جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية اللغات ـ قسم اللغة العربية

العوامل الجازمة في أحاديث الجامع الصحيح (صحيح البخاري) دراسة نحوية وصفية

Jussive Case Factors in the Speech of Prafet in Jamie ALsaheeh (Saheeh ELBakhari)

(A Syntactic Descreptive Stady)

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية

(النحو والصرف)

إعداد الدارسة:

ناهد المكاشفي حسن محمد

إشراف الدكتور:

محمد علي أحمد عمر

1440 هـ ـ 2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

المستخلص:

تناولت هذه الدراسة الأفعال المجزومة في الجامع الصحيح للإمام البخاري، حيث استهلت بالتعريف بالجزم وأقسامه، وتفسير ما يحدث في بنية الفعل المضارع من تغيرات عند جزمه وتطبيق ذلك على الجامع الصحيح ، وقد اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي وذلك لملاءمته طبيعة الدراسة وأهدافها ، ومن ثم خرجت . بعد عرض مادتها . بنتائج مهمة منها:

1- وردت العوامل الجازمة لفعل واحد أكثر من مائتين وأربعاً وثمانين مرة في الصحيح .

2- أكثر النبي صلى الله عليه وسلم من استخدم (مَنْ)

وذلك لأنها وضعت للدلالة على العاقل والخطاب إنما يكون للعقلاء.

3- وردت العوامل الجازمة لفعلين في صحيح البخاري أربعمائة وسبع عشرة مرة.

Abstract

This study has investigated apocopate or jussive cas Factors verbs in "Jamie Al Sahih" by Al Imam Al Bukahri. Initially, the study defined the jussive case and its patterns and explained the change occurred to the form of the imperfect tense due to jussive case with reference to "Jamie Al Sahih". The researcher employed grammatical descriptive approach, because it suits the nature and objectives of the study. Finally, the researcher has came up with the some important Findings.

. Jussive articles of one verb are mentioned more than 284 times in "Jamie Al Sahih"

. The Prophet Muhamed, Peace and Blessing Upon Him, has used (who) manytimes to indicate animacy since the address is directed or rationalor wise person.

. Jussive deoices of two verbs are mentioned more than 417 times in the same book.

استهلال

قال تعالى:

(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾)

{العلق:1–5}

صدق الله العظيم

اهـــداء

إلى الذين أمر ربي بطاعتهما والإحسان إليهما في الدنيا ، والدعاء لهما بالرحمة والمغفرة : والدي الحبيبين _حفظهما الله_

إلى سندي في الحياة بعد الله عز وجل : زوجي _حفظه الله _

إلى أخوتي ، رموز المحبة ،،،، وأسرتي الكريمة

إلي بلسم حياتي ، ونورها : أخواتي العزيزات _حفظهن الله_ وأخص منهم : مآب فلها مني كل الحب والتقدير .

إلى الذين تنحني هاماتنا إجلالاً وإكباراً لهم : الأساتذة الذين لم يبخلوا علينا بالعلم وأخص منهم الدكتور : محمد علي أحمد الذي تحمل معي أعباء هذا البحث وكان واسع الصدر والصبر .

إلى كل من انتمى إلى الإسلام قلباً وقالباً .

إلى هؤلاء جميعاً أهدي هذا البحث المتواضع ، راجية من الله عز وجل أن يتقبله مني خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به أبناء المسلمين ، ويجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة .

الباحثة

شكر وتقدير

(رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ) (النمل :19).

أحمد الله العلي القدير ، رب العرش العظيم ، حمداً كثيراً وأثني عليه ثناءً يليق بعظمته ، وجلال قدره ، الذي منَّ عليَّ بفضله وكرمه ، ووفقني لإنجاز هذا البحث المتواضع ، والذي لولا فضله مارأى هذا البحث النور أبداً ، وأصلي وأسلم تسليماً كثيراً علي سيد الأنام ، وخاتم المرسلين ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله ، وصحبه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وعملاً بقوله صلى الله عليه وسلم :" لا يشكر الله من لا يشكر الناس"(*)أتقدم بجزيل الشكر والعرفان بالجميل إلي أستاذي الدكتور : محمد علي أحمد عمر _حفظه الله_ الذي تفضل عليَّ بقبوله الإشراف على رسالتي ، فله مني كل الإحترام والتقدير.

كما أتقدم بخالص شكري وامتناني إلي كل من مد لي يد العون وإلى كل يد سخية كان لها الأثر في إخراج هذا البحث وأخص منهم زوجي الذي لم يبخل عليَّ بشيء .

وافر شكري وأمتناني لأساتذتي الكرام بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا _كلية اللغات_ قسم اللغة العربية الذين دفعوني للأمام .

الشكر موصول إلى مكتبة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا _قسم اللغة العربية_

كما أتوجه بالشكر العميق إلي عضوي لجنة المناقشة:

الأستاذ الدكتور / **سفيان عبد الرحيم**

الأستاذ الدكتور/**بابكر النور زين العابدين**

واللذين تكرما عليٍ بقبولهما مناقشة رسالتي ، وتقويمها ، ورأب ما فيها من ثغرات بآرائهما القيمة ، فجزاهم الله عني كل خير.

- صحيح ابن حيان ، كتاب الزكاة 199/8.

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبفضله تتنزل الخيرات والبركات ، وبتوفيقه تتحقق المقاصد والغايات ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، خير الأنام سيدنا وأسوتنا ومعلمنا الخير محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ، ومن سار على دربه ، واهتدى بسنته إلى يوم الدين ، وبعد

السنة كلمة صغيرة ولكنها تحمل بطياتها معاني كثيرة جداً ، فهي تشمل كل ما أُثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول ، أو فعل ،أو تقرير، أو صفة خلقية أو خُلُقية، أو سيرة نبوية ، سواءً أكان ذلك قبل البعثة ، أم بعدها.

فقد أوصانا النبي صلى الله عليه بالتمسك بسنته ، وسنة الخلفاء الراشدين بعده ، فقال :"أوصيكُم بتقوى الله ، والسمع والطاعة وإن عبدٌ حبشيٌ ؛ فإنه من يعش منكم يرى اختلافاً كثيراً ، وإيَّاكم ومُحدثات الأمور ، فإنها بدعةٌ فمن أدرك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عُضُوا عليها بالنواجذ"(*)وذلك لأنها الدليل إلى كتاب الله والمفسرة لمجمله ، والمقيدة لمطلقه، وهي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم.

ولأهمية السنة النبوية في شتى ميادين الحياة ، حرص المسلمون الأوائل على حفظها في الصدور ، والعمل على تطبيقها ، ولم تدون إلا في عهد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز ، وفي القرن الثالث الهجري ظهرت فيه كتب الحديث الستة ومن أشهرها وأهمها : صحيح الإمام البخاري _رحمة الله عليه_ ؛ فهو جمع كل ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولذلك اتفق العلماء على أنه أصح الكتب بعد كتاب الله عز وجل ؛لذا آليت أن يكون تطبيق الدراسة النظرية حول العوامل التى تجزم الفعل المضارع سواءً الجازمة لفعل واحد ،أو لفعلين ، وآراء النحاة في هذه العوامل ومن ثمَّ القيام بإحصاء ما ورد منها في هذا الصحيح من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وذلك أن الحديث النبوي من الأصول التي يستشهد بها على قواعد اللغة العربية ، وإنه لشرف عظيم لي أن أنشغل بهذا المصنف الذي يحوي سنة النبي صلى الله عليه وسلم عمّا سواه من المصنفات.

(*) سنن الترمذي ، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع44/5.

أهداف الدراسة :

1- خدمة الجانب اللغوي لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوجيه الدارسين نحوه.

2- بيان وعرض آراء النحاة في العوامل الجازمة للفعل المضارع ، مع تطبيق ذلك على صحيح البخاري.

2- رفد المكتبة العربية بإضاءة بحثية هادفة متخصصة تخدم اللغة العربية ، وتعين الطلبة والدارسين في هذا المجال.

أسباب اختيار الموضوع:

1- قلة الدراسات النحوية في لغة الحديث النبوي الشريف.

2- الإسهام _ولو بجزء يسير _ في خدمة الحديث النبوي الشريف.

3- إفراد دراسة متخصصة تتعلق بجوازم الفعل المضارع ، ثم تطبيقها من خلال الجامع الصحيح.

منهج الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على جمع آراء النحاة حول العوامل الجازمة للفعل المضارع، ثم تطبيق ذلك على الحديث النبوي الشريف في صحيح البخاري ، وقد اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي وقد تتبعت عوامل الجزم الواردة في أقول النبي صلى الله عليه وسلم وأحصيتها قدر الإمكان.

الدراسات السابقة:

لم أعثر إلا على دراسة واحدة وهي للباحثة : كفاح مصلح بعنوان (العوامل الجازمة في صحيح البخاري) وهي قد تناولت أساليب الشرط وجزء من العوامل الواردة في الصحيح وهي دراسة مختصرة وقد تنوعت في ذكر الأمثلة.

خطة البحث:

المقدمة:وفيها أهداف الدراسة ، وأسباب اختيار الموضوع ، والدراسات السابقة ، ومنهج الدراسة.

هيكل البحث:

الفصل الأول : الإمام البخاري وكتابة الجامع الصحيح

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول: التعريف بالإمام البخاري

المبحث الثاني: التعريف بكتاب الجامع الصحيح

الفصل الثاني :أدوات الجزم في صحيح البخاري

ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : التعريف بالجزم

المبحث الثاني : الأدوات التى تجزم فعلاً مضارعاً واحداً

المبحث الثالث: الأدوات التى تجزم فعلين مضارعين

الفصل الثالث: نماذج تطبيقية من صحيح البخاري

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : الأدوات التى تجزم فعلاً مضارعاً واحداً

المبحث الثاني : الأدوات التى تجزم فعلين مضارعين

الفصل الأول

الإمام البخاري وكتابة الجامع الصحيح

المبحث الأول : التعريف بالإمام البخاري

المبحث الثاني:التعريف بكتاب الجامع الصحيح

المبحث الأول

التعريف بالإمام البخاري

اسمه ولقبه:

هو :"محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي البخاري [1].

والده هو إسماعيل بن إبراهيم الجعفي ، وكنيته أبو الحسن ، وكان حريصاً على العلم ، قال البخاري فيه :" سمع أبي من مالك بن أنس ، ورأى حماد بن زيد ، وصافح ابن المبارك بكلتا يديه "[2].

روى العراقيون عنه ، وقد ترك إسماعيل مالاً كثيراً حلالاً ، ومما يدل على ذلك ما رواه أحمد بن حفص عنه ، قال: دخلت عليه عند موته ، فقال : "لا أعلم في جميع مالي درهماً من شبهة"[3]وهذا يدل على ورعه وتقواه.

أما جده الأعلى فقد اختلف العلماء[4] في اسمه فقيل إنه يزذبه ، وقيل بذدزبة ، وقيل: بردربة ، ولكن المشهور من هذه الأسماء بردزبه ، وهو ماجزم به "ابن ماكولا" في كتابه الإكمال حيث قال : هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البُخاري ، الإمام في الحديث ، جد إبراهيم هذا بَردزبْه ،وهو بالبخارية ، ومعناها بالعربية الزرّاع[5]

نشأته:

ولد الإمام البخاري في بخارى إحدى مدن أوزبكستان حالياً ، ليلة الجمعة الثالثة عشر من شوال سنة (194هـ الموافق 20يوليو 810م) (6)في مدينة بخارى ، توفي عام (256هـ - الموافق 31 أغسطس 870م) تربى في بيت علم حيث كان أبوه من العلماء المحدثين الراحلين في طلب العلم منذ صغره ودخل الكتاب صغيراً وأخذ في حفظ القرآن الكريم وأمهات الكتب المعروفه ،

---

(1) السيوطي عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين المتوفى (911ه) ،طبقات المفسرين ، المحقق: علي محمد عمر، الناشر، مكتبة وهبة ـ القاهرة ،ج 2،ص100.

(2) الذهبي أبو عبدالله شمس الدين المتوفى(748ه)، سير أعلام النبلاء ، المحقق : شعيب الأرناووط، ط ،195م،مطبعة الرسالة 1ج12، ص392.

(3) أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني ، مقدمة الفتح،ج1 ،ص665.

(4) ابن خلكان أحمد بن محمد بن أبي بكر بن المتوفى(681ه)، وفيات الأعيان ، المحقق:إحسان عباس ، الناشر : دار صادر بيروت ، ط،19721م،ج4، ص190.

(5) ابن ماكولا علي بن هبة الله بن جعفر بن ، الإكمال ، المحقق :عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني ،نايف العباسي، الناشر : مجلس دائرة المعارف العثمانية الهند، ط193،1م ج1 ، ص259.

(6) مرجع سبق ذكره ج1 ، ص 150.

واشتهر بين الناس بسمته وورعه[1]، وتوفى والد الإمام وهو صغير ، فنشأ في حجر أمه[2]وروى المؤرخون أن بصره أصيب وهو صغير فرأت أمه إبراهيم _عليه السلام_ في المنام فقال لها:"يا هذه قد رد الله على ابنك بصره لكثرة بكائك أو كثرة دعائك[3]فأصبح وقد رد الله عليه بصره

ومال البخاري إلى تمييز الأحاديث الصحيحة من الضعيفة ، ومعرفة علل الأحاديث وسير أحوال الرواة من عدالة وضبط ومعرفة تراجمهم وإتقان كل مايتعلق بعلوم الحديث عموماً [4].

ثم حفظ كتب عبد الله بن المبارك ووكيع وهو ابن ست عشرة سنة ، وفي تلك السنة حوالي 210هـ خرج من بخارى راحلاً إلى الحج بصحبة والدته وأخيه أحمد ، حتى إذا انتهت رجعت أمه مع أخيه إلى بلدها ،بينما تخلف البخاري لطلب الحديث والأخذ عن الشيوخ ، فلبث في مكة مدة ثم رحل إلى المدينة المنورة وهناك صنف كتاب التاريخ الكبير وعمره ثماني عشرة سنة، قال أبو جعفر محمد بن أبي حاتم وراقه وصاحبه:" قلت للبخاري كيف كان بدء أمرك ؟قال: ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب ولي عشر سنين أو أقل ، فخرجت من الكتّاب بعد العشر ، فجعلت أختلف إلى الداخلي وغيره ، فقال يوماً فيما يقرأ على الناس : ... سفيان عن أبي الزبير عن إبراهيم ، فقلت له : إن أبا الزبير لم يرو عن إبراهيم ، فانتهرني ، فقلت له:ارجع إلى الأصل ، فدخل ثم خرج فقال لي : كيف يا غلام ؟ قلت:هو الزبير بن عدي عن إبراهيم فأخذ القلم مني وأصلحه وقال: صدقت قال : فقال للبخاري بعض أصحابه : ابن كم كنت ؟ قال : ابن إحدى عشرة سنة.

فلما طعنت في سن ستة عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام هؤلاء ، ثم خرجت إلى مكة لطلب الحديث فلما طعنت في ثماني عشرة سنة، جعلت أصنف قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم وذلك أيام عبيد الله بن موسى وصنفت كتاب التاريخ إذ ذاك عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم في الليالي المقمرة وقل اسم في التاريخ إلا وله عندي قصة ، إلا أني كرهت تطويل الكتاب[5]

---

(1) الشخاوي أبو الخير محمد بن عبد الرحمن شمس الدين ،التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة،(طبعة دار الكتب العلمية: ج2ص448)

(2) ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي ، البداية والنهاية ،(طبعة دار هجر:ج14،ص256.)

(3) أبي يعلى أبوالحسين محمد بن محمد بن أبي يعلى ، طبقات الحنابلة،(طبعة دار المعرفة: ج1 ن ص274)، انظر كنوز الذهب (طبعة دار القلم:ج2، ص81.

(4) المباركفوري عبد السلام ، الإمام البخاري سيد الفقهاء وإمام المحدثين، (طبعة دار عالم الفوائد :ج 1ص71).

(5) السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين ، طبقات الشافعية الكبرى (طبعة دار هجر :ج2 ص216)

رحلاته العلمية:

تعددت رحلات الإمام البخاري العلمية للأخذ عن الشيوخ ، والرواية عن المحدثين ، فزار أكثر البلدان والأمصار الإسلامية في ذلك الزمان للسماع من علمائها

وابتدأ طلبه للعلم في بلده بخارى بعد خروجه من الكتّاب ، فسمع من شيوخ بلده ، ثم توسع ورحل إلى الأقاليم المجاورة ليسمع من شيوخها،فرحل إلى بلخ ومرو ، وهراة ونيسابور[1] وكان عمره أول مرة دخل نيسابور خمس عشرة سنة قال الحاكم النيسابوري :"أول ما ورد البخاري نيسابور سنة تسع ومائتين ، ووردها في الأخير سنة خمسين ومائتين فأقام بها خمس سنين يحدث على الدوام [2] ثم ارتحل إلى الحجاز فدخل مكة ثم رحل إلى المدينة النبوية فاستقرّ بها مدة ، ثم انطلق في الأمصار حتى شملت رحلاته أغلب الحواضر العلمية في وقته فرحل إلى العراق فدخل بغداد وواسط والكوفة والبصرة وبالشام : دمشق وحمص وعسقلان كما رحل إلى مصر[3]

قال الخطيب البغدادي : "رحل في طلب العلم إلى سائر محدثي الأمصار ، وكتب بخراسان ، والجبال ومدن العراق كلها ، وبالحجاز ومصر [4] قال البخاري :"دخلت بغداد آخر ثمان مرات ، كل ذلك أجالس أحمد بن حنبل فقال لي في آخر ما ودعته : يا أبا عبد الله ، تترك العلم والناس وتصير إلى خراسان !" وقال :"لقيت أكثر من ألف رجل من أهل العلم أهل الحجاز ومكة والمدينة والكوفة والبصرة وواسط وبغداد والشام ومصر لقيتهم كرات قرناً بعد قرن ثم قرناً بعد قرن أدركتهم وهم متوافرون أكثر من ست وأربعين سنة ، أهل الشام والجزيرة مرتين ، وبالبصرة أربع مرات في سنين ذوي عدد ، وبالحجاز ستة أعوام ، ولا أحصي كم دخلت الكوفة وبغداد وأراد الرحلة إلى اليمن ليسمع من عبد الرزاق الصنعاني فلم يُقدر له ذلك ، قال أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي :"قدم البخاري ببغداد سنة عشر ومائتين وعزم على المضي إلى عبد الرازق باليمن فالتقى بيحيى بن جعفر البيكندي فأستخبره فقال : مات عبد الرزاق ثم تبين أنه لم يمت فسمع البخاري حديث عبد الرازق من يحيى بن جعفر"

---

(1) البخاري ،محمد بن إسماعيل ،صحيح البخاري،(مطبعة دار التأصيل :ج1 ص38 مقدمة التحقق)

(2) ابن قايماز شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات الأعيان، (طبعة دار الغرب الإسلامي :ج6 ص140)

(3) ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي الشافعي المصري ،التوضيح وشرح الجامع الصحيح،(طبعة دار النور ج1 ص59)

(4) الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي ، تاريخ بغداد،(طبعة دار الغرب الإسلامي : ج2 ص323)

شيوخه ومن روى عنهم:

أتاحت للإمام البخاري رحلاته الكثيرة وتطوافه الواسع في الأقاليم لقاء عدد كبير من الشيوخ والعلماء حتى بلغوا أكثر من ألف رجل قال البخاري:"كتبت عن ألف وثمانين نفساً ليس فيهم إلا صاحب حديث[1]وقال:"دخلت بلخ فسألوني أن أملي عليهم لكل من كتبت عنه فأمليت ألف حديث عن ألف شيخ"[2]ولم يكن البخاري يروي كل ما يأخذه أو يسمعه من الشيوخ بل كان يتحرى ويدقق فيما يأخذ ، فقد سئل مرة عن خبر حديث فقال:"يا أبا فلان تراني أدلس؟! تركت أنا عشرة آلاف حديث لرجل لي فيه نظر ، وتركت مثله أو أكثر منه لغيره لي فيه نظر[3]

وقد اهتم العلماء بذكر شيوخ البخاري فسمّاهم بعض العلماء ورتّبهم على الأقطار ورتّبهم بعضهم حسب الطبقة ورتبهم بعضهم حسب عدد الروايات ، ورتبهم بعضهم على حروف المعجم ، قال النووي:"هذا الباب واسع جداً لا يمكن استقصاؤه ، فأنبه على جماعة من كل إقليم وبلد ، ليستدل بذلك على اتساع رحلته ، وكثرة روايته ، وعظم عنايته" [4]ومن أهم وأبرز شيوخ البخاري الذين أثروا في تكوينه العلمي ومنهجه الحديثي : علي بن المديني ، وهو أكثر الشيوخ الذين تأثر بهم البخاري ، قال:" ومااستصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني [5]وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، ويحيى بن معين ، والفضل بن دكين ومن أهم شيوخه الذين سمع منهم في البلدان :[6] ،[7] الإمام أحمد بن حنبل ، ومن أبرز الشيوخ الذين سمع منهم البخاري بمكة : أبو الوليد أحمد بن محمد الأزرقي ، وعبد الله بن يزيد المقريء ، ونظراً لكثرة شيوخ البخاري واختلاف أمصارهم وجهاتهم فقد حصرهم المحدثون كابن حجر العسقلاني في خمس طبقات[8]

---

(1) العسقلاني ابن حجر ، فتح الباري ، (طبعة دار المعرفة :ج1 ص479)

(2) أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي ، الحطة في ذكر الصحاح الستة ،(طبعة دار الجيل: ج1 ص239)

(3) ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسين هبة الله ، المتوفى (571هـ) ، تاريخ دمشق، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي ، الناشر،دار الفكر ط 1995م(ج2 ص77)

(4) النووي ، تهذيب الأسماء واللغات ،(طبعة دار الكتب العلمية :ج1 ص71)

(5) ابن مفلح أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ، المقصد المرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد ،(طبعة مكتبة الرشد:ج2 ص230)

(6) الصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك المتوفى (764هـ) ، الوافي بالوفيات، المحقق: أحمد الأرناؤوط ، وتركي مصطفى ،(طبعة دار إحياء التراث :ج2 ص148)

(7) الخطيب البغدادي ،الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ،(طبعة مكتبة المعارف :ج2 ص216)

(8) القسطلاني أبو العباس أحمد بن محمد ، (طبعة المطبعة الكبرى الأميرية ، مصر: ج1ص33).

الطبعة الأولى : من حدثه عن التابعين : مثل مكي بن إبراهيم وأبي عاصم النبيل والفضل بن دكين وغيرهم ، وشيوخ هؤلاء كلهم من التابعين.

الطبقة الثانية : من كان في عصر هؤلاء لكن لم يسمع من ثقات التابعين : كآدم بن أبي إياس وسعيد بن أبي مريم وأمثالهم.

الطبقة الثالثة: هي الوسطى من مشايخه ، وهم من لم يلق التابعين بل أخذ عن كبار تبع الأتباع : كسليمان بن حرب وعلي بن المديني ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وأمثال هؤلاء ، وهذه الطبقة قد شاركه الإمام مسلم في الأخذ عنهم.

الطبقة الرابعة: رفقاؤه في الطلب وبعض شيوخه ممن سمع قبله قليلاً ،كمحمد بن يحيى الذهلي وأبي حاتم الرازي وجماعة من نظرائهم ، وإنما يخرج عن هؤلاء ما فاته عن مشايخه، أو ما لم يجده عند غيرهم.

الطبقة الخامسة : قوم في عداد طلبته في السن والإسناد ، سمع منهم للفائدة : كعبد الله بن حماد الآملي وعبد الله بن أبي العاص الخوارزمي وحسين بن محمد القباني وغيرهم ، وقد روى عنهم أشياء يسيرة ، وعمل في الرواية عنهم بما روي عن وكيع قال :"لا يكون الرجل عالماً حتى يحدث عمن فوقه وعمن هو مثله ، وعمن هو دونه(1)

وقد صنف عدد من العلماء كتباً للعناية بأسماء شيوخ البخاري منها:

أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه الذين ذكرهم في جامعه الصحيح على حروف المعجم ، لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني.

أسامي مشايخ الإمام البخاري: لمحمد بن إسحاق بن منده .

أسامي شيوخ البخاري : لرضي الدين الحسن بن محمد الصغاني.

المعلم بأسامي شيوخ البخاري ومسلم : لأبي بكر محمد بن إسماعيل بن محمد بن خلفون.

شيوخ البخاري ومسلم: لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي.

التعريف بشيوخ حدث عنهم البخاري: لأبي علي الحسين بن محمد الغساني.

تلاميذه ومن روى عنه:

الإمام مسلم بن الحجاج ،أحد أبرز تلاميذ الإمام البخاري وصاحب كتاب صحيح مسلم ، ثاني أصح الكتب المصنّفة عند أهل السنة والجماعة بعد صحيح البخاري.

---

(1) مرجع سبق ذكره ج2 ص216.

تتلمذ على البخاري وسمع واستفاد منه عدد كبير جداً من طلاب العلم والرواة والمحدثين ، قال أبو علي صالح بن محمد جزرة ك"كان محمد بن إسماعيل يجلس ببغداد وكنت أستملى له ويجتمع في مجلسه أكثر من عشرين ألفاً[1].

وروى الخطيب البغدادي عن محمد بن يوسف الفربري أحد أكبر تلاميذ البخاري أنه قال: "سمع الصحيح من البخاري معي نحوٌ من سبعين ألفاً[2] وروى أن عدد من سمع منه كتابه الصحيح بلغ تسعين ألفاً [3]ولم يكد يشتهر بين الناس بسعة حفظه وتثبتّه وإتقانه حتى أقبل طلاب الحديث يسعون إليه ويتحلّقون حوله طلباً للرواية عنه والسماع منه ، فجلس للإملاء ، وقال : يا أهل البصرة أنا شاب ، وقد سألتموني أن أحدثكم وسأحدثكم بأحاديث عن أهل بلدكم تستفيدون الكل : حدثنا أُبي ،قال : حدثنا شعبة ، عن منصور ، وغيره ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن أنس أن أعرابياً قال : يا رسول الله الرجل يحب القوم .... الحديث ثم قال: هذا ليس عندكم ، إنما عندكم عن غير منصور ، وأملى مجلساً على هذا النسق[4].

ولم يقتصر الانتفاع من البخاري على التلاميذ بل شملت شيوخه ، قال البخاري:"ما قدمت على أحد إلا كان انتفاعه بي أكثر من انتفاعي به"[5].

وقد أدرك هذا الامتياز أساتذته الكبار وقدروه حتى منذ صغره ، يقول البخاري: " دخلت على الحميدي وأنا ابن ثمان عشرة سنة يعنى أول سنة حج فإذا بينه وبين آخر اختلاف في حديث فلما بصر بي قال جاء من يفصل بيننا فعرضا علي الخصومة فقضيت للحميدي وكان الحق معه[6]وقال أبو بكر الأعين :كتبنا عن البخاري على باب محمد بن يوسف الفريابي ، وما في وجهه شعرة فقلنا :ابن كم أنت ؟ قال :ابن سبع عشرة [7]. ومن أعيان من روى عن الإمام البخاري :[8]

من شيوخه : عبد الله المسندي ، وعبد الله بن منير ، ومحمد بن خلف بن قتيبة ، وغيرهم.

من أقرانه : أبو حاتم الرازي ، وأبو زرعة الرازي ، وأبو بكر بن أبي عاصم ، وإبراهيم بن إسحاق الحربي ، وغيرهم.

وممن أخذ عنه من كبار الحفاظ : مسلم بن الحجاج ، وابن خزيمة ، وأبو عبد الرحمن النسائي ، وأحمد بن سلمة النيسابوري ، وأبو عيسى الترمذي ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وحسن بن

---

(1) مرجع سبق ذكره ، ج2 ص340.
(2) مرجع سبق ذكره ، ج11 ص25.
(3) الداوودي محمد بن علي بن أحمد ، شمس الدين المالكي ، المتوفى (945ه)طبقات المفسرين (طبعة دار الكتب العلمية :ج2 ص106)
(4) مرجع سبق ذكره ،ج6 ص140).
(5) المرجع السابق ،ص141.
(6) مرجع سبق ذكره ص483.
(7) العسقلاني ابن حجر ، تهذيب التهذيب (طبعة دار إحياء التراث العربي :ج9 ص 150).
(8) مرجع سبق ذكره.ج1 ص73

محمد القبّاني ، ويعقوب بن يوسف بن الأخرم ، قال النووي : وأبو القاسم البغوي ، والحسن بن إسماعيل المحاملي، وغيرهم ، وأما الآخذون عنه فأكثر من أن يحصروا.

صفته الخلقية:

على الرغم من شهرة الإمام البخاري التامة وسعة رحلاته وتطوافه في الأمصار والبلدان وكثرة لقائه من الشيوخ والتلاميذ ، فإنه لم تصلنا العديد من الأخبار من هيئته ، وما وصلنا عنه ما رواه بن عدي الجرجاني في صفته قال سمعت الحسن بن الحسين البزار يقول:" رأيت محمد بن إسماعيل بن المغيرة شيخاً نحيف الجسم ليس بالطويل ، ولا بالقصير"(1).

صفته الخُلقية:

أما صفاته الخُلُقية فلقد أسهب العلماء في ذكرها ، وسأذكر بعضاً منها على سبيل المثال لا الحصر ، فهي أكثر من أن تحصى.

كان البخاري مُكثراً من الصلاة طويل القيام بها ، وكان يخشع بحيث لا يشغله شيء عن صلاته ، وكان كثير القراءة للقرآن بحيث يختم كل يوم ختمه أو أكثر ، كما حجّ عدّة مرّات ، وكان حريصاً على التورع في جرح الرواة وترك الغيبة بحيث أنه يختار كلمات لا يمكن أي شخص أن يؤاخذ بها المجروح ، ومن كلماته : تركوه ، أو أنكره الناس ، وأشدها عنده أن يقول : منكر الحديث [2] ومن أبلغ ما يقول في الرجل المتروك أو الساقط : فيه نظر ،أو سكتوا عنه ، ولا يكاد يقول فلان كذاب .

قال محمد بن أبي حاتم :" سمعته يقول : لا يكون لي خصم في الآخرة ، فقلت : يا أبا عبد الله ، إن بعض الناس ينقم عليك التاريخ يقولون فيه اغتياب الناس، فقال: إنما روينا ذلك رواية ولم نقله من عند أنفسنا[3] ، كما كان سمحاً زاهداً في الدنيا كثير الإنفاق على الفقراء والمساكين ، وخاصة من تلاميذه وأصحابه .

بالإضافة إلى ما تمتع به من القدرة الكبيرة على الحفظ والإتقان وتقدّمه وتفوقه في الحديث وعلومه بشهادة أقرانه وشيوخه.

عبادته:

كان عابداً ، فروى محمد بن أبي حاتم قال: " دُعي محمد بن إسماعيل إلى بستان بعض أصحابه ، فلما حضرت صلاة الظهر صلى بالقوم ، ثم قام للتطوع فأطال القيام ، فلما فرغ من صلاته رفع ذيل قميصه ، فقال لبعض من معه : انظر هل ترى تحت قميصي شيئاً ؟

---

(1) مرجع سبق ذكره ج1ص48.

(2) الصعيدي أبو وداعة وليد بن صبحي ،تحبير الوريقات بشرح الثلاثيات،ج1 ص32.

(3) مرجع سبق ذكره ج1ص37

فإذا زنبور قد أبره (لسعه) في ستة عشر أو سبعة عشر موضعاً ، وقد تورم من ذلك جسده ، وكان آثار الزنبور في جسده ظاهرة فقال له بعضهم: كيف لم تخرج من الصلاة في أول ما أبرك؟ فقال : كنت في سورة فأحببت أن أتمها(1).

كما كان يؤم أصحابه في رمضان وكان كثير القراءة للقرآن في الصلاة و خاصة في رمضان ، وقال محمد بن خالد المطوّعي :"حدثنا مسبح بن سعيد قال: " كان محمد بن إسماعيل البخاري إذا كان أول ليلة من شهر رمضان يجتمع إليه أصحابه فيصلي بهم فيقرأ في كل ركعة عشرين آية وكذلك إلى أن يختم القرآن ، وكان يقرأ في السحر مابين الثلث إلى النصف من القرآن فيختم عند السحر في كل ثلاث ليالي وكان يختم بالنهار كل يوم ختمة ' ويكون ختمة عند الإفطار كل ليلة(2) وقال تاج الدين السبكي : " كان البخاري يختم القرآن كل يوم نهاراً ويقرأ في الليل عند السحر ثلثاً من القرآن فمجموع ورده (اليومي) ختمة وثلث".(3)، كما كان حريصاً على إتباع السنة النبوية .

فقال في وصفه الإمام الدارمي فقال :"محمد أبصر مني ، ومحمد بن إسماعيل أكيس خلق الله ، إنه عقل عن الله ما أمر به ونهى عنه في كتابه وعلى لسانه نبيه ،إذا قرأ محمد القرآن شغل قلبه وبصره وسمعه وتفكر في أمثاله وعرف حرامه من حلاله(4).

كما كان جامعاً بين العلم والعبادة حيث روى أبو بن عدي الجرجاني قال :"سمعت عبد القدوس بن همام يقول سمعت عدة من المشايخ يقولون حول محمد بن إسماعيل البخاري تراجم جامعه بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره وكان يصلى لكل ترجمة ركعتين (5).

ورعه وتحريه :

كان الإمام البخاري حريصاً على حقوق الناس متحرّياً لرد الحقوق إلى أصحابها ، فمن ذلك ما رواه محمد بن أبي حاتم قال : "ركبنا يوماً إلى الرمي ، ونحن بفربر، فخرجنا إلى الدرب الذي يؤدي إلى الفُرضة ، فجعلنا نرمي ، وأصاب سهم أبي عبد الله (البخاري) وتد القنطرة الذي على نهر ورادة ، فانشق الوتد ، فلما رآه أبو عبد الله نزل على دابته ، فأخرج السهم من الوتد ، فرجعنا فقال لي يا أبا جعفر : لي إليك حاجه تقضيها ؟ قلت : أمرك طاعة ، فأرسلني إلى صاحب القنطرة أن يخبره أن الإمام البخاري قد أصاب الوتد ، فنحب أن تأذن لنا إقامة بدله ، أو أن يأخذ ثمنه ، وكان صاحب القنطرة حميد بن الأخضر الفربري ،فقال لي: أبلغ أبا عبد الله

---

(1) مرجع سبق ذكره ج1ص322.
(2) مرجع سبق ذكره ج1 ص233.
(3) مرجع سبق ذكره ج1ص75.
(4) مرجع سبق ذكره ج1ص307.
(5) الغيتابى أبو محمد محمود بن أحمد بن حسين ، المتوفى (855ه) ، عمدة القاري ،(طبعة إحياء دار التراث العربي : ج1 ص5).

السلام ، وقل له أنت في حل مما كان منك ، وجميع ملكي لك فداء ،فأبلغته رسالته ، فتهلل وجهه واستنار ، وقرأ في ذلك اليوم نحواً من خمس مائة حديث ،وتصدق بثلاث مائة درهم"[1].

بالإضافة إلى ما اشتهر عنه من كره الغيبة ،قال:" ما اغتبت أحداً قط منذ علمت أن الغيبة تضر أهلها[2]، وحرص أن لا يدخل في شيء من معاملات الدنيا لئلا يصيبه شيء فيه شبهة من حرام أو غيره فروي عنه أنه قال : "ما توليت شراء شيء ولا بيعه قط، فقال له أبو جعفر : كيف ، وقد أحل الله البيع ؟ قال: لما فيه من الزيادة والنقصان ، فخشيت من ذلك، فقال له : ومن كان يتولى أمرك في أسفارك ومبايعتك؟ قال:" كنت أُكفى ذلك"[3].

وكان إذا وعد أوفى بوعده ، قال الخطيب البغدادي :" كان حُمل إلى محمد بن إسماعيل بضاعة أنفذها إليه فلان ، فاجتمع التجار بالعشية فطلبوها منه بربح، خمسة آلاف درهم ، فقال لهم : انصرفوا الليلة ، فجاءه من الغد تجار آخرون فطلبوا منه تلك البضاعة بربح عشرة آلاف درهم ، فردهم وقال : إني نويت البارحة أن أدفع إلى أولئك ، ولا أحب أن أنقض نيتي ، فدفعها إليهم[4].

كرمه وسماحته :

كان الإمام البخاري مفرط الكرم وافر الصدقة وخصوصاً على المحتاجين وطلبة العلم (5)، فذكر ابن ناصر الدين أنه ورث من أبيه مالاً وفيراً ووكل أناساً للتجارة به فكان يتصدق منه بالكثير ويبر الطلبة ويحسن إليهم (6).

وقال محمد بن أبي حاتم :"كان يتصدق بالكثير ، يأخذ بيده صاحب الحاجة من أهل الحديث ،فيناوله مابين العشرين إلى الثلاثين ، وأقل وأكثر ، من غير أن يشعر بذلك أحد(8)، وكان يكافىء بسخاء من يصنع له معروفاً مهما قلّ ، فروي أنه كانت له قطعة أرض يكريها كل سنة بسبع مائة درهم، فكان ذلك المكتري ربما حمل منها إلى البخاري قثاة أو قثاتين، لأنه كان يحبه ومعجباً به ،فكان يهب للرجل مائة درهم كل سنة لحمله القثاء إليه أحياناً (7). وكان كثير الإنفاق في طلب العلم ، فروي أنه أنفق خمس مائة درهم في سبيل العلم(8).

---

(1) مرجع سبق ذكره ،ج6ص443.
(2) المرجع السابق ،ص140.
(3) مرجع سبق ذكره ج1ص 480.
(4) الدمشقي ابن ناصر الدين محمد بن أبي بكر المتوفى (842ه)، المحقق: عبد الرحيم محمد يوسفان ،تحفة الإخباري ،(طبغة دار البشائر الإسلامية :ج1 ص204).
(5) صديق خان ،أبو الطيب محمد بن حسن بن علي لطف الله الحسيني ، المتوفى (1307ه)، الحطة في ذكر الصحاح الستة ،(طبعة دار الكتب العلمية ،بيروت ط1 1985م ج1 ص244)
(6) مرجع سبق ذكره :ج1ص204.
(7) مرجع سبق ذكره :ج6 ص449.
(8) مرجع سبق ذكره: ص204.

زهده وأدبه :

مع كون الإمام البخاري ذا مال كثير فإنه كان متقشفاً زاهداً في أمور الدنيا وكان قليل الأكل [1] ، قال محمد بن أبي حاتم :" كان أبو عبد الله ربما يأتي عليه النهار ، فلا يأكل فيه رقاقة ، إنما كان يأكل أحياناً لوزتين أو ثلاث ، وكان يتجنب توابل القدور مثل الحمص وغيره "[2] ومن كثرة إنفاقه للمال أنه قد تمر عليه أيام لا يجد ما يأكله ، ومع ذلك لا يطلب من أحد شيئاً [3]،ومن أدبه أنه كان يتجنّب مايؤذي غيره فكان لا يأكل الكراث والبصل لئلا يتأذى الناس من الرائحة.[4].

نبوغه وحفظه وتقدمه على أقرانه:

إن من أبرز ما تميز به الإمام البخاري هو ذكاؤه الوقّاد وقوة حفظه ، فكان يحفظ مئة ألف حديث صحيح ، ومئتي ألف حديث غير صحيح[5]ن وكان يأخذ الكتاب من العلم فيطلع عليه اطلاعة فيحفظ عامة أطراف الحديث من مرة واحدة[6] .قال سلمان بن مجاهد :" كنت عند محمد بن سلام البيكندي فقال لي : لو جئت قبل لرأيت صبياً يحفظ سبعين ألف حديث ، قال فخرجت في طلبه فلقيته ، فقلت : أنت الذي تقول أنا أحفظ سبعين ألف حديث ؟ قال : نعم وأكثر ، ولا أجيبك بحديث عن الصحابة والتابعين إلا من عرفت مولد أكثرهم ووفاتهم ومساكنهم ، ولست أروي حديثاً من حديث الصحابة والتابعين إلا ولي في ذلك أصل أحفظه حفظاً عن كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم".[7]، قال محمد بن أبي حاتم :"سمعت إبراهيم الخواص مستملي صدقة يقول: رأيت أبا زرعة كالصبي جالساً بين يدي محمد بن إسماعيل يسأله عن علل الحديث[8] ، وقد شهد له شيوخه على نبوغه ومن ذلك ما رواه عنه أبي حاتم قال :"سمعت محمد بن إسماعيل يقول : قال لي محمد بن سلام : انظر في كتبي فما وجدت فيها من خطأ فأضرب عليه ، كي لا أرويه ، ففعلت ذلك[9] ، فكان محمد بن سلام كتب عدد الأحاديث التى حكم البخاري بصحتها : رضي الفتى ، وفي الأحاديث الضعيفة : لم يرض الفتى ، فقال له بعض أصحابه : من هذا الفتى ؟ فقال :"هو الذي ليس مثله محمد بن

---

(1) مرجع سبق ذكره: ص204.
(2) مرجع سبق ذكره :ج 6ص450.
(3) مرجع سبق ذكره: ص204.
(4) مرجع سبق ذكره :ج6ص 140.
(5) ابن الصلاح ،عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ، المحقق : نور الدين عتر ، معرفة أنواع علوم الحديث (طبعة دار الكتب العلمية :ج1ص 37).
(6) عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله ، الإمام البخاري وكتابه الجامع الصحيح (طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة : ج1 ص33)
(7) مرجع سبق ذكره ص34.
(8) مرجع سبق ذكره :ج6ص 140.
(9) مرجع سبق ذكره :ج2ص322.

إسماعيل"[1]، وكان محمد بن يحيى الذهلي أحد أبرز شيوخه يسأله عن الأسامي والكنى والعلل ، والبخاري يمر فيهم كالسهم ، كأنه يقرأ قل هو الله أحد[2].

ثناء العلماء على الإمام البخاري:

لقد أثنى على الإمام كثير من علماء زمانه سواءً أكانوا من شيوخه ، أم من أقرانه ، وسأعرض بعض ما قيل في الثناء عليه:

ـ قال محمد بن خزيمة :"ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بالحديث من محمد بن إسماعيل البخاري[3].

ـ وقال الإمام أحمد بن حنبل :"ما أخرجت خراسان مثل البُخاري"[4].

ـ وقال الترمذي :"لم أر بالعراق ولا بخراسان ، في معنى العلل والتاريخ ، ومعرفة الأسانيد، أعلم من محمد بن إسماعيل[5].

ـ وقال مسلم :"لا يبغضك إلا حاسد ، وأشهد أنه ليس في الدنيا مثلك[6].

ـ وقال قتيبة بن سعيد :"لو كان محمد بن إسماعيل في الصحابة لكان آية[7].

ـ وقال عبد الله الآملي :"وددت أني شعرة في صدر محمد بن إسماعيل[8].

ولقد أحببت أن أختم ماقيل في الثناء عليه بعبارة عددتها من أجمل ما قيل في الثناء على البُخاري ، وهي قول يحيى بن جعفر البيكندي:

" لو قدرت أن أزيد من عمري في عمر محمد بن إسماعيل لفعلت ، فإن موتي يكون موت رجل واحد ، وموت محمد بن إسماعيل فيه ذهاب العلم [9].

هذا فيض من غيض مما قيل في الثناء على البخاري ، ولو أردنا أن نستقصي كل ماقيل في الثناء عليه ، لاحتجنا إلى الكثير الكثير من الصفحات ، فهو أهل للثناء ، ولا يسعنا هنا إلا أن نذكر قول ابن حجر :" لو فتحت باب ثناء الأئمة عليه ممن تأخر عن عصره لفني القرطاس ، ونفدت الأنفاس ، فذاك بحر لا ساحل له[10].

---

(1) المرجع السابق ص323.
(2) مرجع سبق ذكره :ج11ص531.
(3) ابن حجر العسقلاني ، مقدمة الفتح ، مرجع سبق ذكره ص681.
(4) بن قايماز الذهبي ، سير الأعلام ، مرجع سبق ذكره ص431.
(5) ابن حجر العسقلاني مقدمة الفتح ،مرجع سبق ذكره ،ص669.
(6) بن قايماز الذهبي سير الأعلام ، مرجع سبق ذكره ص 432.
(7) ابن حجر العسقلاني ، مقدمة الفتح ، مرجع سبق ذكره ص669.
(8) بن قايمز الذهبي ، سير الأعلام ، مرجع سبق ذكره ص437.
(9) ابن حجر العسقلاني ، مقدمة الفتح ، مرجع سبق ذكره ص670.
(10) مقدمة الفتح ، مرجع سبق ذكره ص673.

وفاته:

رحل البُخاري من بخارى إلى خرتْنك (قرية من قرى سمرقند)وكان له بها أقرباء ، فنزل عندهم ، وسمع في ليلة من الليالي بعد الانتهاء من قيام الليل وهو يدعو ربه قائلاً:" اللهم ضاقت عليَّ الأرض بما رحبت فاقبضني إليك[1]، فما تم الشهر حتى قبضه الله إليه ، وكان ذلك ليلة عيد الفطر ، أول ليلة من شوال عند صلاة العشاء ، سنة ست وخمسين ومائتين ، وكان له من العمر اثنتان وستون سنة إلا اثني عشر يوماً ، ودفن يوم الفطر ، بعد صلاة الظهر ، قبره بخرنتك[2].

وكفن في ثلاثة أثواب بيض ، ليس فيها قميص ولا عمامة ،وصيته ، ولما دفن فاحت من قبره رائحة أطيب من ريح المسك ، دامت أياماً كثيرة [3]، ثم علت سواري بيض في السماء مستطيلة بجوار قبره ؛وهذا جعل الناس يختلفون إلى قبره ويتعجبون ، وكانوا يقومون برفع التراب عن القبر ، حتى بان القبر ، ولم توجد طريقة للحفاظ عليه في تلك الفترة سوى إحاطته بالخشب المشبكة فعمد الناس إلى رفع ما حول القبر من التراب [4].

ومن كرامات البخاري ، الرؤيا التي رآها عبد الواحد آدم الطواويسي في منامه ليلة وفاته ، يقول :"رأيت النبي في القوم ، ومعه جماعة من أصحابه ،وهو واقف في موضع ، وسلمت عليه ، فردّ عليّ السلام ، فقلت : ما وقوفك هنا يا رسول الله ؟ قال : أنتظر محمد بن إسماعيل ، قال : فلما كان بعد أيام بلغني موته ، فنظرت فإذا هو مات في الساعة التي رأيت فيها النبي[5].

ونحن نؤمن بأن رؤيا النبي في المنام حق بناءً على قوله صلى الله عليه وسلم :"من رآني فقد رأى الحق ، فإن الشيطان لا يتكونني "[6].

فيا سبحان الله! أي كرامة حزت أبا عبد الله ،رسول الله وجماعة من صحبه ينتظرون قدومك إليهم ، وهم في استقبالك ، والله إنك لتستحق ذلك ، وكيف لا ؟ وقد حافظت على سنة النبي صلى الله عليه وسلم من الضياع والبدع ، وتركت خلفك علماً نافعاً ، فجزاك الله عنا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ، ورفع درجاتك مع النبيين ، والصديقين والشهداء ، وحسن أولئك رفيقاً.

---

(1) ابن حجر ، مقدمة الفتح ،مرجع سبق ذكره ص681.
(2) المرجع السابق ص 682.
(3) المرجع السابق ص683.
(4) بن قايماز الذهبي ، سير الأعلام ، مرجع سبق ذكره ص467.
(5) ابن حجر ، مقدمة الفتح ، مرجع سبق ذكره ص682.
(6) البخاري ، كتاب التعبير ،426/4.

المبحث الثاني

التعريف بالجامع الصحيح:

إن الاسم الكامل لصحيح البُخاري هو :"الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه" ثم اشتهر بعد ذلك اختصاراً بصحيح البُخاري ؛وذلك لأنه كان يتوخى فيه الأحاديث الصحيحة ، قال إبراهيم بن معقل : سمعت محمد بن إسماعيل يقول :"ما أدخلت في كتابي الجامع إلا ماصح ، وتركت من الصحاح لحال الطوال(1).

وما كان يضع حديثاً إلا بعد أن يغتسل ، ويصلي ركعتين ، ويستخير الله في وضعه ، قال عمر بن محمد بن بجير : سمعت محمد بن إسماعيل يقول "صنفت كتابي الجامع في المسجد الحرام ، وما أدخلت فيه حديثاً حتى استخرت الله _تعالى _ وصليت ركتعين ، وتيقنت صحته"(2).

ولقد جمع البُخاري صحيحه في ست عشرة سنة رغم غزارة علمه ، وتميزه في حفظ أحاديث رسول الله، وهذا يدل على توخيه الدقة والصحة في جمعه ، ورغبته في نيل رضا الله عزوجل حيث قال:"صنفت الجامع من ستمائة ألف حديث، في ستة عشرة سنة ،وجعلته حجة بيني وبين الله(3).

سبب تأليف الكتاب:

لقد أفصح البخاري بنفسه عن الأسباب التي شحذت همته ، وقوت عزيمته على جمع الحديث الصحيح ، فقال:"كنا عند إسحاق بن راهوية ،فقال:لو جمعتم كتاباً مختصراً لصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه فوقع ذلك في قلبي ، فأخذت في جمع الجامع الصحيح(4). وقال أيضاً :" رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكأني واقف بين يديه ، وبيدي مروحة أذب بها عنه ، فسألت بعض المعبرين فقال:إنك تذب عنه الكذب ؛ فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح "(5).

ولقد أضاف أبو بكر كافي _صاحب كتاب منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها سبباً آخر ، فقال: "وقد ظهر لي غرض آخر دفع البُخاري إلى تأليف جامعه ، وهو تلك الموجة من البدع التي ظهرت في القرنين الثاني والثالث ، كالإرجاء ، والاعتزال ، والخروج، والتهجّم ، والنصْب، والتشيّع،وبدع سلوكية كالتصوف وغيرها لذلك جرد الإمام البخاري نفسه من خلال جامعه ؛للرد على هذه البدع ، بالسنن الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

---

(1) سير الأعلام ج12ص 402.
(2) مقدمة الفتح 676.
(3) المرجع السابق ص677،طبقات الشافعية،ج1 ص430.
(4) سير الأعلام: مرجع سبق ذكره ص401.
(5) ابن حجر العسقلاني :مقدمة الفتح ، مرجع سبق ذكره ص 7.
(6) منهج الإمام البخاري ص 55– 56.

ويغلب ظني أن السبب الذي ذكره أبو بكر كافي هو الأصح ،وقد أعطى للإمام البُخاري مع الأسباب السابقة التي ذكرها بنفسه دفعة قوية ، لتصنيف جامعه ، للدفاع عن السنة النبوية ، وحفظها من البدع والضياع.

طريقة تأليف الإمام البخاري لصحيحه :

طرق تأليف الحديث عند المحدثين لا تكاد تخرج عن طريقتين :

الأولى : التأليف على المسانيد .

وذلك بأن يأتى المصنف فيرتب كتابه على ذكر مسانيد الصحابة ، يبدأ بمسند أبي بكر الصديق رضى الله عنه فيخرج أحاديثه من غير ترتيب فقهى ، ثم بمسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فعثمان وعلي وباقى العشرة وهكذا .

ومن أشهر على هذه الطريقة مسند أحمد [1].

الثانية : التأليف للمصنفات على الموضوعات ،بأن يرتب الكتاب على الأبواب والموضوعات الفقهية، فيذكر الأحاديث المناسبة لهذه الأبواب الفقهية من مختلف مسانيد الصحابة .

قال ابن الصلاح [2] وأول من صنف الصحيح أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري ،ثم أبو الحسن مسلم الحجاج القشيري النيسابوري وإنما صنفاه على الأبواب والتراجم ،

والفرق بين الأبواب والتراجم أن التراجم شرطها أن يقول المصنف ذكرماروى عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ،ثم يترجم على هذا المسند فيقول ذكر ماروى قيس بن أبى حازم عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه فيلزمه أن يخرج كل ما روى عن قيس عن أبى بكر صحيحاً كان أو سقيماً.

فأما مصنف الأبواب فانه يقول :ذكر ماصح وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أبواب الطهارة أو الصلاة أوغير ذلك من العبادات .

وقد سلك البخاري _رحمه الله _ في تأليف هذا الصحيح على الترتيب الفقهى ، إلا أنه لم يقتصر على أبواب الفقه، بل تعداه إلى أبواب في شتى أنواع العلوم ، كالزهد والتاريخ والتفسير والرد على الجهمية والطب وغيرها ،ولذلك كان كتابه جامعاً.

---

(1) الشيباني :عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال المتوفى (1378ه) الناشر: دار إحياء التراث العربي (ج1 ص241)
المحقق :شعيب الأرنووط ـ عادل مرشد مؤسسة الرسالة

(2)مرجع سبق ذكره ج1 ص 18.

والكتب السته على نوعين : [1]

مصنفات في السنن وهي التى اقتصر أصحابها على أبواب الفقه وأحاديث الأحكام .

والجوامع ، وعلى رأس هذه الجوامع , جامع البخاري رحمه الله.

منهج البخاري في تأليفه:

مكث البخاري _كما أسلفنا_ في تأليف الصحيح ست عشرة سنة وألفه في أماكن عدة كما استنبطنا ذلك من الروايات التى وصلتنا، فمثلاً : هناك روايات تفيد أنه صنفه في المدينة .

قال ابن عدي: سمعت عبد القدوس بن همام يقول: سمعت عدة من المشايخ يقولون: حول محمد بن إسماعيل تراجم جامعه بين قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ومنبره، وكان يصلى لكل ترجمة ركعتين[2]

ونقله النووي [1] ثم قال : وقال آخرون منهم أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي صنفه ببخارى ، وقيل : بمكة وقيل بالبصرة وقيل أنه صنفه بفربر.

وقد روى عنه محمد بن أبي حاتم قوله: ورأيته استلقى على قفاه يوماً ، ونحن بفربر في تصنيفه كتاب "التفسير" وأتعب نفسه ذلك اليوم في كثرة إخراج الحديث ،فقلت له : إني أراك تقول : إني ما أتيت شيئاً بغير علم قط منذ عقلت ، فما الفائدة في الاستلقاء ؟ قال أتعبنا أنفسنا اليوم ، وهذا أثغر الثغور ، فخشيت أن يحدث حدث من أمر العدو ، فأحببت أن أستريح وآخذ أهبة، فإن غافضنا العدو كان بنا حراك [2]

فهذا يفيد أنه كان يصنفه في فربر ثم قال وراقه محمد بن أبي حاتم في سياق كلامه عن أحوالهم وهم في فربر.

ثم قال وراقه: قصة تبين كرم البخاري وطيبة نفسه ، قال :وكنت اشتريت منزلاً بتسع مئة وعشرين درهماً، فقال : لي إليك حاجة تقضيها ؟ قلت نعم، ونعمى عين ، قال :ينبغى أن تصير إلى نوح بن أبي شداد الصيرفي، وتأخذ منه ألف درهم ، وتحمله إلي ، ففعلت ، فقال لي : خذه إليك، فاصرفه في ثمن المنزل ، فقلت : قد قبلته منك وشكرته.

---

(1) الكتب السته (صحيح البخاري ،صحيح مسلم ، جامع الترمذي سنن أبى داود ، سنن النسائى الصغرى ، سنن ابن ماجه) بإشراف ومراجعة فضيلة الشيخ / صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ) دار السلام للنشر والتوزيع.

(2) الذهبي ، السير ، مرجع سبق ذكره ج13 ص404

(3) تهذيب الأسماء واللغات1/74/1.

(4) السير للذهبي 444/12.

وأقبلنا على الكتابة ، وكنا في تصنيف "الجامع"

ثم جلسنا بعد ذلك بيومين لتصنيف "الجامع" وكتبنا منه ذلك اليوم شيئاً كثيرا إلى الظهر، وأقبلنا على الكتابة من غير ان نكون أكلنا شيئا ... إلى أخر القصة التى تفيد أنه كان بيضه بفربر [1]

ويبدو من هذا أنه كان يصنف فيه في كل بلدة من هذه البلدان ،فإنه بقى في تصنيفه ست عشرة سنة كما أسلفنا .

وهذا لا ينافي أنه قد وضع جزء منه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن "الجامع" كبير وقد يكون أنه في الأول كتبه وهنا حوله من المسودة إلى المبيضة.

وهذا قول ابن حجر وهو أرجح الأقوال.

وقال الذهبي :ومع هذه الفترة الطويلة في التأليف إلا أن البخاري قد سار على منهج واحد في تأليف الصحيح ولذلك كان كتابه مؤتلفا غير مختلف.

وسنعرض بعض من منهج البخاري في وضع كتبه ومنها كتابة"الجامع"

- كان البخاري _رحمه الله _يحافظ على طهارته حال التدوين ،ويستعين الله عز وجل بصلاة ركعتين يسأل فيهما التوفيق والسداد.
- التريث والتدقيق والمراجعة مرات كثيرة ، فقد جاء عنه أنه نقح الكتاب ثلاث مرات ، وهذا دأبه في مصنفاته كلها ، قال: صنفت جميع كتبي ثلاث مرات [2]

وهذا أيضا يعلل الاختلاف في مكان تأليفه .

- لم يقصد البخاري حصر الحديث الصحيح كله، إنما أراد جمع مختصر في الأحاديث الصحيحة ، قال البخاريَّ: "ما أدخلت في كتابي "الجامع" إلا ماصح ، و تركت من الصحيح حتى لا يطول " وقال: "لم أخرج في هذا الكتاب إلا صحيحاً، وما تركتُ من الصحيح أكثر" [3].

المراحل التي مر بها "الجامع الصحيح" :

المرحلة الأولى : اعتمد فيها على عد الشيخ أبي محمد الحموي صاحب هذا الجزء ، أُخذ عده فذكره المصنفون في علوم الحديث كابن الصلاح وغيره.

---

(1) السير 402/12.

(2) المرجع السابق ص(403)،انظر هدي الساري مقدمة فتح الباري للحافظ: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (773-852ه)، حققه أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي ، دار طيبة للنشر(10).

(3) المرجع السابق ص450.

وقد بلغت العدة عنده (7275) حديثاً، وقد نقل عده ابن المقدسي في جواب المتعنت ، والشيخ النووي في شرح البخاري، ثم الحافظ ابن حجر في هدي الساري ، لكنه تعقبه في كثير من ذلك،ثم البدر العينى في عمدة القاري مسلما له بذلك

المرحلة الثانية: اعتُمد فيها على عد الحافظ ابن حجر في هدي الساري، فإن للحافظ عدا ثانياً في فتح الباري ، أودعه خواتم الكتب ،لم يشتهر ولم يذع ، وقد بلغت العدة عنده (7397) حديثاً

المرحلة الثالثة: وتزيد العدة في رواية أبي ذر حديثين ، لأن الرواية عنده في موضعين علقهما البخاري بقوله فيهما : قال فلان ؛وردت على الوصل ،إذا وقع عنده :قال لي ..، وهذا موصول كما لايخفى، فالعدة على رواية أبي زر (7321) حديثاً[1].

وتزيد نسخة الصاغاني حديثاً واحداً سقط من كل نسخ البخاري، واستدركه الصاغاني من نسخة الفربريالتى بخطه، إذ وجده ملحقا بالهامش بخطه وهو في كتاب العلم ، فتكون العدة في نسخة الصاغاني (7322) حديثاً،

قسم البخاري صحيحة إلى كتب وأبواب صحيح البخاري من رواية إلى أخرى ، لكنها في معظم الروايات نحو سبعين كتاباً.

فمن هذه الكتب التي زادها البخاري عن مسائل الفقة :

كتاب الإيمان ، كتاب العلم ، كتاب المرضى ، كتاب الطب ، كتاب الوصايا ، كتاب الفرائض ، كتاب الأحكام ، كتاب التمنى، كتاب التعبير ، كتاب اللباس ، كتاب الأدب،كتاب الاستئذان ، كتاب الدعاء ، كتاب الرقائق ، كتاب بدء الخلق، كتاب الأنبياء خلق آدم وذريته ، وكتاب المناقب ، كتاب مبعثالنبي صلى الله عليه وسلم ،كتاب المغازي ، كتاب تفسير القرآن ،كتاب القدر، كتاب الأسماء ، كتاب المصنفات.

ونلاحظ أن البخاري رحمه الله أفرد كتاباً لحق من حقوق آل البيت رضي الله عنهم وهو: كتاب فرض الخمس .

ترجم البخاري على أحاديثه بتراجم فقهية ، وهذه التراجم مما اشتهر بها البخاري ، حتى قيل : فقه البخاري في تراجمه.

قال الشيخ العيني :فقه البخاري في تراجمه ، له محملان :

أحدهما : أن مسائل الفقه المختارة عنده تظهر من تراجمه ، وثانيهما : أن ذكاءه يظهر من تراجمه ، والبخاري سابق الغايات في وضع التراجم فإنه قد تحيرت العقلاء فيها.

---

(1) منهج الإمام البخاري في تأليف الصحيح ، إعداد د. أحمد فارس السلوم ،أستاذ القرات القرآنية بالدرسات العليا، جامعة الملك فيصل .

وأسهل التراجم تراجم الترمذي ، وتراجم أبي داود أعلى من تراجم الترمذي ، واقتفى النسائى في تراجمه أثر شيخه البخاري ، وبعض تراجمها متحدة حرفاً حرفاً... وما وضع مسلم بنفسه التراجم [1].

هذا وقد تكلم الناس في مناسبات هذه التراجم لأحاديثها ، وجدير بالذكر أن المناسبات في صحيح البخاري التى يتكلم عليها أهل العلم ثلاثة :

أولها: مناسبة الأبواب بعضها من بعض ، كبدء الوحى مع العلم ، والعلم مع الإيمان ، والإيمان مع الطهارة ، وهكذا حتى آخر كتاب فيه.

ثانيها: مناسبة الأبواب بعضها مع بعض ، كباب قول النبي صلى الله عليه وسلم بنى الإسلام على خمس ، مع باب أمور الإيمان ، وهذا مع باب المسلم من سلم المسلون من لسانه ويده ، وهكذا حتى آخر باب في الكتاب .

وثالثها : مناسبة الحديث مع ترجمة الباب ، كترجمته : بدء الوحى ، ثم ساق فيه: حدثنا الحميدي ،نا سفيان ، نا،يحي بن سعيد الأنصاري ، قال : أخبرني محمد بن إبراهيم التيمى ، أنه سمع علقمة بن وقاص الليثى يقول :سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه على المنبر ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **(إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ مانوى ، فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه)**.

وقد أبدى البخاري _رحمه الله_في هذه الأنواع الثلاثة فقهاًدقيقاً ونظراً صائباً، ونبه على فوائد تنتزع من أدلتها انتزاعاً وتحتاج في غالب الأحيان إلى إنعام النظر ، والترفق في الاستدلال فلا ينكر بعد هذا أن يقال :فقه البخاري في تراجمه[2].

وما أحسن قول بعضهم مقرضا أبواب الصحيح [3]:

أعيا فحول العلم حل رموز ما ... أبداه في الأبواب من أسرارِ

فازوا من الأوراق منه بما جنوا ... منها ولم يصلوا إلى الأثمارِ

مازال بكرا لم يفض ختامه ... وعراه ماحلت عن الأزرارِ

حجبت معانيه التي أوراقها ... ضربت على الأبواب كالأستارِ

من كل باب حين يفتح بعضه ... ينهار منها العلم كالأنهارِ

لا غرو أن أمسى البخاري للورى ... مثل البحار لِمنْشَئ الأمطارِ

---

(1) العرف الشذي للكشميري(10/1).
(2) تراجم البخاري للبلقيني ص5.
(3) ذكره القسطلاني في إرشاد الساري(3/1)، والشيخ عبد الحق في عادات البخاري(73).

ومن هذا يتضح لنا صحة قول الإمام ما التزمت في هذا الجامع إلا صحة الرواية عن الرسول صلى الله عليه وسلم .

موضوع الجامع والكشف عن مغزاه فيه:

تقرر أنه التزم فيه الصحة وأنه لا يورد فيه إلا حديثاً صحيحاً، هذا أصل موضوعه ، وهو مستفاد من تسميته إياه "الجامع [1]الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه "،ومما نقلناه عنه من رواية الأئمة عنه صريحاً ثم رأى أن لايخليه من الفوائد الفقهية والنكت الحكمية فاستخرج بفهمه من المتون معاني كثيرة فرقها في أبواب الكتاب بحسب تناسبها ، واعتنى فيه بآيات الأحكام ؛ فانتزع منها الدلالات البديعة وسلك الإشارة إلى تفسيرها السبل الوسيعة.

قال الشيخ محي الدين نفع الله به :ليس مقصود البخاري الاقتصار على الأحاديث فقط ، بل مراده الاستنباط منها والاستدلال لأبواب أرادها ، ولهذا المعنى أخلى كثيراً من الأبواب عن إسناد الحديث واقتصر فيه على قوله "فيه فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم أو نحو ذلك ،وقد يذكر المتن بغير إسناد ، وقد يورده معلقاً وإنما يفعل هذا لأنه أراد الاحتجاج للمسئلة التي ترجم لها وأشار إلى الحديث لكونه معلوماً ،وقد يكون مماتقدم وربما تقدم قريباً ،ويقع في كثير من أبوابه الأحاديث الكثيرة ، وفي بعضها مافيه حديث واحد ، وفي بعضها مافيه آية من كتاب الله [2]

وقد أشكل على بعضهم بعض أحاديث وردت في صحيح البخاري من نسخ الكتاب ضم باب لم يذكر فيه حديث إلى حديث لم يذكر فيه باب فصعب على الناظر فيه فهمه ، وقد أوضح ذلك الإمام الوليد الباجي المالكي في مقدمة كتابه.

أسماء رجال البخاري [4] فقال أخبرني الحافظ أبو ذر عبد الله بن أحمد الهروي، قال حدثنا الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي ، قال : انتسخت كتاب البخاري من أصله الذي كان عند صاحبه محمد بن يوسف الفربري فرأيت فيه أشياء لم تتم وأشياء مبيضة منها تراجم لم يثبت بعدها شيئا ،ومنها أحاديث لم يترجم لها فأضفنا بعض ذلك إلى بعض.

---

(1) مقدمة هدي الساري ، للإمام ابن حجر العسقلاني (ص12،11)

(2) المرجع نفسه ص (12)

(3) التعديل والتجريح (311/1) أبو الوليد الباجي ، سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (طبعة دار اللواء

قال أبو الوليد الباجي [1] ومما يدل على صحة هذا القول أن رواية أبي زيد المروزي مختلفة بالتقديم والتأخير مع أنهم انتسخوا من أصل واحد ، وإنما ذلك بحسب ما قدر كل واحد منهم فيما كان في طرة أو رقعة مضافة . أنه من موضع ما فأضافه إليه ، ويبين ذلك أنك تجد ترجمتين وأكثر من ذلك متصلة ليس بينها أحاديث .

وقال الباجي وإنما أوردت هدا هنا لما عُنى به أهل بلدنا من طلب معنى يجمع بين الترجمة والحديث الذي يليها وتكلفهم من ذلك من تعسف التأويل ما لايسوغ انتهى.

قلت في نفسي تعتبر هذه قاعدة حسنة يفزع إليها حيث يتعسر وجه الجمع بين الترجمة والحديث ، وهي مواضع قليلة جدا ستظهر كما سيأتي ذلك إن شاء الله تعالى ، ثم ظهر لي أن البخاري مع ذلك فيما يورده من تراجم الأبواب على أطوار إن وجد حديثاً يناسب ذلك الباب ولو على وجه خفي ووافق شرطه أورده فيه بالصيغة التى جعلها مصلحة لموضوع كتابه وهي (حدثنا) وماقام مقام ذلك "والعنعنة" بشرطها عنده ،وإن لم يجد فيه إلا حديثاً لا يوافق شرطه مع صلاحيته للحجة كتبه في الباب مغايراً للصيغة التي يسوق بهام اهو من شرطه ، ومن ثمة قال الحافظ أبو الفضل بن طاهر فيما قرأت على الثقة أبي الفرج بن حماد أن يونس بن إبراهيم ابن عبد القوي أخبره عن أبي الحسن بن المغير عن أبي المعمر المبارك بن أحمد عنه "شرط البخاري أن يخرج الحديث المتفق على ثقة نقله إلى الصحابي المشهور من غير اختلاف بين الثقات الأثبات ويكون إسناده متصلاً غير مقطوع وإن كان للصحابي راويان فصاعداً فحسن وإن لم يكن إلا راو واحد وصح الطريق إليه كفى ثم قال ماحاصله : إن شرط الصحيح أن يكون إسناده متصلاً وأن يكون راوية مسلماً صادقاً غير مدلس ولا مختلط ، متصفاً بصفات العدالة ضابطاً متحفظاً سليم الذهن قليل الوهم سليم الاعتقاد .

قال[1] ومذهب من يخرج الصحيح أن يعتبر حال الراوي العدل في مشايخه العدول ، فبعضهم حديثه صحيح ثابت وبعضهم حديثه مدخول ، قال : وهذا باب فيه غموض ، وطرق إيضاحه معرفة طبقات الرواة عن راوي الأصل ومراتب مداركهم ، فلنوضح ذلك بمثال وهو: أن تعلم أن أصحاب الزهري مثلاً على خمس طبقات ولكل طبقة منها مزية على التي تليها فمن كان في (الطبقة الأولى) فهو الغاية في الصحة وهو مقصد البخاري ، و(الطبقة الثانية) شاركت الأولى في التثبت [2]إلا أن الأولى جمعت بين الحفظ والإتقان وبين طول الملازمة للزهري حتى كان فيهم من يزامله في السفر ويلازمه في الحضر ، و الطبقة الثانية لم تلازم الزهري إلا مدة يسيرة فلم تمارس حديثه ،

---

(1) انظر المرجع نفسه ص(312)
(2) شروط الأئمة الخمسة ص(150)
(3) انظر المرجع نفسه ص(151)

فكانوا في الإتقان دون الأولى وهم شرط مسلم ، ثم مثل الطبقة الأولى بيونس بن يزيد وعقيل بن خالد الأيليين ومالك بن أنس وسفيان بن عيينه وشعيب بن أبي حمزة ، والثانية بالأوزاعي والليث بن سعد وعبد الرحمن بن خالد بن مسافر وابن أبي ذئب [1].

قال : و(الطبقة الثالثة) : نحو جعفر بن برقان وسفيان بن حسين وإسحاق بن يحيى الكلبي [2]و(الرابعة) : نحو زمعة بن صالح [3] ومعاوية بن يحيى الصدفي والمثنى بن الصباح ، و(الخامسة): نحو عبد القدوس بن حبيب والحكم بن عبد الله الأيلي وحمد بن سعيد فأما الطبقة الأولى فهم شرط البخاري ، وقد يخرج من الحديث أهل الطبقة الثانية مايعتمده من غير استيعاب ، وأما مسلم فيخرج أحاديث أهل

الطبقة الثالثة على النحو الذي يضعه البخاري في الثانية ، وأما الرابعة والخامسة فلا يعرجان عليها . قلت : وأكثر ما يخرج [3]البخاري حديث الطبقة الثانية تعليقاً ، وربما أخرج اليسير من حديث الطبقة الثالثة تعليقاً أيضاً ، وهذا المثال الذي ذكرناه هو في حق المكثرين فإنما اعتمد الشيخان في تخريج أحاديثهم على الثقة والعدالة وقلة الخطأ ، لكن منهم من قوى الاعتماد وعليه فأخرجا له ما شاركه فيه غيره وهو الأكثر.

فأما الطبقة الأولى فهم شرط البخاري ، وقد يخرج من الحديث أهل الطبقة الثانية

وقال الإمام أبو عمرو بن الصلاح في كتابة في علوم الحديث[1] فيما أخبرنا به أبو الحسن ابن الجوزي عن محمد يوسف الشافعي [2] عنه سماعاً قال : أول من صنف في الصحيح البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل وتلاه أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيرى ومسلم مع أنه أخذ عن البخاري واستفاد منه فإنه يشارك البخاري في كثير من شيوخه وكتابهما أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز ، وأما مارويناه عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال : ما أعلم في الأرض كتاباً في العلم أكثر صواباً من كتاب مالك، قال : ومنهم من رواه بغير هذا اللفظ يعنى لفظ" أصح من الموطأ " فإنما قال ذلك قبل وجود كتابي البخاري ومسلم ، ثم إن كتاب البخاري أصح الكتابين صحيحاً وأكثرهما فوائد .

---

(1) شروط الائمة الخمسة (ص:155) ذكر (إسحاق بن يحيى الكلبي) في الطبقة الرابعة .
(2) ذكره الحازمي في شروط الأئمة الخمسة في (الطبقة الثالثة) .
(3) نص الحازمي (ص : 155) "وقد يخرج البخاري عن أعيان الطبقة الثانية ، ومسلم عن أعيان الطبقة الثالثة .
(4) علوم الحديث (ص18،17).
(5) المعجم المؤسس (289/3) ترجمة شيخه علي بن أبي المجد بن علي الدمشقي ، إمام مسجد الجوزة.

وأما مارويناه عن أبي علي الحافظ النيسابوري [3] أستاذ الحاكم أبي عبدالله الحافظ من أنه قال :"ماتحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم بن الحجاج " فهذا وقول من فضل شيوخ المغرب كتاب مسلم على كتاب البخاري إن كان المراد به أن كتاب مسلم يترجح بأنه لم يمازجه غير الصحيح مسروداً غير ممزوج بمثل ما في كتاب البخاري في تراجم أبوابه من الأشياء التي لم يسندها على الوصف المشروط في الصحيح فهذا لا بأس به ، وليس يلزم منه أن كتاب مسلم أرجح فيما يرجع إلى نفس الصحيح على كتاب البخاري ، وإن كان المراد به أن كتاب مسلم أصح صحيحاً فهذا مردود على من يقول . والله أعلم انتهى كلامه .

وفيه أشياء تحتاج إلى أدلة وبيان فقد استشكله بعض الأئمة إطلاق أصحية كتاب البخاري عن كتاب مالك مع اشتراكهما في اشتراط الصحة والمبالغة في التحري والتثبت ، وكون البخاري أكثر حديثاً لايلزم منه أفضلية الصحة ، والجواب عن ذلك أن ذلك محمول على أصل اشتراط الصحة ، فمالك لا يرى الانقطاع في الإسناد قادحاً فلذلك يخرج المراسيل والمنقطعات والبلاغات في أصل موضوع كتابه ، والبخاري[2] يرى أن الانقطاع علة فلا يخرج ما هذا سبيله إلا في غير أصل موضوع كتابه كالتعليقات والتراجم ، ولا شك أن المنقطع وإن كان عند قوم من قبيل ما يحتج به فالمتصل أقوى منه إذا اشترك كل من رواتهما في العدالة والحفظ فبان بذلك شفوف كتاب البخاري.

وأعلم أن الشافعي إنما أطلق على الموطأ أفضلية الصحة بالنسبه إلى الجوامع الموجودة في زمنه :كجامع سفيان الثوري ومصنف حماد بن سلمة وغير ذلك ، وهو تفضيل مسلم لا نزاع فيه ، واقتضى كلام ابن الصلاح أن العلماء متفقون على القول بأفضلية البخاري في الصحة على كتاب مسلم إلا ما حكاه عن أبي علي النيسابوري من قوله المتقدم ، وعن بعض شيوخ المغاربة أن كتاب مسلم أفضل من كتاب البخاري من غير تعرض للصحة فنقول :روينا بالإسناد الصحيح عن أبي عبد الرحمن النسائي [3]وهو شيخ أبي علي النيسابوري أنه قال : "مافي هذه الكتب كها أجود من كتاب محمد بن إسماعيل ، النسائي لا يعنى بالجودة إلا جودة الأسانيد كما هو المتبادر إلى الفهم من اصطلاح أهل الحديث , ومثل هذا من مثل النسائي غاية في الوصف مع شدة تحريه وتوقيه وتثبته في نقد الرجال وتقدمه في ذلك على أهل عصره حتى قدمه قومه من الحذاق في معرفة ذلك على مسلم بن الحجاج وقدمه الدار قطني وغيره في ذلك على إمام الأئمة أبي بكر بن خزيمة صاحب الصحيح.

---

(1) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (13،110) ، وكذا مسند الذهبي في تذكرة الحفاظ (3،904).
(2) هدي الساري ج 12/17،16.
(3) أخرجه الغساني في تقييد المهمل/33.

وقال الإسماعيلي [1]في المدخل له : أما بعد فإنى نظرت في كتاب الجامع الذي ألفه أبو عبدالله البخاري فرأيته جامعاً كما سمي لكثير من السنن الصحيحة ، ودالاً على جمل من المعاني الحسنة المستنبطة التى لا يكمل لمثلها إلا من جمع إلى معرفة الحديث ونقلته والعلم بالروايات وعللها علماً بالفقة واللغة وتمكنا منها كلها وتبحرا فيها ، وكان _يرحمه الله_ الرجل الذي قصر زمانه على ذلك فبرع وبلغ الغاية فحاز السبق ، وجمع إلى ذلك حسن النية والقصد للخير فنفعه الله ونفع به .

قال :"وقد نحا نحوه في التصنيف جماعة منهم الحسن بن علي الحلواني لكنه اقتصر على السنن ، ومنهم أبو داود السجستاني وكان في عصر أبي عبد الله البخاري فسلك فيما سماه سنناً ذكر ماروى في الشيء وإن كان في السند ضعف إذا لم يجد في الباب غيره ، ومنهم مسلم بن الحجاج وكان يقاربه في العصر فرام مرامه وكان يأخذ عنه أو عن كتبه إلا أنه لم يضايق نفسه مضايقة أبي عبدالله ، وروى عن جماعة كثيرة لم يتعرض أبو عبدالله للرواية عنهم وكل قصد الخير ، وغير أن أحداً منهم لم يبلغ من التشدد مبلغ أبي عبدالله ولا تسبب إلى استنباط المعاني واستخراج لطائف فقة الحديث وتراجم الأبواب الدالة على ماله من وصلة الحديث المروي فيه تسببه ، ولله الفضل يختص به من يشاء[2].

وقال الحاكم أبو عبدالله النيسابوري [3] وهو عصري أبي علي النيسابوري ، ومقدم عليه في معرفة الرجال فيما حكاه أبو يعلى الخليلي الحافظ في الإرشاد[4] ما ملخصه : "رحم الله محمد بن إسماعيل فإنه ألف في الأصول . يعنى أصول الأحكام من الأحاديث .، وبين للناس وكل من عمل بعده فإنما أخذه من كتابه ، كمسلم بن الحجاج ، وقال الدار قطني لما ذكر عنده الصحيحان "لولا البخاري لما ذهب مسلم ولا جاء".

ولنذكر ضابطاً يشمل على بيان أنواع التراجم فيه وهي ظاهرة وخفية:

أما الظاهرة فليس ذكرها من غرضنا هنا وهي أن تكون الترجمة دالة بالمطابقة لما يورد في مضمنها وإنما فائدتها الإعلام بما ورد في ذلك الباب من غير اعتبار بمقدار تلك الفائدة كأنه يقول هذا الباب الذي فيه كيت وكيت، أو باب ذكر الدليل على الحكم الفلاني مثلاً ، وقد تكون الترجمه بلفظ المترجم له أو بعضه أو بمعناها ، وهذا في الغالب قد يأتي من ذلك مايكون في لفظ الترجمة إحتمال لأكثر من معنى واحد فيعين أحد الاحتمالين في الحديث والتعيين في الترجمة ، والترجمة هنا بيان لتأويل ذلك الحديث نائبة مناب قول الفقية، مثلاً، المراد بهذا الحديث العام الخصوص ، أو بهذا الحديث الخاص العموم إشعاراً بالقياس لوجود العلة الجامعة ، أو أن ذلك الخاص المراد بهم اهو أعم ممايدل عليه ظاهر بطريق الأعلى أو الأدنى ،ويأتي في المطلق والمقيد نظير ما ذكرنا في الخاص والعام ، وكذا في شرح المشكل،

---

(1) مقدمة الفتح ج12 17.

(2) المرجع نفسه ص12.

(3) مقدمة فتح الباري ج18/12.

(4) انظر النكت على كتاب ابن الصلاح (389/1،385).

وتفسير الغامض ،وتأويل الظاهر ، وتفصيل المجمل[1]

وهذا الموضع هو معظم مايشكل من تراجم هذا الكتاب، ولهذا اشتهر [2]من قول جمع من الفضلاء فقه البخاري في تراجمه ، وأكثر مايفعل البخاري ذلك إذا لم يجد حديثاً على شرطه في الباب ظاهر المعنى في المقصد الذي ترجم به ويستنبط الفقه منه ، وقد يفعل ذلك لغرض شحذ الأذهان في إظهار مضمره واستخراج خبيئه وكثيراً مايفعل ذلك ‘

ـ أي هذا الأخيرـ حيث يذكر الحديث المفسر لذلك في موضع آخر متقدماً أو متأخراً ، فكأنه يحيل عليه ويومئ بالرمز والإشارة إليه ، وكثيراً مايترجم بلفظ الاستفهام كقوله"باب هل يكون كذا ، أو من قال كذا ونحو ذلك ، وذلك حيث لا يتجه له الجزم بأحد الإحتمالين وغرضة بيان هل يثبت ذلك الحكم أو لم يثبت ، فيترجم على الحكم ومراده ما يتفسر بعد من إثباته أو نفيه أو أنه محتمل لهما وربما كان أحذ المحتملين أظهر ، وغرضه أن يبقى للنظر مجالاً وينبه على أن هناك احتمالاً أو تعارض يوجب التوقف حيث يعتقد أن فيه إجمالاً ، أو يكون المدرك مختلفاً في الاستدلال به وكثيراً ما يترجم بأمر ظاهره قليل الجدوى لكنه إذا حققه المتأمل أجدى ، كقوله :باب قول الرجل ماصلينا " فإنه أشار به إلى الرد على من كره ذلك ، ومنه قوله"باب قول الرجل فاتتنا الصلاة) وأشار بذلك إلى الرد على من كره إطلاق هذا اللفظ ، وكثيراً ما يترجم بأمر مختص ببعض الوقائع لا يظهر فيه بادئ الراي كقوله "باب استياك الإمام بحضرة رعيته) فإنه لما كان الاستياك قد يظن أنه من أفعال المهنة فلعل بعض الناس يتوهم أن إخفاءه أولى مراعاة للمروءة ، فلما وقع في الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم استاك بحضرة الناس دل على أنه من باب التطيب لا من باب الآخر ، نبه على ذلك ابن دقيق العيد [3].

وكثيراً مايترجم بلفظ يومئ إلى معنى حديث لم يصح على شرطه ، أو يأتي بلفظ الحديث الذي لم يصح على شرطه صريحاً في الترجمة ويورد في الباب مايؤدي معناه تارة بأمر ظاهر وتارة بأمر خفي ، من ذلك قوله "باب الأمراء من قريش "[1] وهذا لفظ حديث يروى عن علي _رضي الله عنه_ وليس على شرط البخاري ، وأردفه حديث "لا يزال وال من قريش" ومنها قوله "باب اثنان فما فوقهما جماعة"[2] وهذا حديث يروى عن أبي موسى الأشعري وليس على شرط البخاري وأورد فيه (فأذنا وأقيما وليؤمكما أحدكما) وربما اكتفى أحياناً بلفظ الترجمة التي هي لفظ حديث لم يصح على شرطه ، وأورد معها أثراً أو آية ، فكأنه يقول لم يصح في الباب شيء على شرطي ، وللغفلة عن هذه المقاصد الدقيقة اعتقد من لم يمعن النظر أنه ترك الكتاب بلا تبييض ، ومن تأمل ظفر ومن جدَّ وجد .

---

(1) مقدمة الفتح ج 12م21.

(2) إحكام الأحكام ج113/1.

(3) فتح الباري للإمام ابن حجر العسقلاني ج12م23، انظر سير أعلام النبلاء ج12 م445، انظر منهج البخاري م172‘علوم الحديث ص56.

(4) كتاب الأحكام ، باب 2 ، انظر تغليق التعليق (285/5)

(5) كتاب الأذان ،باب 35.

وقد جمع [1] العلامة ناصر الدين أحمد بن المنير خطيب الإسكندرية من ذلك أربعمائة ترجمة وتكلم عليها ولخصها القاضي بدر الدين بن جماعة [1] وزاد عليها أشياء [2]وتكلم أيضاً بعض المغاربة وهو محمد بن منصور بن حمامة السجلماسي ولم يكثر من ذلك بل جملة مافي كتابه نحو مائة ترجمة ، وسماه "فك أغراض البخاري المبهمة في الجمع بين الحديث والترجمة"[3] وتكلم أيضاً على ذلك زين الدين علي بن المنير [4] أخو العلامة ناصر الدين في شرحه على البخاري وأمعن في ذلك ، ووقفت على مجلد من كتاب اسمه: (ترجمان التراجم) لأبي عبد الله بن رُشيد السبتي يشتمل على هذا المقصد وصل فيه إلى إلى كتاب الصيام ولو تم لكان في غاية الإفادة ، وإنه لكثير الفائدة مع نقصه . والله تعالى الموفق.

---

(1) كتابه هو :"المتواري على أبواب البخاري" له طبعتان :إحداهما : بتحقيق :صلاح الدين مقبول أحمد ، الكويت ، مطبعة المعلا ، عام 1407ه في (457) صفحة ، والثانية : بتحقيق : علي حسن عبد الحميد ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ودار عمار ، الأردن ، عام 1411ه، في (491).

(2) هو : بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة ، المتوفي سنة (733ه) ، وكتابة : (تراجم البخاري) طبع بتحقيق الدكتور علي بن عبدالله الزين ، عام 1413ه طبعة دار هجر ، القاهرة

(3) وقال الحافظ ابن حجر في مقدمة (58،11):"إن ابن جماعة أخذ كلام ابن بطال جازماً به ،واختصره وزاد عليه وقد علق ابن حجر أيضاً في النسخة الحلبية من كتاب ابن جماعة (ق2،أ) بقوله: "تأملت المتواري في تراجم البخاري لابن المنير فوجدت القاضي بدر الدين قد لخص كتابه هذا منه ، ودلني على ذلك أنه تبعه في من نقص من ثلثه من أواخر هذا الجزء ، فإنه كان غير مرتب أبواب البخاري تبعاً لابن بطال وأخذ بعدة كتب منها : التفسير ، وبدء الخلق ، والسيرة النبوية ، والمغازي ، وأحاديث الأنبياء وغير ذلك ... كتبه : أحمد بن علي بن حجر .وعلق على النسخة المصرية من كتاب ابن جماعه (ق77/أضمن المجموع) بقوله : "يقول أحمد بن علي بن حجر أن جامعه مشى فيه على كتاب المتواري في تراجم البخاري لابن المنير وعلى مافي حواشيه على ابن بطال ،ومن أدل دليل على أخذه كلام ابن المنير أنه أسقط من أصل البخاري نحو الربع : من أول بدء الخلق إلى آخر تفسير القرآن وذلك جميعه ساقط من كلام ابن المنير تبعاً لابن بطال لكونه لم يشرحه....).
وقال علي بن عبدالله الزين في دراسته لكتاب ابن جماعة (ص:68):
" قلت: وعدد تراجم ابن المنير (369)، وعدد تراجم ابن جماعة في النسخة الحلبية (356) وفي النسخة المصرية تزيد بعشر تراجم ، اتفقوا في مايقارب ".ف الباقي ، وزاد (ابن جماعة (5)تراجم ".

(4) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (1م551): تحت عنوان "أغراض البخاري المبهمة في الجمع بين الحديث والترجمة"

(5) " ترجمة ، وحذهو زين الدين أبو الحسن علي بن محمد بن منصور بن القاسم بن المختار الجذامي، الجروي ، الأسكندريالأبياري ، المالكي ، المعروف بابن المنير ت(695) ، واسم كتابه : "شرح الجامع الصحيح للبخاري" في عدة أسفار ، لم يعمل عليه مثله ، يذكر الترجمة ، ويورد عليها أسئلة مشكلة ، حتى يقال : لايمكنالإنفصال عنها ، ثم يجيب على ذلك ، ثم يتكلم على فقه الحديث .

منهجه في تكرار الحديث :

قال الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي فيما رويناها عنه في جزء سماه (جواب المتعنت): اعلم أن البخاري _رحمه الله_ كان يذكر الحديث في كتابه في مواضع ويستدل به في كل باب بإسناد آخر ويستخرج منه بحسن استنباطه وغزارة فقهه معنى يقتضيه الباب الذي أخرجه فيه ، وقلما يورد حديثاً في موضعين بإسناد واحد ولفظ واحد ، وإنما يورده من طريق أخرى لمعان نذكرها والله أعلم بمراده منها[1]

أنه يخرج الحديث عن صحابي ثم يورده عن صحابي آخر والمقصود منه أن يخرج الحديث عن حد الغرابة وكذلك يفعل في أهل الطبقة الثانية والثالثة وهلم جرا إلى مشايخه فيعتقد من يرى ذلك من غير أهل الصنعة أنه تكرار وليس كذلك لاشتماله على فائدة زائدة .

ومنها أنه صحح أحاديث على هذه القاعدة يشمل كل حديث منها على معان متغايرة فيورد ه في كل باب من طريق غير الطريق الأول ، ومنها أحاديث يرويها بعض الرواة تامة ويرويها بعضهم مختصرة فيوردها كما جاءت ليزيل الشبهة عن ناقليها .

ومنها :أن الرواة ربما اختلفت عباراتهم فحدث راو بحديث فيه كلمة تحتمل معنى ،وحدث به آخر فعبر عن تلك الكلمة بعينها بعبارة أخرى تحتمل معنى آخر فيورده بطريه إذا صحت على شرطه ، ويفرد لكل لفظه باباً مفرداً.

ومنها : أحاديث نعارض فيها الوصل والإرسال منبها على أنه لا تأثير له عنده في الموصول .

ومنها : أحاديث زاد فيها الوقف والرفع والحكم فيها كذلك.

ومنها: أحاديث زاد فيها بعض الرواة رجلاً في الإسناد[2] ونقصه بعضهم فيوردها على الوجهين حيث يصح عنده أن الراوي سمعه من شيخ حدثه به عن آخر ثم لقي الآخر فحدثه به فكان يرويه على الوجهين.

ومنها أنه ربما أورد حديثاً عنعنه راويه [3] فيورده من طريق أخرى مصرحاً فيها بالسماع على ما عرف من طريقته في اشتراط ثبوت اللقاء في المعنعن فهذه جميعه فيما يتعلق بإعادة المتن الواحد في موضع آخر أو أكثر.

---

(1) مقدمة فتح الباري ج12 /26.
(2) منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها ، أبو بكر كافي ، دار ابن حزم.
(3) هدي الساري ص 13.

وأما تقطيعه للحديث[1]في الأبواب تارة واقتصاره منه على بعضه أخرى فذلك لأنه إن كان المتن قصيراً أو مرتبطاً بعضه ببعض وقد اشتمل على حكمين فصاعداً ، فإنه يعيده بحسب ذلك مراعياً مع ذلك عدم إخلائه من فائدة حديثيه ، وهي إيراده له عن شيخ سوى الشيخ الذي أخرجه عنه قبل ذلك فبذلك يكثر الطرق لذلك الحديث ومن هنا يتضح لنا غزارة علم البخاري وأنه اجتهد غاية الإجتهاد حتى يصل لنا هذا العمل الذي لا مثيل له . وهناك سبباً أخر في تقطيعه أنه ربما ضاق عليه مخرج الحديث حيث لا يكون له إلا طريق واحده فيتصرف حينئذ فيه فيورده في موضع موصولاً وفي موضع معلقاً ،ويورده تارة تاماً وتارة مقتصراً على طرفه الذي يحتاج إليه في ذلك الباب ، فإن كان مشتملاً على جمل متعددة لا تعلق لإحداها بالأخرى فإنه يخرج كل جملة منها في باب مستقل فراراً من التطويل ، وربما نشط فساقه بتمامه . فهذا كله في التقطيع ، وقد حكى بعض شراح البخاري أنه وقع أثناء الحج في بعض النسخ بعد باب قصر الخطبة بعرفه باب تعجيل الوقوف قال أبو عبد الله : يزاد في هذا الباب حديث مالك عن ابن شهاب ولكني لا أريد أن أدخل فيه ، معاداً. انتهى ، وهو يقتضى أنه لا يتعمد أن يخرج في كتابه حديثاً معاداً يجمع إسناده ومتنه وإن كان قد وقع له من شيء فعن غير قصد وهو قليل جداً وهو ظاهر من خلال شرحه لكتابه .

عناية الأمة الإسلامية وعلمائها بصحيح البخاري:

لم يحظ كتاب بعد كتاب الله من العناية ما حظية صحيح البخاري ، وكانت هذه العناية جهوداً علمية دقيقة في خدمة هذا الكتاب ، فقد انتقل هذا العمل الكبير الذي قضى فيه ست عشرة عاماً عبر أيد أمينة ، سماعاً أو إجازة ،أو مناولة ، وميزوا بين الروايات المختلفة والنسخ وهذه الاختلافات سببها اختلاف الأوقات التي يسمع فيها تلاميذ البخاري منه ، أو لبعض أخطاء النساخ وأشهر هذه الروايات هي :

(1) رواية أبي ذر عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الهروي الحافظ[2].
(2) رواية ابن السكن: أبو علي سعيد بن عثمان الحافظ[3]

---

(1) مقدمة الفتح ج12/28،26).انظر منهج الإمام البخاري أبو بكر كافي ج1/256.
(2) فقية مالكي ، من أهل هراة ،ت 435، ترجمته في الشذرات :ج3 ص254.
(3) من حفاظ الحديث ،ترجمته في تهذيب ابن عساكر ،ج6 ص154.

ولقد اهتم العلماء بضبط هذه الروايات وتحريرها وممن قام بهذا العمل الحافظ شرف الدين بن محمد بن عبد الله اليونيني عندما قام بضبط رواية البخاري وقابل أصله بأصل مسموع على الحافظ أبي محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي ، وبأصل مسموع على أبي الوقت وقد حضر معه هذه المقابلة الإمام النحوي : جمال الدين بن مالك [1]فكان إذا مر بلفظ يظر أنه مخالف لقوانين العربية المشهورة ، قال لليونيني ، هل الرواية فيه كذلك ؟ فإن أجابه أنه ثابت في الرواية شرع ابن مالك في توجيهها ، وجمع هذه التوجيهات في كتاب سماه "شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح"وقد فعل اليونيني ذلك لمن يريد الانتفاع من العلماء ، وإغناء له عن التنقيب ، وقد استعان بالرموز في الإشارة إلى اختلاف النسخ ، وذلك أنه اختار من بعض حروف الهجاء علامات يضعها على مواطن الخلاف ، وبذلك ضبط رواياتهم مجتمعة بطرق مختصرة .

ولأهمية الكتب اعتنى العلماء بشرحه فكثرت الكتب المتعلقة به مثل الشروح وشرح الغريب ، وقد أحصيت عد د من هذه المؤلفات بقدر 134كتاباً[2]ومن أهم هذه الشروح التي وضعت وأكملها فتح الباري للإمام ابن حجر العسقلاني ، وقد وصفه الإمام الشوكاني بعد أن طلب منه الناس أن يشرح لهم الصحيح فقال واصفاً لفتح الباري (لا هجرة بعد الفتح) ويقصد أن هذا الكتاب فتح الباري أنه قد شرح الصحيح ودرسه وبينه في كل جوانبه.

ومنهم من أخرج للصحيح مستدرك وهو في اصطلاح أهل الحديث : جمع الأحاديث التي تكون على شرط البخاري ومسلم وهما لم يستوعبا كل الأحاديث الصحيحة ولكن التزما الصحة في الأحاديث التي تم ذكرها ، فقد ألفوا العلماء مؤلفاتهم في الأحاديث التي لم يذكروها ولكن على شرطهم ، وم أهم هذه المستدركات وأشهرها[3]:

- الإلزامات : لأبي الحسن بن عمر الدار قطني، (ت385ه).
- المستدرك على الصحيحين : للحاكم النيسابوري (ت405ه)

وقد ألف العلماء أيضاً مستخرجات وهي عند علماء الحديث: أن يعمد حافظ من الحفاظ إلى كتب من كتب الحديث كصحيح البخاري أو صحيح مسلم ، أو غيرهما من الكتب فيخرج أحاديثه بأسانيد لنفسه ، من غير طريق صاحب الكتاب فيجتمع معه في شيخه أو من فوقه وطريق أسانيده وشرطه ،ألا يصل إلى شيخ أبعد حتى يفقد سنداً يوصله إلى الأقرب ما لم يكن هناك عذر من علو في السند أو زيادة مهمة في المتن ، وربما أسقط المستخرج أحاديث لم يجد له بها سنداً ، يرتضيه ، وربما ذكرها من طريق صاحب الكتاب الذي يستخرج عليه ، ومن أمثلة هذه المستخرجات ، مستخرج: الحافظ أبي بكر الإسماعيلي الجرجاني (ت371ه).

---

(1) هو أبو عبد الله محمد بن مالك الطائي الأندلسي ،ت672ه ، ترجمته في :الشذرات ج5 ص339.
(2) عبد السلام المباركفوري ، سيرة الإمام البخاري (سيد الفقهاء وإمام المحدثين).
(3) التجريد الصحيح لأحاديث الجامع الصحيح الزبيدي.

وهناك أيضاً مختصرات : وهي أن يقوم عدد من العلماء باختصار الكتاب بحذف الأسانيد وعزو الحديث إلي الصحابي مباشرة ، أو حذف الأحاديث المكررة في الباب ومن هذه المختصرات :مختصر صحيح البخاري للشيخ الألباني.

وبذلك أحصينا من بعض ما وضعه العلماء في شرح الصحيح ومن الأعمال التي قام العلماء بها أيضاً جمعوا الأحاديث التي اتفق فيها الشيخان البخاري ومسلم ومن هذه الكتب،الجمع بين الصحيحين : لمحمد بن عبد الله الجوزقي (ت388ه).

ثناء العلماء على صحيح البخاري:

اتفق العلماء على أنه من أصح الكتب بعد كتاب الله [1]، وأنه أول كتاب صنف في الحديث الصحيح المجرد[2].

ـ قال الذهبي :" أما جامع البخاري الصحيح فأجل كتب الإسلام ، وأفضلها بعد كتاب الله تعالى ، ولو رحل الشخص لسماعه من ألف فرسخ لما ضاعت رحلته[3]

ـ وقال الإمام النسائي :" ما في هذه الكتب أجود من كتاب البُخاري"[4]

ـ وقال أبو جعفر العقيلي :" لما صنف البُخاري كتاب الصحيح عرضه على ابن المديني ، وأحمد بن حنبل ويحيى بن معيش ، فاستحسنوه ، وشهدوا له بالصحة إلا أربعة أحاديث ، والقول فيها قول البخاري ، وهي صحيحة[5].

وسنتعرف على أهم الخصائص ، التي جعلت صحيح البُخاري من أهم كتب الحديث،واستحق معها كل هذا الثناء من العلماء:

1ـ جعل البخاري مصنفه جامعاً لأنواع علوم الإسلام من عقيدة ، وفقه ، وتفسير ، ومغازي ، وزهد، ورقاق ، وفضائل وآداب ، لكن من سبقه من العلماء كان يركز على علم واحد من العلوم,

2ـاقتصر البخاري في كتابه على الصحيح ؛ لذا سماه"الجامع الصحيح" لكن لم يلتزم من سبقه من العلماء الصحة في كتابة الأخبار ، فكان يذكر الصحيح ، والحسن ، والضعيف ، والموضوع أحياناً.

---

(1) البدر المنير ج1 297.
(2) عمدة القاري ج1 4.
(3) السنة ومكانتها 446، تاريخ الحديث112.
(4) عمدة القاري ج1 4.
(5) منهج الإمام البخاري ج1 ص35.

الفصل الثاني

أدوات الجزم في صحيح البخاري

المبحث الأول : التعريف بالجزم

المبحث الثاني: الأدوات التى تجزم فعلاُ مضارعا واحد

المبحث الثالث:الأدوات التى تجزم فعلين مضارعين

المبحث الأول

التعريف بالجزم

الجزم لغة:

القطع ،جزمت الشيء أجزمه جزماً : قطعته ، جزمت اليمين جزماً : أمضيتها، وحلفت يميناً حتماً ، وكل أمر قطعته لا عودة فيه فقد جزمته ، وجزمت مابيني وبينه ؛ أي قطعته، ومنه جزم الحرف[1].

الجزم اصطلاحاً:

هو" عبارة عن حذف حركة ، أو حرف من حروف العلة ، أو ماشبه به بعامل [2]

والجزم خاص بالأفعال دون الأسماء ، وهو في الأفعال مقابل الجر في الأسماء [3]

تقسم العوامل التى تجزم الفعل المضارع إلى قسمين:

وإلى ذلك أشار ابن مالك:

بلا ولامِ طالباً ضعْ جَزْما في الفِعْلِ هَكَذا بِلَمْ وَلمَّا

وَاجْزِمْ بِإِنْ وَمَنْ وَمَا وَمَهْمَا أيَّ مَتَى وأَيَّانَ أَيْنَ إذْمَا

وَحَيْثُمَا أنَّى وَحَرْفٌ إذْمَا كَإِنْ وَبِاَقِي الأَدَوَاتِ اَسْمَا[4]

وسميت هذه الحروف والأسماء جوازم ؛لأنها تقطع من الفعل حركة أو حرفاً[5].

قال الليث [6]:الحرف المجزوم آخره لا إعراب له.

---

(1)ابن منظور : محمد بن مكرم بن علي ، المتوفى (711ه)، لسان العرب ،المحقق: أمين محمد عبد الوهاب،الناشر : دار إحياء التراث العربي _ بيروت ط 1999م،ج3 ص42.

(2) د. سلوى أبو عرب: بحث بعنوان "وقفات في جزم الفعل المضارع في جواب الطلب".

(3) الكتاب 9/3.

(4) ابن مالك : محمد بن عبدالله ، المتوفى (672ه) ،ألفية ابن مالك 58ج1.

(5) ابن الصبان :أبي العرفان محمد بن علي الشافعي المتوفى (918ه) ،حاشية الصبان على شرح الأشموني ، المحقق:إبراهيم شمس الدين ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت _لبنان،ج4ص2.

(6) الليث : (هو الليث بن نصر بن الخرساني ، كان بارعاً في الأدب ، بصيراً بالشعر وغريب اللغة والنحو (بغية الوعا ة 3/ عن لسان العرب 98/13.

ولقد حكى ابن الأنباري عن ابن السراج أنه شبه الجازم بالدواء ، والحركة في الفعل بالفضلة التي يخرجها الدواء ،وكما أن الدواء إذا صادف فضلة قام بحذفها ، وإن لم يصادف فضلة فإنه يأخذ من الجسم نفسه ، وكذلك الجازم إن دخل علي الفعل ووجد حركة أخذها ، وإن لم يجد فإنه يأخذ من الفعل نفسه(1)

قال المبرد [2]إنما سمي الجزم في النحو جزماً ، لأن الجزم في كلام العرب "القطع " يقال افعل ذلك جزماً ، فكأنه قطع الإعراب عن الحرف.

وذهب ابن سيدة إلى أن الجزم : إسكان الحرف عن حركته من الإعراب وذلك لقصورة عن حظه منه ، وانقطاعه عن حركته ، ومد الصوت بها للإعراب [3].

بعد هذا الإستعراض لمعنى "الجزم" لغة واصطلاحاً نأتي إلى أهم النتائج.

أولاً:

اتفقت معاجم اللغة وكتب النحو وشروحها على أن معنى الجزم في اللغة " القطع".

ثانياً:

هنالك صلة قوية بين (الجزم) بمعناه اللغوي ، وهو "القطع"و النحوي الاصطلاحي؛ إذ أن الجوازم سميت بهذا الاسم؛ لأنها تقطع من الفعل المضارع حركة أو حرفاً [4]، أي تحذف حركة آخره إن كان آخره صحيحاً، وتقطع الحرف كله ، أي تحذفه ، إن كان آخره أحد حروف العلة .

ثالثاً:

لم يرد الفعل "جزم" وما يؤخذ منه في القرآن ، بل ورد ما يدل على معناها وهو الفعل "قطع" وما صيغ منه في تسعة وعشرين موضعاً[5].

---

(1) ابن الأنباري :هو عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الأنصاري ، المتوفى (577ه)، المحقق: فخري صالح الناشر: دار الجيل ، بيروت ، ط1، 1999م، ج1 ص281.

(2) المبرد :هو أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي ، المعروف إمام العربية في بغداد وأحد أئمة اللغة والأدب والأخبار له كتب كثيرة منها الكامل ، المقتضب ، إعراب القرآن 414/7.

(3) المبرد المقتضب 401/3 ، تحت باب إعراب الأفعال المضارعة .

(4) ابن منظور لسان العرب 97/13.

(5) مرجع سبق ذكره 3/4.

(6) البقرة :166، 37.

رابعا:

الجزم حالة من حالات الإعراب الخاصة بالفعل المضارع ، وهي حالة تقابل حالتي الرفع والنصب .

خامساً:

الجازم أو العامل ، أو الأداة ، مسميات لمسمى واحد يسبق الفعل المضارع فيسبب ويجلب له الجزم.

ومجموع هذه العوامل الداخلة على الفعل المضارع تسمى:

الجوازم أو عوامل الجزم ، أو أدوات الجزم والمسمى الأخير أكثر شيوعاً في كتب النحو.

سادساً:

المجزوم هو الفعل الذي تتقدمه إحدي أدوات الجزم، وهذه الأدوات قد تكون حروفاً أو أسماء وهذا المجزوم ، إما أن يكون فعلاً مضارعاً ، وهو الغالب فيه أو فعلاً ماضياً كما في أدوات الشرط أحياناً ،ويكون في محل جزم.

سابعاً:

علامة الجزم الأصلية السكون ، أو حذف حرف العلة ، أو حذف النون من آخره.

يقول ابن الخشاب [1]عن الجزم : إسكان أو حذف يجرى مجرى الإسكان[2].

علامات الجزم:

يقصد بعلامات الجزم الرموز التي تدل على أن الفعل مجزوم . وهذه الحالة تختص بالفعل المضارع إذ قال سيبويه :واعلم أن حروف الجزم لا يجزم إلا الأفعال ، ولا يكون الجزم إلا في هذه الأفعال المضارعة للأسماء[3].

---

(1) ابن الخشاب : (492هـ _567ه) هو عبدالله بن أحمد البغدادي . علامة زمانه في النحو واللغة . من تصانيفه: اللامع في النحو ، المرتجل في شرح الجمل.ج1 ص211.

(2)المرجع السابق ص212.

[3] مرجع سبق ذكره ج3 ص9.

ومذهب الخليل بن أحمد [1] إلى أن علامات الجزم خمس: السكون والضمة ، والكسرة والفتحة ، وإسقاط النون[2].

ومن خلال الاطلاع على الأمثلة التى جاء بها الخليل على هذه العلامات التى توضح لنا أن علامات الجزم للفعل المضارع ثلاث هي:

السكون ، وحذف حرف العلة من آخره الواو والياء والألف التى عبر عنها الخليل بالضمة والكسرة والفتحة، أو حذف النون .

أما الزجاجي [3]فقال : إن للجزم علامتين هما:

العلامة الأولى:

السكون ، نحو قولك : لم يضرب ، ولم يخرج ، وما أشبه ذلك ,

العلامة الثانية :

الحذف : ويكون في كل فعل مضارع في آخره "ياء" ، "ألف" ،"واو" وما أشبه ذلك ، نحو : لم يرم ، لم يخش ، لم يغز، فهذه الأفعال الثلاثة جزمت بحذف آخرها "الياء ، الألف ، الواو" أما الأفعال المضارعة المهموزة ، فإنه لا يحذف في الجزم منه شيء ، نحو : لم يخطئ ، لم يجيء ، وعلامة الجزم فيه سكون آخره.

ويكون الحذف أيضاً في تثنية الأفعال المضارعة أو جمعها ، نحو : لم يفعلا ، ولم يفعلوا ، وما أشبه ذلك ، وكذلك في المؤنث المخاطب نحو : لم تفعلي ، وما أشبه ذلك ، فجزمه بحذف النون من آخره[4]

---

(1) الفراهيذي هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الأزدي إمام علم النحو واللغة والعروض من مؤلفاته : معجم العين ، والجمل في النحو تحقيق ،فخر الدين قباوة ،ط 5، 1416ه،1995،ص 311، 331)

(2) المرجع السابق ص312.

(3) الزجاجي(33ه) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق النهاوندي ، عالم بالنحو واللغة ، ولد في نهاوند وتوفي في طبرية . من تصانيفه الجمل في النحو ، الإيضاح في علل النحو. (وفيات الأعيان 136/3،الفهرس 80، طبقات النحويين 139).

(4) المرجع السابق ص173.

المبحث الثاني :

الأدوات التى تجزم فعلاً مضارعاً واحداً

يجزم الفعل المضارع بعد لم ، ولمَّا ،ولا في النهي ، واللام في الأمر وهي على الوجه الآتي:

أولاُ:لم

حرف نفي وجزم ، له ثلاثةأقسام:

1- أن يكون حرفاً جازماً، نحو قوله تعالى :- (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ* وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ)(1). (الإخلاص :4/3.)

2- أن ترفع الفعل المضارع بعدها، كقوله:

لولا فوارسُ ذُهْلٍ وأسرتُهم يومَ الصُّليفاءِ لم يُوفونَ بالجارِ(2)

فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة من لغات العرب.

3- أن يكون ناصباً للفعل المضارع وذلك اغتراراً بقراءة بعض السلف (أَلَمْ نَشْرَحَ لَكَ صَدْرَكَ)(3) بفتح الحاء (نشرحَ).

وقد خرج بعض النحاة نصب (لم)للفعل نشرح على أن الفعلين مؤكدان بـ (النون)، فالأصل فيها "نشرحن" ثم حذفت نون التوكيد وبقيت الفتحة دليلاً عليها.

ورفض ابن جني ذلك التخريج ؛ لأن نون التوكيد لا تحذف إلا إذا تليت بساكن ، ولا يوجد سكون هنا ، وأضاف ابن هشام سبباً آخر لرفض هذا التخريج هو أن المنفي لا يؤكد بـ (النون).(4)

---

(1) الإخلاص :4/3.

(2) البيت من البسيط لم ينسب إلى قائل شرح الكافية (من نعم) 1574/3، ضرائر الشعر 310.

اللغة :الصليفاء : موضع /اللسان (صلف) 271/8.

(3) ابن عصفور: علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي المتوفى (669ه) ضر ائر الشعر المحقق : السيد إبراهيم محمد، الناشر: دار الأندلس ج1 ص310.

(4) ابن هشام الأنصاري:هو أبو محمد عبد الله جمال الدين ، المتوفى (761ه) ، مغني اللبيب ، ج1 ص175.

سبب اختصاص(لم)بالجزم:

وقد بين ابن الوراق أن (لم) اختصت بالجزم مثل حروف الجزاء ؛ وذلك للتشابه الواقع بينهما ، فالفعل المضارع يقع بعد (لم) بمعنى الفعل الماضي ، وكذلك الفعل الماضي يقع بعد حروف الجزاء بمعنى الاستقبال.[1]

وقد أضاف العُكبري سببين آخرين لاختصاص (لم) بالجزم[2].

1- أن الفعل المضارع ثقيل ونقل (لم) له إلى زمن غير زمنه وهو الزمن الماضي ، فإنه يزداد ثقلاً ، فلذلك ناسب أن يكون عمل (لم) الحذف .

2- صرف (لم) الفعل المضارع إلى معنى الفعل الماضي والفعل المضارع باعتبار لفظه يستحق الحركة الإعرابية ولكنه عندما صرفت صرفت معناه إلى الفعل الماضي فإنه يستحق البناء لذا جعل له حكم متوسط ألا وهو السكون، الذي هو في المبني بناءاً وفي المعرب بسبب عامل من العوامل.

وقد بين ابن هشام في المغني[3]أن (لم) قد يفصل بينها وبين مجزومها إما بالظرف ، أو بالمجرور وذلك لا يكون إلا في الضرورة نحو قول الشاعر:

فأضحَتْ مغانيها قفاراًرسُومُها كأن لم سوى أهلٍ من الوحشِ تُؤْهلِ.[4]

فصل بين (لم) ومجزومها ، فالأصل : كأن لم تؤهلٍ سوى أهل من الوحش .

ثانياً: لمَّا

1- اختلف في أصل (لمَّا) ، أهي مركبة أم بسيطة؟

أمّا ابن السراج : فيرى أن (لمَّا) "(لم) مت إليها (ما) وبنيت معها ، فغيرت حالها[5]

---

(1) ابن الوراق : محمد بن عبد الله بن العباس المتوفى (381ه)علل النحو، المحقق : محمود حاتم الدرويش، مكتبة الرشد ، ط1 1999م، ج1 ص279.

(2) انظر اللباب 47/2.

(3) انظر مغنى اللبيب 367 مرجع سبق ذكره

(4) البيت من الطويل لذي الرمة ، ديوانه 224، والرواية فيه :وأضحت مباديها قفاراً بلادها ضرائر الشعر (تؤهل) 203 الجنى الداني 269، مغني اللبيب 367، خزانة الأدب [توهل] ،9،5، الكواكب الدرية 489/2، وبلا نسبة في همع الهوامع 542/2، وحاشية الصبان 5/4.

(5) ابن السراج :أبي بكر محمد بن سهل المتوفى (316ه) ،الأصول في النحو ، المحقق: الحسين الفتيلي157/2.ط ب.

ومذهب الجمهور هو مذهب ابن السراج وهي مركبة من (لم) و(ما) وقيل بسيطة إنها.[1]

وعلى أغلب ظني أن ما ذهب إليه الجمهور هو أقرب إلى الصواب أنها مركبة .

واعلم أن (لمَّا) تأتي على ثلاثة أوجه[2]

1- تختص بالدخول على الفعل المضارع فتجزمه وتنفيه ، وتقلبه فعلاً ماضياً مثل (لم)

2- تكون حرف استثناء فتدخل على الجملة الاسمية ، نحو قوله الله ـ تعالى ـ:(إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيهَا حَافِظٌ) أي عليها حافظ ا(لطارق 4).

3- تكون ظرفية بمعنى حين ، كقوله _ تعالى _(فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ) أي حين آسفونا.(الزخرف55).

الأمور المشتركة بين (لم) و(لمَّا)

1- يشتركان في الحرفية ، فكلاهما حرف نفي يدخلان على الفعل المضارع ويختصا بجزمه ونفيه وقلب زمنه من الحال إلى الماضى[3].

2-وتشتركان في دخول همزة الإستفهام عليهما ولا تبطل عملها نحو قوله تعالى (ألم نشرح لك صدرك) فجزمت نشرح بعد دخول همزة الإستفهام على (لم) (الإنشراح:1).

وقول الشاعر:

على حينِ عاتبتُ المشيبَ على الصَّبا فقلتُ ألمَّا أصحُ والشيبُ وازعُ[4].

الشاهد : ألمَّا أصح : دخلت همزة الاستفهام على (لمَّا) ولم تبطل عملهما فجزمت أصح بحذف حرف العلة الواو.

---

(1) المرادي : أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن علي المالكي ، المتوفى(749ه) ، الجنى الداني ،المحقق : فخر الدين قباوة ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ط 1992م ج1 ص592.

(2) مغني اللبيب مرجع سبق ذكره ج1ص369.

(3)الجنى الداني مرجع سبق ذكره ج1 ص592.

(4) البيت من الطويل للنابغة الذبياني ، ديوانه79، الكامل 149/1"وقلت" ، اللسان 203/15، الكواكب الدرية 491/2، وبلا نسبة في حاشية الصبان 4.

وأعلم أنه هنالك اختلاف بين (لم) و(لمَّا) :[1]تختلفا في عدة أمور:

1- تقترن (لم) بدخول الشرط عليها ، كقوله _تعالى_ :(.... وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ دخلت على(لم) أداة الشرط (أن) بينما (لمَّا) لا يدخل عليها الشرط. (المائدة :67).

2- إن المنفي بــ (لمَّا) متوقع ثبوته ، بينما المنفي ب(لم) لا يتوقع ثبوته، قال _تعالى_: (بَلْ لمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ) ،أي أنه لم يذوقوا العذاب ، ولكن تذوقهم له متوقع.(ص:8).

3- يجوز حذف المنفي بــ (لمَّا) بدليل قول الشاعر:

فجئِتُ قبورهم بدءاً ولمَّا فناديتُ القبورَ فلم يُجِبنَهْ[2]

الشاهد: لما جئت ، حذف المنفي بــ (لمَّا) والتقدير لمَّا أكن بدءاً؛ أي : سيداً.

وقد بين ابن عصفور أن السبب في عدم جواز المنفي بــ (لم) هو كونها من عوامل الأفعال ، وعوامل الأفعال أضعف من عوامل الأسماء ، وكما أنه لا يجوز حذف معمول الجار والمجرور وهو في العمل أقوى من الجازم ، فالأولى عدم جواز حذف الأضعف ألا وهو معمول الجازم.

ثالثاً: لام الأمر الجازمة أو لام الطلب

اللام حرف ورد في كلام العرب لمعان عديدة ، وقد أفرد الزجاجي له مصنفاً أسماه "اللامات وسنذكر بعض معانى اللام ،منها:

اللام حرف ورد في كلام العرب لمعان عديدة ، وقد أفرد الزجاجي له مصنفاً أسماه "اللامات وسنذكر بعض معانى اللام ،منها:

أحدهما : الاستحقاق ، وهي الواقعة بين معنى وذات نحو:(الحمد لله) و(العزة لله) وقوله تعالى:-(.. ولخم في الدنيا خزي) (البقرة :114)

والثاني: الاختصاص نحو : الجنة للمؤمنين ، ونحو قوله تعالى (إِنَّ لَهُ أَبًا) ،(يوسف: 78).

و أما اللام العاملة للجزم فهي اللام االموضوعة للطلب و حركتها الكسره , و سُليم تفتحها , نحو :(ثُمّ لَيَقْضُواْ)،في قراءة الكوفيين و قالون[2] و البزي[3] و في ذلك رد على من قال إنه خاص بالشعر .(الحج:29).

---

(1) مرجع سبق ذكره ج1 ص 592.

(2) البيت من الوافر ،منسوب إلى ذي الرمة ، وليس في ديوانه ، شرح الكافية 1575/3، مغني اللبيب369.

(3) الكوفيان حمزة و الكسائي . و قالون هو عيسي قارئ مدني مشهور .

(4) البزي هو : أبو الحسن أحمد بن محمد (243ه) قارئ مكي متقن .

و لا فرق في اقتضاء اللام الطلبية للجزم بين كون الطلب أمرً , نحو : (لِيُنفقِ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ) ،أو دعاء نحو : (لِيَقْضِ عَلَيْنَا ربُّكَ).(الطلاق:59).

ويقول الزجاجي [1]إن لام الأمر ربما تدخل على المخاطب للتوكيد ، تقول : لتذهب يا زيد ، لتركب ، وعلى هذا قرىء (فَلْيَفرَحُواْ) بالتاء (فَلْتَفْرَحُواْ) ، (يونس :58) وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأها بالتاء ، وكذلك ورد عنه أيضاً قوله "لتأخذوا مصافكم"[2]وكان الكسائي يعيب قولهم فلتفرحوا ؛ لأنه وجد قليلاً[3].

وعد الزجاجي القراءة بالتاء لغة جيدة [4] ولكن ابن الحاجب عدها قراءة شاذة[5]، وقال ابن الجزري " هي قراءة أُبي ، ورويناها مسندة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهي لغة بعض العرب.

[6]إذن فهي قراءة صحيحة متواترة في نظره ، وبين العُكبري أنها قرئت بالياء والتاء والياء أجود؛لأن أمر المواجه فافرحوا[7].

---

(1) الزجاجي عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي أبو القاسم المتوفى (337ه) اللامات المحقق :مازن مبارك الناشر :دار الفكر، دمشق، ج 1 ،1985م ، ط2، ص 89.

(2) قال ابن جني " هي قراءة النبي ، وعثمان ، وأبي بن كعب ، والحسن ، وأبي رجاء ، ومحمد بن سيرين ، والأعرج ، وأبي جعفر ، والسلمي ، ....وعمر بن نافذ" ، المحتسب 313/1.

(3) صحيح مسلم ، كتاب الحج ، 943/2،ح 1297،سنن أبي داود ، كتاب المناسك ، ح/201، ح1970،والرواية فيها "لتأخذوا مناسككم".

(4) الفراء:هو أبي زكريا يحي بن زياد، المتوفى(207ه) معاني القرآن,المحقق :محمد علي النجار أحمد يوسف نجاتي , عبد الفتاح إسماعيل شلبي , الهيئة العامة للكتاب ,2000م.ج1 ص 470.

(5) الجنى الداني مرجع سبق ذكره ج ص110.

(6) ابن الجزري شمس الدين أبو الخير ، محمد بن محمد بن يوسف المتوفى (833ه) المحقق : علي بن محمد الضباع، الناشر : دار الكتب العلمية ، ط2،ج2 ، ص285.

(7) العُكبري محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين الحنبلي المتوفى(616ه)، الكافية، المحقق:محمد السيد أحمد عزوز، الناشر :عالم الكتب للطباعة والنشر ، بيروت ج1، 1996م ، ط2 ،ص647 .

وقال ابن هشام [1]:إنه يقل كذلك دخول لام الأمر على فعل المتكلم ، سواءً أكان المتكلم مفرداً كقوله صلى الله عليه وسلم : "قوموا فلأصل لكم[2]، أو معه غيره كقوله _تعالى _:﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا ولَنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ).(العنكبوت :12).

وعد المالقي دخول لام الأمر على فعل المتكلم والمخاطب جائزاً ، ولكنه نادر في نفس الوقتوجعل الجمهور جزم لام الأمر للمخاطب أقل من جزمها لفعل المتكلم ؛ لأنه يستغنى عن جزم فعل المخاطب بفعل الأمر نحو"افرحوا"[3] .

وإني لأتفق مع القائلين بأن دخول لام الأمر على المتكلم قليل جداً؛لأن المتكلم لا يأمر نفسه ،إلا إذا أنزلها منزلة الأجنبي ،وهو في غنى عن ذلك ، لكنه فصيح جائز رغم قلته كما قال المالقي ، بدليل وروده في حديث للنبي صلى الله عليه وسلم في سنن الترمذي:فلنصلِ"بإسقاط الياء ، وجزم الفعل بعدها بحذف حرف العلة على اعتبار أنها لام الأمر ، وقد ورد هذا الحديث في باقي كتب الحديث "فلأصلي " بإثبات الياء ، وتحريكها بالفتح ، حيث عدت اللام هنا لام كي، والفعل بعدها منصوباً بـــ (أن) المضمرة بعد لام كي.

أما الآية " ولنحمل خطاياكم"فيغلب على ظني أنها تأويل شرط وجزاء ؛ أي :إن تتبعونا حملنا خطاياكم ، وقال العكبري : إن لام الأمر هنا بمعنى الخبر ، وعدل عن الخبر إلى لام الأمر ،للمبالغة في الالتزام[4].

أما فيما يتعلق بدخول لام الأمر على المخاطب ، فهو فصيح جائز رغم قلته ، لكن الأجود منه كما يغلب على ظني هو عدم دخولها عليه ، والاستغناء عنها بفعل الأمر مباشرة ، وهذه هي لغة القرآن الكريم.

يتضح مما سبق أن لام الأمر تختص بالدخول على الفعل المضارع الغائب , و قد تدخل علي المتكلم و المخاطب , و هي لام جازمة للفعل المضارع , و تبقي جازمة له وإن خرجت عن الطلب إلى غيره من الأغراض [5]

---

(1) مرجع سبق ذكره ج1 ص296.

(2) سنن الترمذي ، أبواب الصلاة ،454/1، ح234، والرواية فيه "قوموا فلنصل بكم".

(3) مرجع سبق ذكره ج1 ص227.

(4) العكبري عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء ، التبيان في إعراب القرآن ، المحقق : علي محمد البجاوي ، الناشر ن عيسى البابي ، ج2 ، 1976م، ص129.

(5) مرجع سبق ذكره ،295/1.

سبب الجزم ب (لام الأمر):

يعود إلي كونه الأمر طلباً , و هو عبارة عن غرض للأمر , فأشبهت لامه لام المفعول له , و هي جارة , فيجب أن تكون لام الأمر جازمة ، فالجزم في الأفعال هو مقابل الجر في الأسماء ، ولشبهها بها كسرت[1].

وبين ابن الوراق أن السبب في جزم (لام الأمر) هو اشتراك الأمر باللام وغيرها في المعنى ، وخصت اللام بذلك لدخولها على الغائب ، فشابهت في ذلك لام التعريف ؛ لأنها لا تستعمل للعهد ، ولمن هو غائب ، فأدخلت اللام من بين سائر الحروف لهذا المعنى[2].

حركة لام الأمر:

قال الخليل : ولام الأمر مكسورة أبداً إذا كانت في الابتداء , فإن تقدمها واو أوفاء كانت ساكنة وربما كسرت مع الواو والفاء [3] و لقد طلباً للتخفيف , مثل الهاء تسكن إذا وصلت الواو , تقول : و هو قال , و هي قالت , وإن أكثر العرب علي التسكين , و قد كسرها بعضهم[4] .

وأضاف الزجاجي سبباً آخر لتسكين لام الأمر مع حرفي الواو أو الفاء و هو أن الواو و الفاء يتصلان بالكلمة و كأنهما جزءٌ منها[5] .

و تسكين لام الأمر بعد الواو و الفاء أكثر من تحريكها , لذلك أجمع القراء علي التسكين , فيما عدا قوله تعالي[2](وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيق (الحج:29)(وَلِيَتَمَتَّعُوا)(العنكبوت :66) , حيث سكنهن أهل المدينة و عاصم و الأعمش و كسرهن أبو عبد الرحمن السلمي [6].

---

(1) أبو حفص : عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي المتوفى (879ه) ، اللباب في علوم الكتاب ،المحقق: عادل أحمد عبد الموجود، الناشر، دار الكتب العلمية _بيروت.

(2) مرجع سبق ذكره ج1 ص193.

(3) 27-الفراهيدي: أبي القاسم عبد الرحمن , الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، المتوفى (170ه)، الجمل ، المحقق:د.فخر الدين قباوة,ط1416,5ه_1995م.

(4) الفراء أبو زكريا يحيي بن زياد بن عبد الله الديلمي الفراء المتوفى (207ه)، معاني

القرآن ، المحقق :محمود جاسم محمد الدرويش، الناشر ، مكتبة الرشد ـ الرياض السعودية ،ط1 1991م،ج2 ،ص49.

(5) مرجع سبق ذكره ،ج1 ص89.

(6) مرجع سبق ذكره ج2 ص 224.

و أعلم إذا سبقت لام الأمر بحرف العطف (ثم) , فالأفضل كسرها , و أما أهل البصرة لا يجوزون غير الكسر لأن (ثم) حرف يقوم بنفسه , و يمكن الوقوف عليه و الابتداء بها الفاء و على ذلك قرأ بعض القراء (ثُمِّ لْيَقْضُوا تفثهم)بتسكين اللام , و لكن الكسر هنا أجود[1] .

و مما وافق الزجاجي و أيده المالقي وهو تسكين لام الأمر إذا سبقت بحرفي الواو و الفاء أفضل من الرأي القائل بالكسر , هنا أجود.

و مما وافق الزجاجي و أيده المالقي وعد تسكين لام الأمر مع (ثم) قبيح[2] .

ويبدو لي أن الرأي القائل بتسكين لام الأمر إذا سبقت بحرفي الواو والفاء أفضل من الرأي القائل بالكسر ؛ وذلك للتخفيف من توالي الحركات .

حذف لام الأمر:

وقد تحذف (لام الأمر) وتعمل مضمرة وذلك في الشعر وهذا رأي سيبويه[3].

ومثل له بقول الشاعر:

محمدٌ تفدِ نفسَك كلَّ نَفْسٍ إذا ما خِفتَ من شيءٍ تبَالَا[4]

الشاهد : تفد : حذفت لام الأمر ، فالشاعرأراد لتفدِ ، وعلى الرغم من ذلك بقي عملها ، فالفعل مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

وقد اختلف النحاة في حذف لام الطلب وبقاء عملها على أقوال عدة[5]:

الأول : جواز حذف لام الطلب مطلقاً حتى في الاختيار ، ولكن بشرط أن يسبق بقول ، وهذا مذهب الكسائي ، ومنه قوله ــ تعالى ــ(قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ يُقِيمُواْ الصَّلاَةَ) (إبراهيم :31).

الشاهد : يقيموا :حيث اعتبره الكسائي مجزوماً بـ (لام الأمر) المضمرة فالتقدير عنده : ليقيموا وهنا حذفت اللام ؛ لأنها جاءت بعد قول ، وبقي عملها رغم حذفها فالفعل مجزوم وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

الثاني: رفض حذف لام الطلب ولو في الشعر ، وهذا مذهب المبرد.

الثالث: جواز حذف لام الطلب في الشعر للضرورة وعدم جواز حذفه في الاختيار ، سواء تقدمه أمر بالقول ، أم لم يتقدمه ، واعتبر أصحاب هذا المذهب أن سبب الجزم في الآية السابقة هو وقوع الفعل جواباً للطلب.

---

(1) مرجع سبق ذكره ،ج1 ص89.
(2) مرجع سبق ذكره ، ج3 ص 30
(3) سبويه :عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي المتوفى (180ه) ، الكتاب ، المحقق : عبد السلام محمد هارون، الناشر الخانجي.
(4)البيت من الوافر ، مختلف في نسبه قيل لحسان بن ثابت ، وقيل لأبي طالب ، وقيل للأعشى.
اللغة : تبال : العداوة ، اللسان (تبل) .
(5) السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين المتوفى (911ه)، همع الهوامع، المحقق: عبد الحميد هنداوي ، الناشر، المكتبة ـ التوفيقية ـ مصر.

لا الناهية :

بين ابن هشام[1] أن لا الناهية هي اللام الموضوعة لطلب الترك , و تختص بالدخول علي الفعل المضارع , و جزمه , سواءً أكان المطلوب منه مخاطباً نحو قوله تعالى:(لا تتخذوا عدوي و عدُوّكُمْ أولياء)(الممتحنة :10), أو غائباً نحو قوله _تعالي_:(لا يتخذ المُؤمنُون الكافِرِين أوْلِياء من دوْنِ المُؤمنينَ) (آل عمران :65)

و أنها قد تصحب فعل المتكلم قليلاً[2] ، كقول الشاعر :

لا أَعْرِفَنْ رَبْرَبَا حُوراً مدامِعُها مُردَّفَاتٍ على أعْقَابِ أَكْوَارِ

لا أعرفن : دخلت لا الناهية علي المتكلم , و جزم الفعل بعدها و هذا قليل.

أصل (لا) الناهية :

ورد عن بعض من النحويين أن أصل (لا) الناهية هي لام الأمر زيد عليها ألف فانفتحت ، وزعم السهيلي أنها (لا) النافية ، وأن الجزم بعدها إنما هو بـ (لام الأمر) المضمرة قبلها ، وأنها حذفت منعاً وكراهة لاجتماع لامين في اللفظ [3].

وقد رفض هذا التخريج ابن هشام وقد عد أبو حيان أن ما ذهب إليه السهيلي لا أصل له وهو في غاية الشذوذ؛ وذلك لأن فيه إضمار للجازم ، وهذا لا يجوز إلا في الضرورة فقط ، ولأن النحويين سواء منهم الكوفيون أو البصريون قد أجمعوا على أن "لا" تفيد معنى النهي عن الفعل ، وأن الجزم واقع بها بنفسها لا بغيرها[4].

عمل (لا) الناهية:

يتضح من ما ذكرناها أن لا الناهية تدخل علي الفعل المضارع سواءً المخاطب منه أو الغائب , و تعمل فيه الجزم , و تبقي جازمة للفعل المضارع , و إن خرجت عن طلب الكف عن الفعل علي وجه الاستعلاء والإلزام إلى غيره من الأغراض، نحو قوله ـ تعالى ـ:(رَبَّنَا لاَ تُؤَخِذْنَا إن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا)(البقرة :286).

الشاهد: لا تؤاخذنا: خرج النهي عن طلب ترك الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام إلى الدعاء؛ لأنه خرج من الأدني منزلة إلى الأعلى منزلة ، ورغم ذلك جاء الفعل مجزوماً بـــ (لا الناهية)،وعلامة جزمه السكون.

---

(1) مرجع سبق ذكره ج1 ص323.
(2)ابن هشام الأنصاري أوضح الماسلك 3\185.
اللغة : ربرب : القطيع من بقر الوحش و الظباء , اللسان (ربب)6\75 .
حور: أن يكون البياض محدقاً بالسواد كله أو أن تسود العين كلها أعين الظباء و البقر , اللسان (حور) , 4\265.
مردفات : متتابعات اللسان (ردف) 6\136.
أعقاب : آخر كل شئ ، أكوار : رحل الناقة بأداته، وهو كالسرج ، اللسان (ربب).
(3) (1) مرجع سبق ذكره ج1 ص300.
(4)مرجع سبق ذكره ج 1 ص327.

سبب اختصاص (لا) الناهية بالجزم ؛ حملاً على الأمر ؛ فالأمر ضد النهي ، والعرب يحملون الشيء على ضده ، كما يحملونه على نظيره ؛ ولأن الأمر مبني على الوقف ؛ حمل النهي عليه وجعل نظيراً له ؛ فلهذا خص بالجزم.[1].

الفصل بين (لا) ومعمولها :

عد ابن مالك الفصل بين لا ومعمولها شيئاً رديئاً ؛ لأنه يشبه الفصل بين الجار والمجرور ، وقيده بالضرورة الشعرية ، ومثل له بقول الشاعر:

وقالوا أخانا لا تخشعْ لظالمٍ عزيزٍ ولا ذا حق قَومِكَ تَظْلم[2].

الشاهد : لا ذا حق قومك تظلم : فصل بين لا الناهية ومجزومها الفعل تظلم ، فالأصل : لا تظلم ذا حق قومك .

وبين الصبان أن من النحاة من أجاز الفصل بين لا ومعمولها في قليل من الكلام نحو : لا اليوم تضرب

---

(1) الصبان الشافعي :أبي العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي إبراهيم شمس الدين حاشية الصبان على شرح الأشموني ،المتوفى (١٢٠٦ه)،المحقق: إبراهيم شمس الدين الناشر:دار صادر ،بيروت ،لبنان .

(2) البيت من الطويل لم ينسب لقائل ، شرح الكافية 1578/3، همع الهوامع 541/2، حاشية الصبان 4/4، الكواكب الدرية 1578/3.

المبحث الثاني :

العوامل الجازمة لفعلين

العوامل الجازمة لفعلين تنقسم إلى :

1- حروف :

وقد قسمها ابن هشام فقال إن الحروف اثنان حرف باتفاق وهو:

1- (إنْ)

2- والذي مختلف في حرفيته هو إذ ما والأرجح أنه حرف.[1].

إنْ: وهي حرف شرط يجزم فعلين باتفاق النحاة [2] وضع للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط [3] ، نحو قوله ـ تعالى ـ :(وإنْ تَعُودُاْ نَعُدْ)(الأنفال:19).

الشاهد : جزم بــ (إنْ) فعلين مضارعين الأول تعُودوا وهو فعل الشرط جزم بــ (إن) وجزم بحذف النون وذلك لأنه من الأفعال الخمسة ونعد جواب الشرط وجزم بالسكون لأنه فعل مضارع صحيح الآخر.

وقد خص الخليل (إنْ) بقوله أعلم أنها أم الأدوات وما يدل ذلك قول سيبويه :" وزعم الخليل أن (إن) هي أم حروف الجزاء، فسألته لم قلت ذلك ؟ فأجاب : من قبل أنى أرى حروف الجزاء قد يتصرفن فيكن استفهاماً ، ومنها ما يفارقه (ما) فلا يكون منه الجزاء ، وهذه على حال واحدة أبداً لا تفارق المجازاة.[4]

وقد تبع المبرد الخليل حيث قال إنّ (إنْ) أصل الجزاء ؛ لأنك تجازي بها في كل ضرب منه ....، ثم تصرفها منه في كل شيء وليس هكذا في سائرها وتبعهم ابن يعيش كذلك [5].

يفهم من الأقوال السابقة أن السبب في جعلها أم الأدوات الشرط أنها تستعمل في جميع صور الشرط عكس غيرها.

وقد أضاف العُكبري سبباً آخر في جعلها أم الأدوات ألا وهو : أنها حرف وباقي الأدوات أسماء ، والحروف هي الأصل في إفادة المعاني [6].

---

(1) مرجع سبق ذكره ج1 ص189.
(2) المرجع السابق190.
(3) مرجع سبق ذكره ج1،ص443.
(4) مرجع سبق ذكره ج3ص63.
(5) ابن يعيش: يعيش بن علي بن يعيش موفق الدين المتوفى(643هـ)، المحقق: إيميل بديع يعقوب ، الناشر: دار الكتب العالمية: لبنان – بيروت ،شرح المفصل 156/8.
(6) مرجع سبق ذكره ج1 ص50.

وقال ابن مالك : إن زيادة ما مع (إنْ) جائزة [1].

وقد وقع خلاف بين البصريين والكوفيين حول (ما) الواقعة بعد (إنْ) أزائدة هي أم نافية أم مؤكدة؟

فذهب أهل الكوفة إلى أنّ (إنْ) الشرطية إذا وقعت بعد (ما) نحو : "ما إن زيد قائم" فإنها تكون بمعناها ، واستدلوا على قولهم بآيات من القرآن الكريم ، ومنها قوله ـ تعالى ـ (إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ) (الملك:20) أي ما الكافرون إلا في غرور ، وقوله ـ تعالى ـ: (إنْ أنتم إلا تكذبون)(يس:15) أي ما أنتم ، وقوله ـ تعالى ـ : (قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ) (البقرة:93) أي ما كنتم مؤمنين .

فإذا ثبت أنّ (إنْ) الشرطية بمعنى (ما) جاز الجمع بينهما ؛ لتوكيد النفي ، مثل الجمع بين (إنّ) و (اللام) ؛ لتوكيد الإثبات.

أما البصريون فكان رأيهم حول (ما) الواقعة بعد (إنْ) الشرطية زائدة ، دخولها كخروجها ؛ حيث أنها لا تؤثر في المعنى ؛ لذا تصبح بمنزلة (من) وقد ردوا على أقول الكوفيين السابقة بالتسليم بأن (إنْ) الشرطية تقع بمعنى (ما) في بعض المواضع ، وبالنسبه لقوله ـ تعالى ـ : (قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إيمانكم إن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) ، قالوا : إنّ (إنْ) هنا شرطية ، وجواب الشرط مقدر تقديرة : إن كنتم مؤمنين فأي إيمان يأمر عبادة عجل من دون الله.

ومنها قوله تعالى ـ : (مَالَكُم مَّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) (هود: 84) أي : مالكم إله غيره ، واشبهت (ما) إذا وقعت زائدة كما في قوله ـ تعالى ـ: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مَّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ) (آل عمران: 159)؛ أي : برحمة الله .

وبالنسبه لقوله ـ تعالى ـ : (قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحمن وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ)(الزخرف: 81) ، قالوا : إنّ (إنْ) هنا شرطية ، وجواب الشرط : فأنا أول العابدين ؛ أي : الآنفين، ومعنى الآية :أنا أول الآنفين أن يقال لله ولد ، وقيل أول العابدين ؛ أي : أول من عبد الله وحده.

وقد وقع خلاف بينهم حول أنّ (إنْ) الشرطية تقع بمعنى (إذا) واستدلوا على رأيهم بما جاء في القرآن والسنة ، وكلام العرب ، فقالوا ، إنّ معنى (إنْ) في قوله ـ تعالى ـ :(وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ) (البقرة:23) (إذا) ومايدل على ذلك هو أنّ (إنْ) الشرطية تفيد الشك ، بخلاف (إذا) ، فليس الشك من معانيها ، وإذا ثبت أنّ (إنْ) الشرطية فيها معنى الشك ، فلا يجوز أن تكون في هذا الموضع شرطية ؛ لأن اليهود كانوا في شك من أمر الرسالة ، فدل ذلك على أنها بمعنى (إذا) هنا .

ومن المواضع التى جاءت فيه (إنْ) الشرطية بمعنى (إذا) حسب رأى الكوفة (لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللهُ آمِنِينَ) (الفتح:27).

---

(1) مرجع سبق ذكره ج1 ص162.

ومن كلام العرب استدلوا بقول الشاعر :

أَتَغْضَبُ إِنْ أُذْنا قُتَيْبَةَ حُزَّ تا جِهاراً ولم تغضبْ لقتلِ ابنِ خازمِ[1].

الشاهد : إنْ أذنا قتيبة حُزتا: قالت الكوفة :إنّ (إنْ) هنا ليست شرطية ، لأن الشرط مستقبل ، وهذه القصة قد مضت .

وأما البصريين يرون ؛ أن الحرف يجب أن يكون دالاً على ما وضع له ، والأصل عندهم أن تكون (إنْ) شرطية ، و(إذ) ظرفية ، وردوا على الكوفيين قائلين : إنه لا حجة لهم في اعتبار (إنْ) بمعنى (إذ) في قوله ـ تعالى ـ : (وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا) (البقرة:23)؛ لأن (إنْ) في هذا الموضع شرطية ، وأمّا بالنسبه لقولهم إنّ (إنْ) تفيد معنى الشك ، ردوا قائلين : إنّ العرب قد تستعمل (إنْ) وإن لم يكن في الكلام شك ؛ جرياً على عاداتهم في إخراج كلامهم مخرج الشك ، وإن لم يكن هناك شك ، مثل قولهم ."إن كنت ابني فاطعني " فهو لا يشك في أنه ابنه ، واستعمل مع ذلك (إنْ) فجاء خطاب الله لهم على عادة خطابهم فيما بينهم"[2].

وقال الجمهورفي قوله عز وجل (وَاتَّقُواْ اللهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) (المائدة: 57)، إنّ (إنْ) هنا شرطية ، وجيء بالشرط للتهيج والإلهاب " كما تقول لابنك : إنْ كنت ابني فلا تفعل ذلك)[3].

أما بالنسبه لقوله ـ تعالى ـ : (لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللهُ آمِنِينَ) (الفتح : 27)، فرد البصريون عليه من وجهين :

الوجه الأول : أن يكون الشرط وقع على دخول المؤمنين المسجد الحرام آمنين ، والتقدير : لتدخلن المسجد الحرام آمنين ـ إن شاء الله ـ.

الوجه الثاني : أن يكون ذلك على طريق التأديب للعباد ، ليتأدبوا به ، كما قال ـ تعالى ـ : (وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا* إِلَّا أَن يَشَاء اللهُ) (الكهف: 23).

وإلى جانب ما ذكره البصريون قال الجمهور: إن المعنى ، في الأية : لتدخلن المسجد ـ إن شاء الله آمنين ـ ألا يموت منكم أحد ، أو أن ذلك القول : "ـ إن شاء الله ـ من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه عندما أخبرهم بما رآه في منامه ، فحكى الله لنا ذلك ،أو أنه من كلام الملك الذي أخبره في المنام ، وبالنسبة للبيت قالوا : إنه محمول على وجهين:

---

(1) البيت من الطويل ، للفرزدق ، ديوانه 382/2، معاني القرآن ، للفراء 27/3، الكامل 77/2، المحتسب 128/2، المحرر 474/1. ، مغني اللبيب 39

(2) مرجع سق ذكره ج1 ص39.

(3) مرجع سبق ذكره ج2 ص63

الأول : أن يكون على إقامة السبب مكان المسبب ، والأصل : أتغضب إن افتخر مفتخر بسبب حزّ أُذني قتيبة ؟ فالافتخار بذلك يكون سبباً للغضب ومسبباً عن الحزّ.

الثاني : أن يكون على وجه التبين ؛ أتغضب إن تبين في المستقبل أن أذني قتيبة حُزّتا فيما مضى.

2) إذما :

قال سيبويه : إنّ (إذما) لا يكون فيها الجزاء إلا إذا ضم إليها (ما) وإنّ (ما) فيها ليست لغواً ؛ لأنها هي التى تعطيها الجزاء ، فبدونها لا يجازى بها ، وهي تشكل مع (ما) حرفاً واحداً.

ومن قول سيبويه يتضح أن (إذما) عنده عبارة عن (إذ) ورُكب معها (ما) ففارقتها لذلك الاسمية ، وصارت حرفاً جازماً .

ومما استدل به سيبويه ليدلل على عملها قول الشاعر:

إذما أَتَيْتَ على الَّرسُولِ فَقُلْ لَهُ حقّاً عليكَ إذما اطْمَأَنَّ المَجْلِسُ [1].

الشاهد :جزم ب (إذما) فعل الشرط : أتيت : فعل ماض مبني وعلامة بنائه السكون ، والتاء : ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والفعل في محل جزم فعل الشرط ب (إذما) ، وجواب الشرط : فقل ، وقد اقترن الجواب بالفاء ؛ لأن الجملة طلبية.

وبين ابن مالك أن سبب الجزم بـ (إذ) إذا أضيفت إليها (ما) يعود إلى أنها إذا جردت من (ما) لزمتها الإضافة إلى الجمل ، والإضافة من خصائص الأسماء ، وعملها الجر ، فتكون بذلك منافية للجزم ، ؛ لأن الجزم من خصائص الأفعال ' فلمَّا قصد بها الجزم أضيفت إليها (ما) ؛ لتكفها عن الإضافة ، وتهيئها للعمل في الفعل ، فصارت (ما) ملازمة لها مادامت المجازاة مقصودة بها [2].

وأمّا المبرد فيرى أن (إذما) عنده باقيه على اسميتها مع التركيب وتبعه في قوله ذلك ابن السراج[3].

---

(1) البيت من الطويل ، للعباس بن مرادس ، الكتاب 56/3، جمل الزجاجي 2/6 ، شرح الكافية 581/3، شرح الرضي 89/4، رصف المباني 149، البهجة المرضية 135،خزانة الأدب 29/9.

(2) مرجع سبق ذكره ج3 ص1620.

(3) مرجع سبق ذكره ج1 ص159.

ومن الذين وافقوا سيبويه على كونها حرفاً ، ابن يعيش [1]، والأشموني [2]، والمالقي الذي قال: "إن الذي قوى الحكم بحرفيتها هو بناؤها ، واختصاصها بالفعل ، وتأثيرها فيه [3]وكون (إذما) حرفاً هو مذهب الجمهور أيضاً[4].

ورد خالد الأزهري على المبرد وابن السراج بقوله :إن التغيير في ذاتها ، مثل المضارع فإنه موضوع لإحدي الزمانين : الحال أو الاستقبال ، وإذا دخلت عليه (لم) فإن زمانه ينقلب إلى الماضي مع بقاء ذاته على أصلها[5].

ويرى ابن مالك أن ماذهب إليه سيبويه ؛ هو الصحيح لأن (إذ) قبل التركيب حكم باسميتها ؛ لدلالتها على وقت ماضٍ ؛ ولقبولها بعض علامات الاسمية ، مثل : التنوين والإضافة إليها ، ولوقوعها موقع مفعول فيه نحو قوله ـ تعالى ـ : (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاس إِمَاماً) (البقرة : 124).

وموقع مفعول به ، نحو : قوله ـ تعالى ـ (إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ) (الأعراف: 69).

وأما مدلولها المجمع عليه بعد التركيب فهو المجازاة ، والمجازاة من معاني الحروف ، ومن زعم أن لها مدلولاً آخر زائداً على ذلك فلا حجة له في ذلك ، وهي بالإضافة إلى ذلك لا تقبل أياً من العلامات التى كانت تقبلها قبل التركيب فوجب انتفاء اسميتها ، وثبوت حرفيتها [6].

وقال ابن هشام : (إذما) حرف على الأصح[7] وضع للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط مثل (إن).

---

(1) مرجع سبق ذكره ج7 ، ص47.
(2) مرجع سبق ذكره ج3 ص580.
(3) مرجع سبق ذكره ج1 ص149.
(4) مرجع سبق ذكره ج1 ص434.
(5) الوقاد : خالد الجرجاوي ، المتوفى (905ه) ، شرح التصريح ، الناشر : دار الكتب بيروت ، لبنان ، ج ص248.
(6) مرجع سبق ذكره ج1 ص191.
(7) ابن هشام : أوضح المسالك ، ج3 ص189.

القسم الآخر من العوامل التى تجزم فعلين :

الأسماء:

قسم ابن مالك الأسماء الجازمة لفعلين إلى ثلاثة أقسام :

1- قسم خالى من الظرفية فيه ، وهو : منْ، وما ، ومهما ، على الأشهر.

2- قسم لا يخلو من الظرفية فيه ، وهو: أين ، ومتى ، وحيثما ، وأنى وأيان).

3- قسم حسب ما يضاف إليه ، فيكون أحياناً ظرفاً ، وأحياناً لا يكون ، وهو : أيّ.

1)من :

وهي تدل على العاقل ، ثم تضمنت معنى الشرط [1] ، نحو قوله ـ تعالى ـ : (مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ) (النساء: 123).

الشاهد : جزم بــ (من) فعلين مضارعين ، الأول منهما يسمى "فعل الشرط " وهو يعمل جزم بالسكون ، والثاني هو "جواب الشرط" وهو جزم بحذف حرف العلة من آخره، الألف والفتحة دليلاً عليها.

وقد تأتي (من) للاستفهام ، نحو قوله ـ تعالى ـ : (قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا) (يس: 52)، وموصولة ، نحو قوله ـ تعالى ـ : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاواتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ) (الحج: 18).

وقد تأتي نكرة موصوفة ، ومثل لها بهذا البيت :

إنّي وإيّاك إذا حلَّتْ بِأَرْحُلنَا كَمَنْ بَوَادِيه بعدَ المحلِ مَمْطُورُ[1].

الشاهد جاءت (من) نكرة موصوفة ، فالشاعر أراد القول ،كشخص ممطور بواديه.

وبالنسبة لزيادة "ما" مع "من" فهي ممنوعة كما قال ابن مالك [2].

---

(1) البيت من البسيط للفرزدق ، ديوانه 1/ 327، والرواية فيه (إن بلغنا أرحلنا) ، مغني اللبيب 433. مرجع سبق ذكره ج1 ص621.

1)ما

وضعت للدلالة على غير العاقل ثم ضمنت معنى الشرط [1]، كقوله ـ تعالى ـ : (وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ) (البقرة: 179).

الشاهد : جزم بــ (ما) فعلين مضارعين ، الأول منهما هو تفعلوا جزمت بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وهو "فعل الشرط" ، والآخر يعلمه وهي جوابه جزمت بالسكون.

2)مهما

وهي مثل (من) العاقل [2].

وقد اختلف النحاة فيها هل هي حرف أم اسم ؟ أمركبة هي أم بسيطة ؟

وقال سيبويه : وسالت الخليل عنها ، فقال هي: (ما) أدخلت معها (ما) لغواً ، بمنزلها مع (متى) إذا قلت : متى تأتني آتك "، وبمنزلتها مع (إنْ) إذا قلت : " إن ما تأتني آتك"، وبمنزلتها مع (أين) كما قال الله عز وجل (أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ) (النساء: 78)، وبمنزلتها مع (أي) نحو قوله ـ تعالى ـ : (أَيًّا مَّاتَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى) (الإسراء: 110)، ولكنهم استقبحوا أن يكرروا لفظاً واحداً ، فيقولوا (ما) (ما) فأبدلوا الهاء من الألف التى في الأولى[3].

إذن (مهما) عند الخليل وهو أحد علماء مدرسة البصرة ، مركبة من (ما) الشرطية و(ما) الزائدة.

وقد وافق ابن يعيش الخليل في رأية في كون (مهما) مركبة وبين أن ألف (ما) الأولى أبدلت هاءً لقرب مخرجها من الهاء [4].

وقال الأخفش : إن أصل (مهما) للزجر ، كما تقول : صهْ ، وجيء ب (ما) للجزاء، فالثانية اسم [5].

ومذهب الكوفيين أن أصل (مهما) (مه) بمعنى "اكفف" ، زيدت عليها (ما) فحدث فيها بالتركيب معنى لم يكن من قبل [6].

وقد نقل السيوطي قولاً للشلوبين خالف فيه رأي الخليل ، ووافق رأي أهل الكوفة ، حيث قال : " قيل : إن (مهما) أصلها (مه) التى بمعنى : اكفف ، ضمت إليها (ما) فتركبا فصارا واحدة ، وحدث فيها بالتركيب معنى لم يكن ، وهو معنى الشرط ، ولهذا نظائر كثيرة ، فإذا ذكرت نظائر هذا القول كان أولى من قول الخليل : إن أصلها (ما) الشرطية ضمت إليها (ما) الزائدة.[7]

---

(1)مرجع سبق ذكره ج1 ص443.
(2) المرجع السابق
(3) مرجع سبق ذكره ج3 ص59.
(4) مرجع سبق ذكره ج7 ص 42.
(5) مرجع سبق ذكره ج3 ص59.
(6) مرجع سبق ذكره ج3 1621.
(7) مرجع سبق ذكره ج1 ص103

ويرى سيبويه أن قول الكوفيون جائز ، فقال : "وقد يجوز أن يكون (مه) فيضم إليها (ما)[1]

ولكن ابن هشام رفض أن تكون (مهما) مركبة من (مه) و(ما) الشرطية ، أو مركبة من (ما) الشرطية ، و(ما) الزائدة ، ثم أبدلت الهاء من الألف الأولى منعاً للتكرار ، فهي في نظره بسيطة لا مركبة[2].

وقال أبو حيان : قيل : إنها بسيطه على وزن فعْلى ، وألفها إمّا للتأنيث ، وإمّا للإلحاق ، وزوال التنوين للتأنيث ، والمختار فيها البساطة[3].

ويعد رأي الخليل والكوفيون ، من أشهر الأقوال في أصل "ما"[4].

وكما اختلف العلماء في تركيب (مهما) ، اختلفوا في اسميتها ، وحرفيتها ، فزعم السهيلي أن (مهما) قد تخرج عن الاسمية ، وتكون حرفاً ، إذا لم يعد عليها من الجملة ضمير ، واستدل على ذلك بقول الشاعر:

ومهما تَكُنْ عِنْدَ امْرِىءٍ من خَلِيقةٍ وإن خَالَها تُخْفَى على النّاسِ تُعْلَمِ[5]

الشاهد: جاءت (مهما) حرف ؛ لأنه لا محل له من الإعراب.

وعد المرادي قول السهيلي غريباً [6]، وأجاب عليه ابن هشام بقوله : "إنّ (مهما) في البيت إما أن تكون خبر تكن ، وخليقة اسمها ، و"من" زائدة ؛ لأن الشرط غير موجب ، وإما هي مبتدأ ، واسم تكن ضمير راجع إليها ، والظرف خبر ، وأنت ضميرها ؛ لأنها الخليقة في المعنى ، ومن خليقة تفسير للضمير [7].

---

(1)الشيرازي :أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف، المتوفى (476ه) المحقق :عبد المجيد تركي ، الناشر : دار الغرب الإسلامي ، ط1 1988م ج1 ص 173.

(2) مرجع سبق ذكره ج1 ص436.

(3) مرجع سبق ذكره ج4 ص18663.

(4) الجاحظ: عمرو بن بحر ، التحقيق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار جيل ج1 ص371.

(5) البيت من الطويل ، لزهير بن أبي سلمى ، ديوانه ، 112، جمل الزجاجي 215، الجنى الداني 612، مغني اللبيب 435.

(6) مرجع سبق ذكره ج1 ص612.

(7) مرجع سبق ذكره ج1 ص435.

وقال الرضي[1]: إنّ (مهما) اسم بدليل رجوع الضمير إليها في قوله ـ تعالى ـ : (وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ) (الأعراف: 132).

وبدليل قول الشاعر :

إذا سُدْتَه سُدْت مِطْواعَةً ومَهْمَا وَكَلْتَ إِلَيْهِ كَفَاهُ[2]

الشاهد : وردت (مهما) اسم ، بدليل رجوع الضمير إليها ، وهو الهاء في كفاه .

وقال باسميتها ابن يعيش [3]، وأبو حيان ـ أيضاً ـ ، حيث قال : إنّ (مهما) شرطية لا تخرج عن الاسمية ، خلافاً لمن زعم أنها تكون حرفاً بمعنى (إن) ولا تخرج عن الشرطية خلافاً لمن زعم أنها تكون استفهاماً ، ولا تجر بإضافة ، ولا بحرف جر بخلاف (من) و(ما) [4]

وقال ابن مالك إنّ (مهما) تكون ظرفاً لفعل الشرط ، ولكن النحويين أهملوا ذلك ، ولم يذكروه ، وأنشد قول الشاعر:

وإنّك مَهْمَا تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْله وفَرْجَكَ نالا منتهى الذّمّ أجمعا[5]

الشاهد : وردت مهما هنا ظرفية لفعل الشرط "تعط"

ورد ابن هشام عليه قائلاً : إنه لا دليل له في ذلك ؛ لجواز كونها للمصدر ' بمعنى : أي إعطاءً كثيراً، أو قليلاً.

وقال ابن مالك وجماعة من النحويين إلى أن (مهما) يستفهم بها وقد استدلوا على رأيهم بقول الشاعر:

مَهْمَا ليَ الليلةُ مهما لِيَهْ أودِي بِنَعْلَيَّ وسِرْبالِيَهْ [5].

الشاهد : (مهما) جاءت هنا للاستفهام حسب رأي ابن مالك ، وقد رد ابن هشام قائلاً: إن النحاة زعموا في هذا البيت أن (مهما) مبتدأ ، ولي الخبر، وأعيدت الجملة ؛ توكيداً لها ، وأودي ، بمعنى هلك ، والباء زائدة ، ولا دليل في البيت ؛لاحتمال أن التقدير: (مه) اسم فعل بمعنى اكفف ، ثم استنأف استفهاماً ب(ما) وحدها .

---

(1) الرضي: رضي الدين محمد بن الحسن الاشراباذي المتوفى (686) شرح الرضي، المحقق: حسن بن إبراهيم ، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميه ، سنة النشر 1966م ط1 ج4 ص89.

(2) البيت من المتقارب للمنتحل الهذلي ، شرح المفصل 43/7، شرح الرضي 89/4، خزانة الأدب 9/

(3) مرجع سبق ذكره ج7 ص42.

(4) مرجع سبق ذكره ج3 ص581.

(5) البيت من الطويل ، لحاتم الطائي ، ديوانه 99 ، شرح الكافية 627/3، ، مغني اللبيب 437، شرح الأشموني 581/3. البيت من السريع ، لعمرو بن (6) ملقط ، شرح المفصل 44/2، ارتشاف الضرب 1864/7، مغني اللبيب 437، خزانة الأدب 15/9.

وبالنسبة لزيادة (ما) مع (مهما) فهي ممنوعة كما قال ابن مالك [1].

3) أين

وهي لا تخلو من الظرفية :

وهي اسم من أسماء الأمكنة ، مبهم يستفهم بها عنه ، فيقال : أين دارك؟ وأين زيد ؟وتنقل الجزاء فيقال : أين تكن أكن ، والمراد : إن تكن في مكان كذا أكن.، قال الشاعر:

أيْنَ تصرفْ بها العداةُ تَجِدْنا نَصْرفِ العَيسَ نحوها للتَّلاقِي [2].

الشاهد: الجزم بـ (أين) ، وفعل الشرط هو "تصرف " مجزوم وعلامة جزمه السكون ، وحرك بالكسر ؛ منعاً لالتقاء ساكنين، وجاءت (أين)للمكان حسب ماوضعت له وجواب الشرط تجدنا.

وقد أجاز ابن مالك زيادة (ما) مع (أين) [3] ومثالها ، قال ـ تعالى ـ : (أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ) (النساء: 78).

الشاهد :جزم ب (أين) فعلين مضارعين الأول "تكونوا" وهو فعل الشرط جزم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة و"يدرككم" وهو جواب للشرط جزم بالسكون لأنه صحيح الآخر.

وفي هذا المثال جاءت للمكان ودخلت عليها (ما) .

4) أنّى : وهى مثل "أين" للدلالة على المكان وتضمنت معنى الشرط[4].

قال الشاعر :

فأصبحتَ أنّى تَأتِها تلتبسْ بها كِلا مركبيها تحت رجلك شاجر[5]

الشاهد : الجزم بـ (أنّى) وفعل الشرط : "تأتها" : جزم بحذف حرف العلة، "تلتبس" : وهو جوابها مجزوم وعلامة جزمه السكون.

وقد ذكر ابن يعيش [6]: إن أصل (أنّى) الاستفهام ، وتأتي أحياناً بمعنى من أين؟ ومرة أخرى بمعنى كيف؟

فمثال الأول التى جاءت بمعنى أين قوله ـ تعالى ـ : (قَالَ يَامَرْيَمُ أنّى لَكِ هَذَا)(آل عمران:37)، بمعنى من أين لك هذا ؟ وهذا جاء حكاية على لسان زكريا.

---

(1) مرجع سبق ذكره ج3 ص1621.
(2) مرجع سبق ذكره ج7 ص45.
(3) مرجع سبق ذكره ج3 ص1621.
(4) مرجع سبق ذكره ج1 ص446.
(5) البيت من الطويل ، للبيد بن ربيعة ، ديوانه 65، الكتاب 58/3؛ المقتضب 47/2، جمل الزجاجي 216، شرح المفصل 45/7، البهجة المرضية 154، الكواكب الدرية 510/2، شرح المفردات :مركبيها : ناحيتها وجهتها ، واصل المركب مكان الركوب، وقوله شاجر : أسم فاعل من قولهم شجر بين القوم اي تفرق و اختلف ، وصف الشاعر داميه يعجز الشجاع عن الخوض في مضمارها اي فرسه شجاع إنك إذا جئتها وقعت فيها والتبست بها وكان ركوبها صعب عليك.
(6) مرجع سبق ذكره ج7 ص45.

ومثال الثاني :كيف وجاء هذا حكاية على لسان مريم : (أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا) (مريم:20)؛أي كيف.

وقال ابن مالك إن زيادة (ما) مع (أنّى) ممنوعة[1].

5) أيان

اسم جاء ليدل على الزمان[2].

قال الشاعر:

أيَّان نُؤْمِنْكَ تَأْمَنْ غيرنا وإذا لم تُدركِ الأمْنَ مِنَّا لم تَزَلْ حَذِرا[3].

الشاهد: جزم ب(أيّان) فعلين مضارعين ، الأول :"نؤمنك" : وهو فعل الشرط وعلامة جزمه السكون وجوابه "تأمن" وجزم بالسكون لأنه صحيح الآخر.

وجوز ابن مالك زيادة (ما) مع أيّان.[4].

وقد جاء على لسان أبي حيان أنه قيل [5]: إنَّ (أيّان) تستعمل في الأزمنة التى تقع فيها الأمور العظام ، وإن الجزم بها محفوظ من قبل أصحاب سيبويه ، وذلك خلاف لمن زعم أن الجزم بها غير محفوظ ، وسُليم تكسر همزتها (إيَّان) ، وإنها تكون استفهاماً فتقع خبراً ، نحو قوله ـ تعالى ـ : (ويَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعةِ أَيّانَ مُرْسَاهَا) (النازعات :42) ، وإنه يأتى بها للاستفهام عن المستقبل ، نحو قوله ـ تعالى ـ(وَمَايَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) (النحل :21)

6) متى

وهي أيضاً وضعت لتدل على الزمان وتضمنت معنى الشرط[6]

وهي أداة جزم تجزم فعلين[2]:تقول :"متى تقم أقم" ، تقم فعل الشرط جزم بها وجوابه أقم .

---

(1) مرجع سبق ذكره ج 3 ص1621.
(2) مرجع سبق ذكره ج1 ص444.
(3) البيت من البسيط لم ينسب إلى قائل ، شرح شذور الذهب 445، شرح ابن عقيل 366/2، شرح الأشموني 579/3، حاشية الصبان 10/4.
(4) مرجع سبق ذكره ج 3 ص1621.
(5) المرجع السابق.
(6) مرجع سبق ذكره ج4 ص1865

وكقول الشاعر:

ولَسْتُ بحلّالِ التَّلالِ مَخَافَةً ولَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ القومُ أرفِدِ[1].

الشاهد: (يسترفد) جزم بمتى وهو فعل الشرط وجوابه (أرفِدِ) وقد كسر للقافية وأما الأول (يسترفِدِ) كسر منعاً لالتقاء ساكنين وهنا دلت على الزمان وقصد الشاعر ب(متى) أي في أي زمن ترقد أرفد.

ودل بعض النحاة على ورودها استفهاماً كقوله ـ تعالى ـ : (مَتَى نَصْرُ اللهِ) (البقرة: 214).

وقال أبو حيان :إن الكوفيين زعموا أنها تكون حرف جر بمعنى (من) تقول (أخرجها متى كمه) ؛ أي من كمه.

والبصريين ليس عندهم ذلك[2].

وابن مالك قال: إن زيادة (ما) مع (متى) جائزة[3].

7) حيث

اسم من أسماء المكان المبهمة لا يفسر إلا بما يضاف إليها وهي في المكان كـ (حين) في الزمان [4].

وشرط الجزاء بها أن تضم إليها (ما) كما قال سيبويه :" ولا يكون الجزاء في حيث ولا في (إذ) حتى يضم إلى كل واحدة منها (ما) ، فتصير (إذ) مع (ما) بمنزلة إنّما ، وكأنما ، وليست منها بلغو ، ولكن كل واحدة منهما مع (ما) بمنزلة حرف واحد[5].

قال الشاعر:

حَيْثُما تَسْتَقِمِ يُقدِّرْ لكَ اللهُ نجاحاً في غابرِ الأزْمانِ[6]

الشاهد : جزم بـ (حيثما) فعلين الأول منهما تسقم وهي فعل الشرط وجوابه (يقدر) جزما بالسكون لأنهما صحيحا الآخر.

---

(1) البيت من الطويل ، لطرفة بن العبد ، ديوانه 32، شرح ألفية ابن مالك ،لابن الناظم 694، شرح المفردات : التلال: ما ارتفع من الارض ، ويسترفد : يطلبون الرفد وهو العطاء .
(2) مرجع سبق ذكره ج4 ص1864.
(3) مرجع سبق ذكره ج3 ص1621.
(4) المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد المقتضب ج2 ص53 ، المحقق: محمد عبد الخالق عضيمه ، الناشر: وزارة الاوقاف – لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة ط1994م.
(5) مرجع سبق ذكره ج3 ص1621.
(6) البيت من الخفيف ، لم ينسب لقائل ، شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم،695.

وذكر ابن مالك أنه سبب الجزم بـ(حيث) إذا أضيفت إليها (ما) يعود إلى أنها إذا تجردت من (ما) لزمتها الإضافة إلى الجمل ، والإضافة من خصائص الأسماء ، وعملها الجر ، وبذلك تكون منافية للجزم ، الذي هو من خصائص الأفعال ، فلما قصد بها الجزم ، ضمت إليها (ما) لتقطعها عن الإضافة ، وتهيئتها لمعنى وعمل لم يكن موجوداً لها من قبل ، وعلى أساس ذلك تكون (ما) ملازمة لها مادامت المجازاة بها مقصودة.[1].

8)أيّ

اسم مبهم مذكور ، إن أضفتها إلى زمان فهي زمان وإن أضفتها إلى مكان فهي مكان ، فهي إلى أي شيء أضفته كانت منه ويجازى بها كأخواتها مضافة ومفردة[2]، وتكون عارية عن الظرفية إذا أضيفت إلى مالا يدل على زمان ومكان [3] فهي في قولك :أيهم يقم أقم معه" بمعنى (من) ، وفي قولك : أيُّ الدواب تركب أركب" بمعنى (ما)[4]

وبين ابن مالك [5]أن زيادة (ما) مع أي جائزة ، وإذا زيدت (ما) مع (أيّ) ،والمضاف مذكور ، فالأجود أن تتوسط بينهما كقوله ـ تعالى ـ : (قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ) (القصص: 28).

ويجوز أن يجاء بها بعد المضاف إليه كقول الشاعر:

فأيَّهما ما أَتْبَعَنَّ فإنّني حَرِيصٌ على إثْرِ الذي أنا تابِعُ[6].

الشاهد: فأيهما ما : جاءت (ما) الزائدة جوازاً بعد أي بعد المضاف إليه (هما).

ومثلة قراءة ابن مسعود رضي الله عنه "أيّ الأجلينِ ما قضيت فلا عدوان عليَّ".

فإن حذف ماتضاف إليه ، فإنها تنون ويليها (ما) كقوله ـ تعالى ـ :(قل ادْعُواْ اللهَ أَوِ ادْعُواْ الَّرحْمَنَ أيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى) (الإسراء: 110).

وقد بين ابن الوراق سبب اختصاص أدوات الشرط بالجزم دون غيرها ، فقال : وإنّما خصت "أدوات الشرط " بالجزم ؛لأن الشرط والجزاء جملتان ، كقولك : "إن تضرب أضرب"، فلطول مايقتضيه الشرط والجزاء اختير له الجزم ؛ لأنه حذف وتخفيف.[7].

---

(1)مرجع سبق ذكره ج3 ص.1621

(2) مرجع سبق ذكره ج1 ص447.

(3) مرجع سبق ذكره ج3 ص1624.

(4) مرجع سبق ذكره ج1 ص447.

(5) مرجع سبق ذكره ج3 ص1621 .

(6) لبيت من الطويل ، لم ينسب لقائل ، معاني القرآن ، للفراء 35/2، والرواية فيه :وأيهما ، شرح الكافية 1621/3.

(7) مرجع سبق ذكره ج1 ص198.

الفصل الثالث:

نماذج تطبيقية من صحيح البخاري

المبحث الأول: العوامل الجازمة لفعل واحد.

المبحث الثاني: العوامل الجازمة لفعليين.

أولاً: المبحث الأول على العوامل الجازمة لفعل واحد في صحيح البخاري:

وردت العوامل الجازمة لفعل واحد في الصحيح أكثر من مائتين وأربع وثمانين مرة موزعة كالآتي:

1) :لم:

وردت "لم" في مائة وخمسة وثلاثين موضعاً من الصحيح منها:

- تسعة وثمانون فعلاً مجزوماً وعلامة جزمه السكون كقوله صلى الله عليه وسلم:"....لم يَكمُلْ من النِّساءِ إلا آسية امرأة فرعون ، ومريم بنت عمران..."[1]

الشاهد: لم يكملْ.

لم : حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

يكملْ: فعل مضارع مجزوم بــ (لم) ، وعلامة جزمه السكون ،لأنه صحيح الآخر.

- والذي حرك منها بالكسر ؛ وذلك منعاًلالتقاء ساكنين ، كقوله صلى الله عليه وسلم : "...كلُّ من يدخلُ الجنَّةَ على صورة آدم فلم يزلِ الخلقُ ينقصُ حتى الآن"[2].

الشاهد:لم يزلِ.

يزلِ : فعل مضارع مجزوم بــ (لم) ،وعلامة جزمه السكون ؛ لأنه صحيح ، وحرك الفعل بالكسر ، منعاً لالتقاء ساكنين .

- وستة أفعال حركت بالفتح وذلك منعاً لالتقاء ساكنين ، وذلك مع الفعل الثلاثي المضعف ، كقوله صلى الله عليه وسلم:"....إنّها لم تَحِلَّ لأحدٍ قبلي ولم تحِلَّ بعدي"[3].

الشاهد : لم تحلَّ

تحلَّ: فعل مضارع مجزوم بــ (لم) ، والتحريك بالفتح يكون مع الفعل الثلاثي المضعف.

---

(1) صحيح البخاري ، كتاب الأنبياء 458/2، ح 3411، 468/2، ح3433، كتاب فضائل أصحاب النبي 557/2، ح /557، ح3769، كتاب الأطعمة 16/4، ح5418.

(2) السابق ، كتاب أحاديث الأنبياء 423/2، ح3336، كتاب الاستئذان 215/4،ح 6227.

(3) السابق ، كتاب العلم 50/1، ح 112، كتاب الجنائز 373/1، ح،1349، كتاب جزاء الصيد 510/1، ح1833، ح 1834،كتاب البيوع 58/2، ح 2090، كتاب الجزية والموادعة 387/2، ح 3189، كتاب المغازي 158/3، ح 4313.

- والأفعال المضارعة المجزومة بحذف النون أكثر من خمسة عشر فعلاً، كقوله صلى الله عليه وسلم:"لَعلَّهُ أنْ يُخفِّف عنُهما ما لم ييبسا".[1].

الشاهد : لم ييبسا.

ييبسا:فعل مضارع مجزوم بـ (لم) ، وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

- والأفعال المضارعة المجزومة بـ (لم) وعلامة جزمها حذف حرف العلة واحداً وثلاثين فعلاً ، كقوله صلى الله عليه وسلم :"لم يبقَ من النبوّة إلا المُبشِّرات "[2].

الشاهد : لم يبقَ .

يبقَ : فعل مضارع مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه حذف حرف العلة؛لأن الفعل معتل الآخر، بالألف والفتحة عوض عن الحرف المحذوف.

ومن الشواهد السابقة نجد أن "لم" دخلت على الفعل المضارع ، وصرفت معناه إلى الماضي وجزمته ،وهذا هو الأصل في اختصاصها .

2- لام الأمر :

وردت (لام الأمر) تسعاً وعشرين مرة في الصحيح ، منها :

- أربعة وعشرون فعلاً مجزوماً ، وعلامة جزمه السكون ، كقوله صلى الله عليه وسلم:"إنّكَ تقدمُ على قومٍ أهلِ كتاب فَلْيكُنْ أولَ ما تدعوهم إليه عبادةُ الله"

الشاهد : فلْيكُنْ.

اللام لام الأمر ،حرف جازم مبني على الكسر ، لا محل له من الإعراب ، وسُكن ؛ لأنه سبق بحرف "الفاء".

يكن : فعل مضارع مجزوم بـــ (لام الأمر) ، وعلامة جزمه السكون ؛ لأنه صحيح الآخر.

- وحرك منها أفعال بالكسر ؛ منعاً لالتقاء ساكنين كقوله صلى الله عليه وسلم :(ليبلغ الشاهد الغائب).

الشاهد: لِيبلغ.

اللام : لام الأمر :حرف مبني على الكسر، لا محل له من الإعراب.

يبلغ: فعل مارع مجزم بـ (لام الأمر) وعلامة جزمة السكون ، لأنه صحيح الآخر، حُرَّكَ بالكسر منعاً لالتقاء ساكنين.

---

(1) صحيح البخاري ، كتاب الوضوء 78/1، ح 216، ح 218، كتاب الجنائز 378/1، ح 1361، 382/1، ح 1387، كتاب الأدب 170/4، ح 6052، 171/4، ح 60 55.

(2) السابق ، كتاب التعبير 423/4، ح6990.

- والأفعال المضارعة التى جزمت بحذف حرف العلة نذكر منها :
"لِيُصلِ أحدُكُم نشَاطَه"[1]
الشاهد:لِيُصلِ .
اللام : لام الأمر :حرف جازم مبني على الكسر ، لا محل له من الإعراب.
يصل:فعل مضارع مجزوم بـ (لام الأمر) ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره ؛لأنه معتل الآخر ، والكسرة عوض عن الحرف المحذوف.

- وبلغ عدد الأفعال المضارعة المجزومه بـ (لام الأمر) ،وعلامة جزمها حذف النون فعلين ، كقوله صلى الله عليه وسلم :" ومَنْ أظلمُ ممَّن ذهب يُخلُقُ كخلقي ،فَلْيَخلُقُوا حبَّةً"[2].

الشاهد:فليخلقوا.
اللام : لام الأمر : حرف جازم مبني على الكسر ، لا محل من الإعراب ، وسكن هنا ؛ لأنه سبق بحرف (الفاء).

يخلقوا: فعل مضارع مجزوم ب(لام الأمر) ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- ومن الأفعال التى وردت مبنية على السكون في محل جزم ، وتمثل في قوله صلى الله عليه وسلم :"...وليشهدْنَ الخير ودعوة المسلمين[3].

الشاهد: ليشهدْنَ.
اللام : لام الأمر ، حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، وسكن هنا؛ لأنه سبق بحرف"الواو".
يشهدْنَ: فعل مضارع مبني على السكون ؛لاتصاله بـ (نون النسوة) في محل جزم بـ (لام الأمر)، ونون النسوة : ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.
ومن الأمثلة السابقة يتضح أن (لام الأمر) دخلت على الفعل المضارع الغائب وجزمته ، وهذا هو الأصل في اختصاصها ،وسكنت بعد الواو ، أو الفاء.

---

(1)السابق ، أبواب التهجد 319/1، ح1150.

(2)السابق ، كتاب اللباس 146/4، ح5953،كتاب التوحيد 592/4،ح 755.

(3) السابق ، كتاب الأذان 293/1، ح852.

3- لا الناهية:

وردت (لا) الناهية في الصحيح بالتقريب نحو مائة وتسع عشرة مرة في الصحيح، منها:

- ستة وثلاثون فعلاً جزم بـ (لا) الناهية وعلامة جزمه السكون ، كقوله صلى الله عليه وسلم:"لا يَجعلْ أحدُكُم للشّيطان شيئاً من صلاتِه"[1].

الشاهد: لا يجعلْ.

لا : حرف نهي وجزم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

يجعل :فعل مضارع مجزوم بـ (لا الناهية) وعلامة جزمه السكون ؛ لأنه صحيح الآخر..

- وحركت بالكسر منها ثمانية أفعال ؛ منعاً لالتقاء ساكنين، كقوله صلى الله عليه وسلم : " لا تسألِ المرأة طلاقَ أختها لتستكفي إناءَها....)[2].

الشاهد : لا تسأل .

لا : حرف نهي وجزم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

تسأل : فعل مضارع مجزوم بـ (لا الناهية) ، وجزم بالسكون لأنه صحيح الآخر وحرك بالكسر؛ منعاً لالتقاء ساكنين.

- ومن الأفعال المضارعة التى جزمت بحذف النون أكثر من ثمانين فعلاً ، كقوله صلى الله عليه وسلم :" لا تَسبُّوا الأمواتَ فإنّهم قد أفْضَوا إلى ما قدّمُوا"[3].
- **الشاهد** : لا تسبوا.

تسبوا: فعل مضارع مجزوم بـ (لا الناهية) وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو: ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل.

- والأفعال المضارعة التى جزمت بـ (لا الناهية) وعلامة جزمها حذف حرف العلة ثلاثة أفعال ونذكر منها :

---

(1)صحيح البخاري ، كتاب العيدين 273/1، ح 980.

(2)السابق ن كتاب الشروط 245/2، ح 2723،كتاب القدر 311/4، ح 6601، والرواية فيه "لتستفرغ إناءها".

(3)كتاب الرقاق 292/4، ح 6516.

قوله صلى الله عليه وسلم :".... لا تأتني بعظم ولا رَوثٍ "[1].

الشاهد :لا تأتني .

تأتني : فعل مضارع مجزوم بـ (لا الناهية) ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة لأنه معتل الآخر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ، والنون : نون الوقاية :حرف مبني على الكسر ، لا محل له من الإعراب ، يقي الفعل من الكسر ، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

يتضح من الفعل الأمثلة السابقة أن (لا الناهية) تدخل على الفعل المضارع فجزمت المخاطب منه والغائب وهذا هو الأصل في اختصاصها.

4)لمّا

وردت (لمَّا) في الصحيح قليلة ويذكر أنها مرة واحدة وقد جاء الفعل بعدها مجزوم بحذف حرف العلة وهي قوله صلى الله عليه وسلم:"غزا نبيٌ من الأنبياء ، فقال لقوله :"لايتبعْنِي رجلٌ ملكَ بُضعَ امرأة ، وهو يريد أن يبنيَ بها ولمّا يبنِ بها ..."[2].

لمَّا : حرف جزم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

يبنِ: فعل مضارع مجزوم ب(لمّا) وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره ، حذف الياء والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

---

(1)السابق ، كتاب الجنائز 387/1، ح 1393، ك صحيح البخاري ، كتاب الوضوء 63/1،ح 155.

(2)صحيح ،كتاب فرض الخمس 364/2، ح 3124.

المبحث الثاني
العوامل الجازمة لفعلين مضارعين

وبعد أن ذكرنا العوامل التى تجزم فعلاً واحد في الصحيح نذهب إلى الأدوات التى تجزم فعلين مع تطبيقها على الصحيح:

وقد وردت كثيرة نذكر بعض منها:

1- نبدأ بالحروف منها وهي تجزم فعلين وهما (إنْ) و(إذما) وقد أكثر النبي صلى الله عليه وسلم من استخدام (إنْ) وقد وردت في الصحيح أكثر من مائة وأربعين مرة ، منها : قوله صلى الله عليه وسلم :" إنْ يكُ من عند الله يمضِه"[1].

الشاهد : إنْ يكُ ... يمضه.

إن : حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب

يك: فعل مضارع مجزوم بـ (إن) الشرطية وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفه جوازاً للتخفيف ، وهو "فعل الشرط".

ويمضِه : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره حذف الياء؛وهو "جواب الشرط" والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، والهاء : ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به.

ولم أجد في الصحيح استخدام النبي للحرف (إذما).

2)الأسماء :

ومن الأسماء التى تجزم فعلين هي: " من وما ومهما ، وأين ومتى وحيثما ، وأنى ، وأيان وأي".

- **منْ:**
- وهي تجزم فعلين ونذكر منها:
- قوله صلى الله عليه وسلم في الرحم " الرحمُ شِجنَةٌفمن وصلها وصلْتُه ، ومن قطعها قطعْتُه"[2].
- الشاهد: " من وصلها وصلته ، ومن قطعها قطعته".

---

(1) السابق ، كتاب مناقب الأنصار 38/3، ح 3895، كتاب النكاح 489/3،ح 5078، 504/3،ح 5125، كتاب التعبير 430/4، ح 7011، ح 7012.

(2)السابق ، كتاب الجنائز ، 348/1، ح 1249.

من : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

وصلها : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم "فعل الشرط" والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، والتاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل ، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به .

وصلته : فعل ماض مبني على السكون ؛ لاتصاله بـ (تاء المتكلم) ، في محل جزم جواب الشرط ، والتاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

وهنا "من" جزمت فعلين وجاءت للعاقل حسب ما وضعت له .

- **أي:**

وقد جاءت في الصحيح مع (ما) الزادة أكثر من تسع مرات في الصحيح ، منها قوله صلى الله عليه وسلم :"أيُّما امرأةٍ ماتَ لها ثلاثةٌ من الولد كانوا لها حجاباً من النّارِ"[1].

الشاهد :أيُّما امرأة مات...كانوا.

أيًّما : اسم شرط جازم مرفوع في محل رفع مبتدأ وهو مضاف.

ما: حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

مات : فعل ماض مبني على الفتح ، في محل جزم الجملة فعل الشرط.

كانوا : فعل ماض مبني على الضم ؛ لاتصاله بـ "واو الجماعة" و" واوالجماعة" ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان، والجملة الفعلية في محل جزم " جواب الشرط"، والجملة المكونة من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ.

ولتعلم أن بعد الأداة (أيّما) قد يأتي فعلان ماضيان ولكن يكونا في محل جزم.

- **حيثما:**

وردت حيثما في الصحيح ، ومنها قوله صلى الله عليه وسلم:"حيثما أدركتك الصلاة فصلِ"[2].

الشاهد:حيثما أدركتك ... فصلِ

---

(1) صحيح البخاري ، كتاب الأدب 155/4،ح5989.

(2)صحيح البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء 465/2، ح3425.

حيثما : اسم شرط مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان لفعل الشرط.

أدركتك : فعل ماض مبني علي الفتح في محل جزم "فعل الشرط" والتاء : تاء التأنيث الساكنة : وهي حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، والكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به .

فصل: الفاء وهو الرابط لجواب الشرط مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

صلِ: فعل أمر مبني علي حذف حرف العلة من آخره ، "الياء" وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت والجملة الفعلية في محل جزم"جواب الشرط".

ومن الشواهد السابقة يتضح لنا أنه قد يأتي بعد هذه الأسماء فعلان ماضيان لكن لا نقول مجزومان ونقول في محل جزم .

- **أينما:**

وهي مكونه من (أين) الشرطية مع "ما" الزائدة وردت في الصحيح أكثر من تسع مرات منها قوله صلى الله عليه وسلم:".... فأينما لقيتموهم فاقتلوهم"[1].

الشاهد:فأينما لقيتموهم؟

أينمّا: اسم شرط جازم مبني على السكون .

ما: حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

لقيتموهم : فعل ماض مبني على السكون ؛ لاتصاله ب (تاء المخاطب) ، في محل جزم "فعل الشرط"، والتاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل ، والميم : علامة جمع المذكر ، وقد أشبعت بـ (الواو) الزائدة هم : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

فاقتلوهم: الفاء حرف رابط لجواب الشرط ، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

اقتلوهم : فعل أمر مبني على حذف النون ؛ لاتصاله بـ " واو الجماعة " و هم : ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به ، والجملة الفعلية في محل جزم "جواب الشرط".

"واو الجماعة" : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

هم : ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به ، والجملة الفعلية في محل جزم "جواب الشرط".

---

(1)السابق ، كتاب المناقب 513/2، ح 3611، كتاب فضائل القرآن 484/3،ح 5057، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين 403/4، 6930.

- **مهما** :

وردت مهما الشرطية مرة واحدة في الصحيح ، وهي قوله صلى الله عليه وسلم : "مهما أنفقْت فهو لك صدقة"[1]

الشاهد : مهما أنفقْت.

مهما : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

أنفقت : فعل ماض مبني على السكون ؛ لاتصاله بـ (تاء) المخاطب ، في محل جزم " فعل الشرط"،والتاء : ضمير متصل مبني على الفتح ، في محل رفع فاعل.

فهو : الفاء : حرف رابط لجواب الشرط مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وهو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

صدقة : خبر المبتدا مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، والجملة الاسمية في محل جزم "جواب الشرط".

- **ما**:

وردت "ما" الشرطية أكثر من مرة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم :" ما أنفقتْ من نفقةٍ عن غير أمرِهِ فإنَّه يُؤدَّى إليه شطرُه "[2].

الشاهد : ما أنفقتْ. . .فإنه.

ما : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

أنفقت : فعل ماض مبني على الفتح ، في محل جزم "فعل الشرط" ، والفاعل : ضمير مستتر تقديره، هي ، والتاء : تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب.

فإنه : الفاء حرف رابط لجواب الشرط مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

إن : حرف ناسخ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم إن.

يؤدى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة ، منع من ظهورها التعذر ، والفعل مبني للمجهول ، ونائب الفاعل "شطره" ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن ، وإن واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط. ومن خلال الأمثلة السابقة يتضح أن "مهما" و(ما) استخدمتا لغير العاقل ، وهذا هو الأصل في استخدامها ، وقد جاء بعدهما فعل ماض في محل جزم فعل الشرط ، واقترن جوابهما ب (الفاء)؛ لأنه جملة اسمية ، ولم يزد بعدهما "ما" ، لأنه يمتنع زيادة "ما" معهما ، فلا تعملان بدونهما.

---

(1) صحيح البخاري ، كتاب النفقات 571/3، ح5354.
(2) السابق ، كتاب النكاح 525/3، ح5195.

وسأذكر بعض النماذج التطبيقية التى وردت في الصحيح على بناء الفعل المضارع في محل جزم:

أولاً : البناء على الفتح في محل جزم:

ويبنى الفعل المضارع على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد اتصالاً مباشر ، ويكون في محل جزم إذا سبق بجازم وقد بلغ عددها بالتقريب في سبعة وعشرين فعلاً في الصحيح ، ومنها قوله صلى الله عليه وسلم :"لا يمنعن أحدكم آذان بلال من سحوره "[1].

الشاهد : لايمنعن.

لا : حرف نهي وجزم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

يمنعن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بـ (نون التوكيد) اتصالاً مباشراً دون فاصل في محل جزم بـ (لا الناهية) ، ونون التوكيد: حرف مبني لا محل له من الإعراب.

قال النبي صلى الله عليه وسلم :"لا يُوردنّ ممرض على مصح "[2].

الشاهد لا يوردنّ.

لا : حرف نهي وجزم مبني على السكون لا محل له له من الإعراب .

يوردنّ : فعل مضارع مبني على الفتح ؛ لاتصاله بـ (نون التوكيد) اتصالاً مباشراً دون فاصل في محل جزم بـ (لا الناهية) ، ونون التوكيد : حرف مبني لا محل له من الإعراب.

ثانياً :

البناء على السكون في محل جزم:

يبني الفعل المضارع على السكون إذا اتصلت به "نون النسوة" ، ويكون في محل جزم إذا سبق بجازم ، وقد بلغ عددهم في الصحيح في أربعة أفعال ومنها:

---

(1) صحيح البخاري ، كتاب الآذان 181/1، ح 621، كتاب الطلاق 555/3، ح 5298،كتاب أخبار الآحاد 496/4،ح7247.

(2) السابق ، كتاب الطب 107/4، ح5771.

-
-
- قوله صلى الله عليه وسلم :" لاتعرضن عليَّ بناتكن ولا أخواتكن"[1].

الشاهد : لا تعرضن.

لا: حرف نهي وجزم ، مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

تعرضن :فعل مضارع مبني على السكون ؛ لاتصاله بـ (نون النسوة)، في محل جزم بـ (لا الناهية) ، ونون النسوة : ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

- وقوله صلى الله عليه وسلم : "..... وليشهدن الخير ودعوة المسلمين [2].

انظر إعراب الشاهد ص (57).

---

(1) صحيح البخاري ، كتاب النكاح 496/3، ح3،5101/499، ح 5106، كتاب النفقات 578/3، ح5372.

(2) السابق ، كتاب العيدين 273/1،ح980.

الخاتمة :

الحديث النبوي نص أدبي في الذروة من البيان ، ولا يرتفع فوقه في مجال الأدب الرفيع إلا كتاب الله بلاغة وفصاحة وروعة ، ولم يسمع الناس قط بكلام أعم نفعاً ولا أقصر لفظاً ، ولا أعمل وزناً ، ولا أجمل مذهباً ، ولا أكرم مذهباً ؛ ولا أفصح معناً ولا أبين في فحوى كلامه صلي الله عليه وسلم. وفي الختام أحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره على أن وفقني ويسر لي ذلك ، خدمة متواضعة لناحية من نواحي الحديث النبوي الشريف في الناحية البلاغية ، فما كان في هذا الجهد من توفيق وصواب فمن الله و تعالى وما كان فيه من خلل أو خطأ فمن نفسي ، وأسال الله العفو والمغفرة .و سأعرض أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث :

1) وردت العوامل الجازمة لفعل واحد مائتين وأربعاً وثمانين مرة في الصحيح، موزعة كالآتي:

* وردت "لم" في مائة وخمسة وثلاثين موضعاً.
* وردت "لا الناهية" في مائة وتسعة عشر موضعاً.
* وردت "لام الأمر" في تسعة وعشرين موضعاً.
* وردت "لما" الجازمة في موضع واحد فقط.

2) وردت العوامل الجازمة لفعلين في صحيح البخاري أربعمائة وسبع عشرة مرة موزعة كالآتي

* وردت "من" في مائتين وستة وخمسين موضعاً.
* .وردت "إن" في مائة وأربعين موضعاً.
* .وردت "أينما " في تسعة مواضع.
* .وردت " ما " في ثمانية مواضع.
* .وردت"أينما " في موضعين فقط.
* .وردت"مهما و حينما "في موضع واحد فقط

من الملاحظ أن "من " هي الأكثر وروداً في الصحيح من بين العوامل الجازمة لفعلين؛ وذلك لأنها وضعت للدلالة على العاقل، والخطاب إنما يكون للعقلاء.

3) أكثر النبي صلى الله عليه و سلم من استخدام الشرط في أقواله الواردة في الصحيح؛ وذلك لأنه يعد من أفضل الأساليب في تقديم الحجة والإقناع.

4) بلغ عدد الأفعال المبنية على الفتح في محل جزم في صحيح البخاري سبعاً وعشرين فعلاً، وإن إتصال الأفعال المضارعة بـ نون التوكيد مع هذه الأفعال اتصالاً مباشراً؛ يؤكد على شدة التحذير من الأمور المنهي عنها.

5) بلغ عدد الأفعال المضارعة المبنية على السكون في محل جزم في صحيح البخاري أربعة أفعال؛ ولعل القلة فيها يرجع إلى أن الخطاب بصيغة المذكر يشمل المذكر والمؤنث، ولقد اتصلت هذه الأفعال الأربعة بنون النسوة؛ لأنها تتعلق بأحكام خاصة بالنساء .

التوصيات

بناء على ما تقدم فإن الباحثة توصي بالأتي:

1- نوصى بدراسة أدوات نصب الفعل المضارع وأثرها في صحيح البخاري .

2- نوصي بدراسة أحوال الفعل المضارع في صحيح البخاري .

3- المزيد من الدراسة في الفعل المضارع في الأحاديث النبوية والتعمق فيها وتحليلها لمعرفة دلالتها وما تحتويه أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم من بلاغة وفصاحة وعذوبة ودقة في العبارة.

الفهارس العامة

تشمل علي :

- فهرس الآيات القرآنية .
- فهرس الأحاديث النبوية .
- فهرس الإشعار .
- قائمة المصادر و المراجع .

فهرس الايات

الايه	رقم الايه	رقم الصفحه
سورة البقره		
وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ	23	71,72
قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ	93	70
وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ	124	76
۝ مَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ۚ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ	197	91
مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ	214	88
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ	278	72
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ۚ أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ	114	58
۝ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ	286	66
سورة آل عمران		
لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ	28	65
بِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ	159	159
قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ	37	86
أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا	78	79
مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا	123	77
فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ۙ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ	13	
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ	57	72
يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ	67	57
سورة الأعراف:		
إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً ۖ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ	69	76
وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ	132	70
سورة الانفال:		
وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ	19	82
سورة يونس:		
قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ	58	60
سورة يوسف:		
قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ ۖ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ	78	58
سورة إبراهيم:		
قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ	31	64

سورة الإسراء:

۞ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا	110	90
سورة الكهف:		
وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا	23,24	73
سورة مريم:		
قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا	20	86
سورة الحج:		
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ۩	18	77
ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ	29	59
سورة القصص:		
قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ۖ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ	28	90
سورة العنكبوت:		
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ ۖ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ	12	61
سورة يس:		
قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ	15	77
قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ	52	77
سورة :ص		
بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ	8	57
سورة :الزخرف		
فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ	55	55
وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ	77	59
قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ	81	70
سورة :الفتح		
لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا	27	71
سورة: الممتحنة		
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ	1	65
سورة الطلاق		
لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ۚ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا	7	59
سورة: الملك		
أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ	20	70
سورة :الطارق		
(إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ	4	55
سورة الإنشراح		
أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ	1	56
سورة: الإخلاص		
لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ		
	3	53

فهرس الاحاديث

الحديث	رقم الصفحة
السَّلامُ عَلَيْكُمْ دَار قَومٍ مُؤْمِنينِ وإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّه بِكُمْ لاحِقُونَ،	81
لم يكمل من النساء إلا مريم ابنة عمران وآسية ابنة مزاحم	103
"...كلُّ من يدخلُ الجنَّةَ على صورة آدم فلم يزلِ الخلقُ ينقصُ حتى الآن".	103
"....إنّها لم تَحِلَّ لأحدٍ قبلي ولم تحِلَّ بعدي"	104
"لَعلَّهُ أنْ يُخفِّف عنُهما ما لم ييبسا"	104
"لم يبقَ من النبوّة إلا المُبشِّرات "	104
. لِيُبلِّغِ الشَّاهدُ الغَائبَ"	105
"إنّكَ تقدمُ على قومٍ أهلِ كتاب فَلْيكُنْ أولَ ما تدعوهم إليه عبادةُ الله"	105
أَذِّنا وأَقيما ولْيَؤُمَّكُما أَكْبرُكُما.	106
لِيُصلِ أحدُكُم نشَاطَه"	106
ومَنْ أظلمُ ممَّن ذهب يُخلُقُ كخلقي ،فَلْيَخلُقُوا حبَّةً"	106
وليشهدْنَ الخير ودعوة المسلمين	107
"لا يَجعلْ أحدُكُم للشّيطان شيئاً من صلاتِه"	108
" لا تسألِ المرأة طلاقَ أختها لتستكفي إناءَها....	108
لا تَسبُّوا الأمواتَ فإنّهم قد أفْضَوا إلى ما قدّمُوا"	108
لا تأتني بعظم ولا رَوثٍ	109
"لايتبعْنِي رجلٌ ملكَ بُضعَ امرأة ، وهو يريد أن يبنيَ بها ولمّا يبنِ بها ...	109
إنْ يكُ من عند الله يمضِه	109
" الرحمُ شِجنَةٌ فمن وصلها وصلْتُه ، ومن قطعها قطعْتُه	110
"أيُّما امرأةٍ ماتَ لها ثلاثةٌ من الولد كانوا لها حجاباً من النّارِ	111
حيثما أدركتك الصلاة فصلِ	111
فأينما لقيتموهم فاقتلوهم	112
"مهما أنفقْت فهو لك صدقة	113
ما أنفقتْ من نفقةٍ عن غير أمرِهِ فإنَّه يُؤدَّى إليه شطرُه	114
"لا يمنعن أحدكم آذان بلال من سحوره"	115
لا يُوردنّ ممرض على مصح	115
لاتعرضن عليَّ بناتكن ولا أخواتكن	115

فهرس الاشعار

القصيدة	اسم الشاعر	رقم الصفحة
لولا فوارسُ ذُهْلٍ وأسرتُهم** يومَ الصُّليفاءِ لم يُوفونَ بالجارِ	لم ينسب لقائل	53
لا أَعْرِفَنْ رَبْرَبَا حُوراً مدامِعُها**مُردَّفَاتٍ على أعْقَابِ أَكْوَارِ	لم ينسب لقائل	65
إذا سُدْتَه سُدْت مِطْواعَةً**ومَهْمَا وَكَلْتَ إِلَيْهِ كَفَاهُ	المنتحل الهذلي	83
وإنّك مَهْمَا تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْله**وفَرْجَكَ نالا منتهى الذّمّ أجمعا	حاتم الطائي	83
أيّان نُؤمِنْكَ تَأْمَن غيرنا وإذا** لم تُدركِ الأمْنَ مِنَّا لم تَزَلْ حَذِرا	لم ينسب لقائل	87
حيْثُما تَسْتَقْم يُقدَّرْ لكَ اللهُ** نجاحاً في غابر الأزمانِ	لم ينسب لقائل	89
فأيّهما ما أتبعَنَّ فإنّني**حريصٌ على إثْرِ الذي تابعُ.	لم ينسب لقائل	90
فأصبحت أنى تَأتِها تلتبسْ بها** كِلا مركبيها تحت رجلك شاجر	لبيد بن ربيعة	86
أَتَغْضَبُ إِنْ أُذْنا قُتَيْبَةَ حُزَّ تا**جِهاراً ولم تغضبْ لقتلِ ابنِ خازمِ	الفرزدق	71
إذما أَتَيْتَ على الَّرسُولِ فَقُلْ لَهُ**حقّاً عليكَ إذما اطْمَأَنَّ المَجْلِسُ.	العباس بن مرادس	74
إنّي وإيّاك إذا حلَّتْ بِأَرْحُلنَا** كَمَنْ بَوَادِيه بعدَ المحلِ مَمْطُورُ	الفرزدق	77
أيْنَ تصرفْ بها العداةُ تَجِدْنا** نَصْرفِ العَيسَ نحوها للتَّلاقِي	لبيد بن ربيعة	84
ولَسْتُ بحلّالِ التلالِ مَخَافة** ولكِنْ مَتَى يسْترْفِدِ القومُ أرفِدِ	طرفه بن العبد	88
فأضحَتْ مغانيها قفار أَرسُومُها**كأن لم سوى أهلٍ من الوحشِ تُؤْهلِ.	ذي الرمة	54
على حينِ عاتبتُ المشيبَ على الصَّبا**فقلتُ ألمَّا أصحُ والشيبُ وازعُ	النابغة الذبياني	56
فجئِتُ قبورهم بدءاً ولمَّا **فناديتُ القبورَ فلم يُجِبنَهْ	ذي الرمة	57
محمدٌ تفدِ نفسَك كلَّ نَفْسٍ** إذا ما خِفتَ من شيءٍ تبَالا	مختلف في نسبة قيل لحسان بن ثابت و قيل لابي طالب و قيل الأعشى	64
وقالوا أخانا لا تخشعْ لظالمٍ** عزيزٍ ولا ذا حق قَومِكَ تَظْلم	لم ينسب لقائل	67
إذما أَتَيْتَ على الَّرسُولِ فَقُلْ لَهُ**حقّاً عليكَ إذما اطْمَأَنَّ المَجْلِسُ.	العباس بن مرادس	74
ومهما تَكُنْ عِنْدَامْرِىءٍ من خَلِيقةٍ** وإن خَالَها تُخْفَى على النّاسِ تُعْلَمِ	زهير بن ابي سلمى	81

قائمة المصادر و المراجع

1_ارتشاف الضرب من لسان العرب , لأبي حيان الأندلسي , ت 745ه , تحقيق و شرح:

د.رجب عثمان محمد مراجعة : رمضان عبد التواب , مكتبة الخانجي القاهرة , ط1, 1418ه-1988م.

2- القزويني الارشاد في معرفة علماء الحديث , للإمام الحافظ : الخليل بن عبد الله بن الخليل, ت 446ه ضبطه : الشيخ عامر أحمد حيدر , دار الفكر , بيروت , لبنان , "د.ط"1414ه_1993م.

3- الهروي الأزهيه في علم الحروف , لعلي بن محمد النحوي 415ه , تحقيق : عبدالعين الملوحي , ط2 , 1402ه ,1982م.

4-أسرار العربية لعبد الرحمن بن محمد بن عبد الله , أبي البركات الأنباري , ت 577ه ,دار الأرقام بن الأرقم, ط1420,1ه_1999م.

5-الأشياء و النظائر في النحو , لجلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي ت911ه , وضع حواشيه غريد الشيخ دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , ط1422,1ه_2001م .

6_الاصول في النحو ,لأبي بكر محمد سهل بنالسراج , ت316ه تحقيق :عبدالحسين الفتلي , مؤسسة الرسالة ,لبنان ,بيروت ,"د.ت".

7- ابن هاشم اعتراض الشرط علي الشرط , لجمال الدين الأنصاري , ت 761ه , تحقيق عبد الفتاح الحموز , دار عمار الأردن , ط1, 1406ه_1986م.

8- العكبري إعراب القراءات الشواذ , لأبي البقاء , ت616ه, تحقيق : محمد السيد أحمد عزوز , عالم الكتب ,ط1417,1ه _ 1996م.

9- المرادي إعراب القرآن , لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس النحوي , ت 338ه, تعليق :عبد المنعم خليل ابراهيم , دار الكتب العلمية , بيروت ,ط1 , 1421ه.

10-إعراب القرآن و بيانه , لمحي الدين بن احمد مصطفي دويش , ت 1403ه, دار الأرشاد للشؤن الجامعية, حمص,سوريا,دار اليمامه دمشق,بيروت,دار ابن كثير, دمشق بيروت ط1415,4ه.

11- العكبري إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث لأبي البقاء, ت 616ه تحقيق : محمد عثمان , دار الكتب العلمية ,بيروت لبنان,ط1432,1ه-2011.

12- لأبي البركات الأنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين,كمال الدين الأتباري , ت 577, المكتبة العصرية , ط1424,1ه_2003م.

13_ ابن هشام الأنصاري اوضح المسالك إلي ألفيه ابن مالك ,لجمال الدين عبد الله , 761ه, و معه كتاب : هداية السالك إلي تحقيق المسالك , لمحمد محي الدين عبد الحميد , دار إحياء التراث العربي , بيروت , لبنان , ط1966,5م.

14- الأندلسي البحر المحيط في التفسير , لأبي حيان, ت 745ه , دار الفكر,بيروت, "د.ط",1420 .
15-بدائع الفوائد , لابن قيم الجوزية, ت 751ه, دار الفكر , "د.ط","د,ت".

16-البدايه و النهاية ,لأبي الفداء الحافظ , عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي , ت 774 ه تم التحقيق و المراجعة و الفهرسة بدار أبي حيان , مدينة النصر , القاهرة ,ط11416ه,1996م.

17-البدر المنير في تخريج الاحاديث و الآثار الواقعه في الشرح الكبير للإمام : سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي ,المعروفبابن الملقن,ت 804ه, تحقيق : مصطفي أبو الغيط عبد الحي , و أبي محمد عبد الله بن

18- السيوطي البهجة المرضية علي ألفية ابن مالك , لجلال الدين, ت 911ه, تعليق:

مصطفي الحسيني ,ط6,"د.ت".

19- الأتباري البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات,ت577ه, تحقيق :د.طه عبد الحميد طه, مراجعة مصطفى السقا, الهيئة المصرية العامة للكتاب,ط2,2006م.

20- البغدادي تاريخ بغداد , لأبي بكر علي الخطيب , ت463ه , ضبط و توثيق و تحقيق : صدقي جميل العطار , دار الفكر , لبنان, ط1424,1ه2004_م.
21- عبيدات تاريخ الحديث و مناهج المتحدثين ,د.محمود سالم , راجعه و حققه : الأستاذ الدكتور .محمود ,نادي عبيدات ,دار المناهج ,عمان ,الأردن ,ط1997,1م.

22– البخاري التاريخ الكبير للحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي,ت 256ه, تحقيق:مصطفي عبد القادر أحمد عطا ,دار الكتب العلمية,بيروت,لبنان,"د.ط",1422ه_2001ه.

23- العكبري التبيان في اعراب القرآن ,لأبي البقاء,ت 616ه,تحقيق :عيسي محمد البجاوي ,الناشر :عيسى البابي الحلبي و شركاؤه,""د.ط","د.ت".

24- البغدادي التييد لمعرفة رواة السنن و المسانيد,لأبي بكر محمد بن عبد الغني المعروف بابن النقطة الحنبلي ,ت 629,تحقيق :كمال يوسف الحوت ,دار الكتب العلمية ,بيروت ,لبنان ,ط1408,1ه_1988م.

25-تهذيب الأسماء و اللغات ,للإمام العلامة الفقيه الحافظ ,أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي ,ت676ه دار الكتب العلمية ,بيروت ,لبنان ,"د.ط","د.ت".

26-تهذيب التهذيب للحافظ:أحمد بن لي ,بن حجر العسقلاني ,ت852ه,تحقيق :الشيخ:عمر السلامي ,و الشيخ علي بن مسعود , دار المعرفه ,بيروت ,لبنان ,ط1417,1ه_1996م.

26-تهذيب الكمال في أسماء الرجال ,للحافظ جمال الدين ,أبي الحجاج يوسف المزي ,ت 742ه,تحقيق :د.بشار عواد معروف, مؤسسة الرسالة , ط2, 1403ه-1983م.

27-الجمل في النحو ,لأبي القاسم عبد الرحمن , الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي,ت170ه, تحقيق:د.فخر الدين قباوة,ط1416,5ه_1995م.

28-الجمل في النحو , لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي, ت340ه, تحقيق و تقديم: علي توفيق الحمد, مؤسسة ارساة ,دار الأمل ,إربد, الأردن ,ط1, 1404ه_1983م.

29-الجنى الداني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي,ت 729ه,تحقيق:د.فخرالدين قباوة , و محمد نديم فاضل , دار الافاق الجديدة , بيروت ,ط1403,2ه_1983م.

30-حاشية الصبان علي شرح الأشموني علي ألفية ابن مالك , ت1206ه: و معه الشواهد للعيني ,دار إحياء الكتب العربية ,"د.ط","د,ت".

31-حجة القراءات,لعبد الرحمن بن محمد ,أبو زرعة بن زنجلة ,ت 408ه , تحقيق :سعيد الافغاني,دار الرسالة ,"د.ط","د.ت".

32-حروف المعاني لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي , ت 304ه, تحقيق: علي توفيق الحمد ,دار الامل , إربد ,الاردن,2010م.

33-خزانة الأدب ولب لسان العرب , لعبد القادر بن عمر البغدادي ت 1093ه,تحقيق و شرح :عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي , القاهرة ,ط4 ,1420ه_2000م.

34-الخصائص ,لأبي الفتح عثمان بن جني ,ت392 ه,الهيئة المصرية العامة للكتابة,ط4,"د.ت".

35-الكواكب الدرية ,شرح الشيخ : محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل علي متممة الآجرومية , لمحمد بن محمد الرعيني ,الشهير بالخطاب , و يلية :منحة الواهب العلية,شرح شواهد الكواكب الدرية ,لعبد الله يحي الشعبي , ط1,1410ه_1990م.

36-اللامات , لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي , ت340ه, تحقيق:د.مازن مبارك , دار صادر ,بيروت ,ط,14122ه_1992م.

37-اللباب في علل البناء و الإعراب ,لأبي البقاء عبد الله بن حسين العكبري,ت 616ه, تحقيق: د.عبد الإله نبهان , دار الفكر المعاصر ,بيروت, لبنان ,دار الفكر ,دمشق ,سوريا ,"د.ط","د.ت".

38-لسان العرب ,لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم , ابن منظور الأفريقي المصري, ت711ه, دار صادر , بيروت ,ط1,2000م.

39-اللمع في العربية ,لأبي الفتح ,عثمان بن جني , ت 392ه, تحقيق:فائز فارس ,دار الكتب الثقافية , الكويت ,"د.ط","د.ت".

40-متن الآجرومية , لابن آجروم, محمد بن محمد بن داود الصنهاجي, ت 733ه,دار الصميعي, ط1,1419ه ت _1998م.

41- مجموع اشعار العرب , و هو مشتمل علي ديوان رؤية بن العجاج ,صححه و رتبه : وليم ابن الورد البروسي , دار ابن قتيبة , الكويت, "د.ط","د.ت".

42-المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات و الايضاح عنها ,لأبي الفتح عثمان بن جني, ت 392ه ,نشر وزارة الأوقاف , المجلس الأعلي للشؤون الإسلامية ,"د.ط",1420ه_1999م.

43-المحرر في النحو , لعمر بن عيسي بن إسماعيل الهرمي ,ت702 ه , تحقيق دراسة : د.منصور علي محمد عبد السميع دار السلام ,"د.ط",1426ه_2005م.

44-المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلي رسول الله , لمسلم بن الحجاج ,أبو الحسن النيسابوري, ت261ه, تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي , دار إحياء التراث العربي , بيروت,"د.ط","د.ت".

45-معاني القرآن لأبي زكريا يحي بن زياد الفراء, ت 207ه ,تحقيق :محمد علي النجار أحمد يوسف نجاتي , عبد الفتاح إسماعيل شلبي , الهيئة العامة للكتاب ,2000م.

46-معاني القرآن , لأبي الحسن سعيد بن سعيده , الأخفش الأوسط ,ت 207ه, تحقيق : د.هدي محمود فراعة, مكتبة الخانجي, القاهرة ,ط1,1411ه.1990م.

47-المعجم الوسيط : إخراج: إبراهيم مصطفي, أحمد حسن الزيات , حامد عبد القادر , محمد علي النجار , المكتبة الإسلامية ,أستانبول,تركيا,ط2,<1972

48- أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ،المقتضب ،المحقق: محمد عبد الخالق عضيمة ، الناشر: وزارة الأوقاف القاهرةط١٩٩٤١م

49- سيبويه: ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه المتوفى (80 ه) ، الكتاب ، المحقق :عبد السلام محمد هارون الناشر : دار صادر

50- ابن يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي ،أبو البقاء موفق الدين الأسدي الموصلي ،شرح المفصل ،المتوفى(٦٤٣ه)، المحقق إميل بديع يعقوب ،الناشر:دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان .

51-الاستراباذي: محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي ،الوافية في شرح الكافية ،المتوفى(٦٨٦ه) النار :بيروت ،لبنان .

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحه

الإهداء..... ب

شكر و تقدير..... ت

المقدمة..... ث

تمهيد..... 1

الفصل الاول :

ترجمة الامام البخاري

المبحث الاول : التعريف بالامام

المبحث الثاني : الجامع الصحيح

الفصل الثاني :

الادوات التي تجزم الفعل المضارع

المبحث الاول : العوامل الجازمة لفعل واحد

المبحث الثاني : العوامل الجازمة لفعلين

الفصل الثالث :

نماذج تطبيقية علي صحيح البخاري

المبحث الاول : العوامل الجازمة لفعل واحد

المبحث الثاني : العوامل الجازمة لفعلين

الخاتمة :

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرانية

فهرس الاحديث النبوية

فهرس الأشعار

فهرس الأعلام

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات